



# محاضرات في الصحافة المتخصصة

د. مرعي مذكور

# محاضرات في الصحافة المتخصصة

د. مرعي مدكور

## الفصل الأول:

### الصحافة المتخصصة: الماهية والأهمية

"فإننا كانت النفس على حال  
الإعتدال في قبول الخير؛ أعطته  
حقه من التمحيص والنظر حتى  
تتبيّن صدقه من كذبه"  
(ابن خلدون)



## صحافة متخصصة حديثة تناسب العصر:

العالم كله أصبح - الآن - على الخط ON LINE.

وأصبحت لمسة من طرف إصبع إلى مؤشر راديو أو قرص  
تليفزيون أو دخول إلى شبكة الإنترنت كفيلة بجعل أجزاء العالم من  
شماله إلى جنوبه؛ ومن شرقه إلى غربه؛ في متناول يديك..

وأدى هذا التنافس المحموم والمتجدد في المجال الإعلامي؛  
السمعي والبصري؛ إلى سباق ملموس في مجال الإعلام المقروء  
بمجاليه: العام والمتخصص.

ففي المملكة المتحدة يشتد التنافس بين الدوريات الكبرى  
اليومية الوطنية الصباحية؛ مثل DAILY MIRROR و THE  
TIMES و THE GUARDIAN من جهة، وبينها وبين الصحف  
الشعبية؛ مثل الـ SUN؛ من جهة ثانية، وبينها وبين الدوريات  
الوطنية المسائية؛ مثل EVENING NEWS؛ من جهة ثالثة، وبين  
هذه الصحف جميعها وبين الصحف التي تصدر كل يوم أحد، مثل  
NEWS OF THE WORLD.. وتشتعل المنافسة بين هذه  
المطبوعات كلها على اختلاف توجهاتها وجمهورها وبين الدوريات  
المتخصصة مثل الـ FINANCIAL TIMES المهتمة بأمور  
المال والتجارة، كما أن الصحيفة الأخيرة تتنافس في طبعاتها الدولية  
والإلكترونية مع الطبعات الدولية والإلكترونية لأحدى أكبر الصحف  
الأمريكية THE WALL STREET JOURNAL على كعكة  
الإعلانات وعلى القارئ المهتم بالقضايا الاقتصادية والذي يجيد

الإنجليزية، وفي الولايات المتحدة نجد الحال نفسه وبخاصة في الصحف النوعية وصحف الاهتمام الواحد والصحافة المتخصصة، وكذلك في فرنسا وغيرها.

حتى في دول نصف الكرة الجنوبي التي تسعى حثيثاً إلى اللحاق بركب التقدم التقني؛ فقد أثرت مفاهيم العولمة GLOBALISATION وبخاصة في مجال الاقتصاد، وظهور ما يسميه علماء الثقافة وفلاسفة المعرفة بـ "التميط" UNIFORMATION أو "التوحيد" UNIFISATION الثقافي للعالم كله، إذ أدى هذا التغير إلى محاولات مستميتة من دول متعددة للتمسك بهويتها في مقابل الاندياح في العولمة أو الكوكبية، وأصبحت الصحافة المتخصصة [مجلات/ صحف/ ملاحق/ صفحات متخصصة] السبيل إلى تعميق الخصوصية والتفرد لهذه الدول والجماعات وإظهار عراقتها.

من هنا قد أصبحت الصحافة اليوم - في أغلبها - صحافة متخصصة سواء كانت هذه الصحافة جرائد ومجلات متخصصة أو صفحات متخصصة في الصحف اليومية والأسبوعية.

ففي العالم اليوم وصل عدد الدوريات المتخصصة - كما يذكر الدليل الإحصائي لليونسكو - ٧٠٨٠٠ دورية موزعة على ٥٤٢ تخصصاً يقدمهم الطب بفروعه المختلفة، يليه الأدب والزراعة والدين والسياسة وغيرها.

وفي البلاد العربية وصل عدد الدوريات ٢٤٦٥ مطبوعة موزعة على ٤٠ من التخصصات التي يتقدمها الأدب والثقافة والدين والرياضة والتجارة...الخ.

وفي دول الخليج العربي ٧٧١ دورية منها ١٠٤ دورية عامة (بالعربية وغيرها) والأخرى دوريات متخصصة، أما في مصر فتصدر ٤٧٢ دورية منها فقط ١٠٩ دورية عامة والباقي دوريات متخصصة<sup>(١)</sup> وإضافة إلى الدوريات المتخصصة التي تصل إلى أضعاف الدوريات العامة؛ فهذه الأخيرة أصبحت في أغلبها - ما عدا صفحاتها الأولى والأخيرة - صفحات متخصصة، وهذه الخدمة المتخصصة التي تقدمها الصحافة اليومية والأسبوعية وضعت الصحافة المتخصصة في مأزق<sup>(٢)</sup> يتمثل في بحثها المستمر عن قراء مع ضرورة التجويد والتجديد المستمرين للمحافظة على قرائها.

فصحيفة "الأهرام" - أقدم الصحف العربية التي تصدر حتى اليوم - تقدم أكبر نسبة من الصفحات المتخصصة على صفحاتها<sup>(٣)</sup> تصل يوم الجمعة في عددها الأسبوعي ٨٥%<sup>(٤)</sup> من مجموع صفحاتها، وهذه الصفحات تلبي أغلب حاجات واهتمامات القراء، ويصل عدد صفحات الرياضة وحدها في العدد الأسبوعي ١٤ صفحة.. أما الأعداد اليومية للصحيفة نفسها فتتضمن صفحات متخصصة تشمل أغلب الاهتمامات؛ منها: برامج الراديو والتلفزيون/ سياسة خارجية/ رياضة/ اقتصاد/ تنمية/ إيداع تشكيلي/ أدب/ ثقافة/ بيئة/ عالم السيارات/ رياضة عربية/ فكر ديني/ فنون/

المرأة والطفل/ شباب وتعليم/ سياحة وسفر/ طب وعلوم/ مال وأعمال/ كمبيوتر ومعلومات/ عالم المطارات/ كهرباء وطاقة/ رشاقة وجمال...الخ.

كما تطورت صفحات أخرى مثل صفحة "الإستثمار والعقار" لتصدر في ملحق كامل في ١٢ صفحة أسبوعياً كل يوم أحد<sup>(٥)</sup> و صفحة "رشاقة وجمال" لتصدر في ملحق<sup>(٦)</sup> منفصل يوزع مجاناً مع الصحيفة؛ و صفحة "كل عروسين" لتصدر في ملحق<sup>(٧)</sup> في ٨ صفحات، وأغلب هذه الملاحق إعلانية؛ في المقام الأول؛ إذ أن الإعلانات غير الواضحة أو الصريحة خاصة في الصحافة المتخصصة أصبحت تهدد مصداقية الصحافة بشكل عام خلال المرحلة الحالية، وسوف تشتد هذه المنافسة الشديدة بين الصحافة من جهة؛ وبينها وبين شبكات التلفزيون من جهة أخرى على "كعكة" الإعلانات.

فالصحافة؛ بشكل عام؛ أصبحت أكثر ميلاً إلى التخصص والبحث عن جمهور أكثر تحديداً يبحث عن مضمون معين، أي البحث عن علاقة "ما" بين القارئ والمقروء أو المشاهد، وهذا ما يدفع الوسيلة [عبر التوزيع وبالتالي الإعلان] إلى الإستمرارية والتطور والمنافسة، أو التوقف القهري عن الصدور..

#### **الصحافة المقروءة من العمومية إلى التخصص:**

أمام التطور التقني الكبير الذي جعل وسيلة مرئية؛ التلفزيون مثلاً؛ تتفوق على الصحافة المقروءة في تقديم ما جرى ونقله على

المشاهدين بالتزامن - أحياناً - مع وقوعه؛ إضافة إلى الخدمات التفاعلية التي بدأت بالفعل في الانتشار، كان لا بد للصحافة المقروءة أن تغير من آليات أدائها، وأن تتكيف بشكل إيجابي مع معطيات التقنية الحديثة للخروج من مأزق المنافسة الشديدة لها من الوسائل الأخرى، والمحافظة على جماهيرها من استقطابات هذه الوسائل المتنوعة والمتعددة وإيهارها الشديد.

وبالفعل؛ استفادت الصحافة المقروءة من ثورة الإتصالات، وطورت نفسها في مجالات الكتابة والطباعة والتوزيع، واستغنت عن الطباعة الساخنة - الرصاص - التي أصبحت مرحلة تاريخية في إنتاج الصحافة، وبدأت تتعامل مع الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية في مراحل العمل الصحفي جميعها ابتداءً من عمليات جمع المعلومات وتغطية الأحداث ميدانياً وإرسالها إلى مقر الصحيفة من مكان الحدث مزودة بالصور الحية؛ مروراً بعرض المواد التي يستقبلها المركز الرئيسي للمطبوعة مباشرة من مراسليها ومحرريها ووكالات الأنباء والخدمات الخاصة على شاشة عرض صغيرة أمام المحرر المسؤول في المركز دون ورق أو صب حروف رصاصية ساخنة.

وهذا التطور الكبير في صناعة الصحافة؛ وضعها - الصحف والمجلات - في منافسة مع الوسائل الأخرى على القارئ، وجعل القارئ في موقف المفاضلة والاختيار، وهذا بدوره أدى إلى أن تبحث الصحافة عن وسائل وطرق لجذب القراء وربطهم بها؛

خاصة بعد أن فقدت -الصحافة- مركز الصدارة في مجال المنافسة على الخبر وتحولها إلى المنافسة على التحليل والتفسير<sup>(١)</sup> وتوظيف أدوات البحث العلمي في جمع المعلومات الخاصة بالموضوع الذي تتناوله معالجة وتحليلاً، ودراسة اتجاهات القراء والتعرف على استخداماتهم للصحافة ومتطلباتهم منها، وصولاً إلى الموضوعات التي تشبع الإهتمامات الخاصة لطبقة معينة أو فئة أو مجال تخصصي بعينه.

وأصبح هذا الإشباع الصحفي؛ لفئة أو طبقة أو تخصص؛ بمثابة ارتباط متبادل بين دورية معينة وبين فئة بعينها -ولو قليلة العدد نسبياً- من القراء، تضيق فيه شدة المنافسة من جانب الصحافة العامة وفرص الاختيار؛ أيضاً؛ أمام القراء، ومن هنا زاد الإهتمام بالصحافة المتخصصة، وبالتالي إلى التوسع في نشر مواد متخصصة مجمعة في الصحافة العامة (صحف ومجلات) في صورة صفحات أو زوايا أو ملاحق أو حتى أعداد متخصصة تلبية للاهتمام الجماهيري بهذا اللون من الصحافة المقروءة<sup>(١٠)</sup>.

#### **مفهوم الصحافة المتخصصة:**

مع تقدم النشاط البشري في المجالات النوعية المتعددة وشيوع التخصص في تلك المجالات جميعها؛ أصبحت الصحافة المتخصصة بمجالاتها المتعددة والمتنوعة - أيضاً - بمثابة قنوات ربط بين التخصصات العلمية والمهنية والفنية والإبداعية وبين المنتسبين إلى هذه التخصصات أو هواتها من القراء، كما أصبحت

الصحافة المتخصصة قنوات مهمة وضرورية لبحث المعارف وإشاعتها على نطاق جماهيري، بالإضافة إلى كونها أداة مميزة للتعلم الفاعل والمستمر في مجالات تخصصاتها.

وهكذا، وجدت الصحافة المتخصصة نفسها مطالبة بالتجديد الدائم للتأقلم مع التغير المستمر والمنافسة على قرائها، وهذا التجديد الدائم جعل هذه الصحافة تتنافس بين بعضها والبعض الآخر - بشكل مستمر - على جماهيرها.

أيضاً أصبحت الصحافة العامة والشاملة تتخذ من التخصص مدخلاً لقرائها عبر صفحات متخصصة لجذب أنماط من القراء ذوي الاهتمامات الخاصة: فنية/ أدبية/ طبية/ دينية/ عسكرية/ نسائية... الخ. ودخلت هذه الصفحات المتخصصة في الصحافة العامة في منافسة - أيضاً - مع المجلات العامة التي لجأت أيضاً إلى التخصص عن طريق المواد المتخصصة المجمعة على صفحاتها، لدرجة أن بعض الصحف العامة أصبحت تحاكي المجلات وبخاصة في الأعداد الأسبوعية أو الخاصة لهذه الصحف في المضامين والإخراج، وأصبحت الصحافة المتخصصة متنوعة ومتعددة، وتقدم لقرائها خدماتها عبر مستويات متعددة؛ على النحو التالي:<sup>(١١)</sup>

أ \_\_\_\_\_ المستوى الأول الذي يخاطب القارئ غير المتخصص، ويقدم عادة في شكل مواد متخصصة مجمعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق متخصصة في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية

(جرائد ومجلات) وهذا النمط من الصحافة لا يخاطب جمهوراً بعينه، وإنما يجد فيه القارئ غير المتخصص - عبر المواد المتخصصة- زاداً يُشبع هوايته ويشكل بعض ملامح ثقافته.

ب ————— المستوى الثاني يخاطب القارئ متوسط الثقافة، وصاحب الميل إلى تخصص معين أو رغبة في توسيع آفاق اطلاعه في فرع معين من التخصصات العلمية أو الإبداعية أو المهنية أو الترويحية، وهذا النمط من الصحافة المتخصصة يقدم في أحد الأشكال التالية:

□ للصحف اليومية المتخصصة؛ مثل: "الرياضية"<sup>(١٢)</sup> و"العالم اليوم"<sup>(١٣)</sup> و HANDELSBLATT أكبر صحيفة اقتصادية ومالية في ألمانيا والتي تصدر طبعاتها في كل من دوسلدورف وفرانكفورت.

□ للصحف الأسبوعية المتخصصة؛ ومنها جريدة "القاهرة"<sup>(١٤)</sup> الثقافية، وصحيفة "أخبار النجوم"<sup>(١٥)</sup> و"أخبار الحوادث"<sup>(١٦)</sup> وأخبار الأدب<sup>(١٧)</sup> وغيرها من مطبوعات تصدر عن دار "أخبار اليوم" في مصر.

□ للمجلات الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة، وهي دوريات لها جماهيرها التي تهتم بتخصص

"ما" في هذه المطبوعات، وتطالعها بانتظام، ومنها مجلة "عالم الرياضة" الأسبوعية<sup>(١٨)</sup> و "جميلة"<sup>(١٩)</sup> الشهرية، وهذه الدوريات؛ وإن كانت متخصصة؛ إلا أنها لا تدخل في دائرة "تخصص التخصص" فهي أقرب إلى تقديم مادة متخصصة بشكل ثقافي عام أكثر من كونها مادة متخصصة إلى جمهور متخصص؛ وتهدف إلى إثارة القضايا المتخصصة على أمد متوسط.

ج — مستوى تخصص التخصص؛ وهذا النوع من الدوريات المتخصصة يقدم مادة تخصصية دقيقة لجمهور نخبوي متخصص، فالمادة العلمية تهدف إلى إثارة الفكر لإحداث تغير ثقافي واجتماعي مأمول على المدى الطويل، والمحتوى الذي يقدمه يخاطب النخبة من المتخصصين ومن أعضاء الهيئات العلمية أو المهنية أو الإبداعية التي تصدر هذه الدورات أو تشرف عليها أو تجد فيها صوتها المعبر عنها وتقدم لها المعرفة التخصصية الدقيقة.. وتصدر هذه المطبوعات - غالباً - شهرية أو ربع سنوية.. ومنها: "قصور" المصرية ربع السنوية المتخصصة في النقد الأدبي، و"البحوث" العراقية، و"الدارة" السعودية.. وهذا النمط من الدوريات يركز على المادة

## التخصصية دون التوسل بالفنون الصحفية المتعددة

من تحرير وإخراج.

والصحافة المتخصصة؛ بمستوياتها السابقة؛ وبخاصة ذات

الجمهور الكبير نجدها تسعى إلى زيادة دائرة انتشارها، وجلب مزيد

من قرائها، وبالتالي توسيع دوائر تأثيرها.

ورغم تعدد فئات الصحافة المتخصصة، وتنوعها وانتشارها،

إلا أنه من الصعوبة وضع مفهوم محدد جامع مانع لها، لكن يمكن

وضع إطار عام يحدد ماهية الصحافة على النحو التالي:

" مادة متخصصة تهتم بتخصص؛ شامل أو دقيق؛ يتم نشرها بشكل دوري

في صحافة عامة أو متخصصة، تستخدم الفنون الصحفية المتنوعة

(كتابة وإخراجاً) للوصول إلى قرائها وخدمة التخصص وتوسيع قاعدتها".

وتهدف هذه الصحافة المتخصصة إلى ما يلي:

١- تقديم خدمات صحفية متميزة عن التخصص تتصف بالعمق والدقة والشمول.

٢- نشر الوعي التخصصي لدى القراء، وحثهم على المشاركة الفعالة في إثراء هذه التخصصات.

٣- تلبية حاجات القراء النوعية وإقامة جسور من التفاعل الحي بين المتخصصين من جهة، وبينهم وبين القراء غير المتخصصين من جهة أخرى.

٤- إثراء المجال التخصصي، وتقديم النماذج والتجارب المهمة؛ ليداعاً ونقداً، ومواكبة التخصص وتقديم الأجيال المتابعة واكتشاف المواهب الجديدة في كل تخصص ليستمر نهر المعطاء متجدداً في كافة المجالات.

\* \* \*

## هوامش:

### 1- UNESCO, STATISTICAL YEAR BOOK, 1990

والدوريات المصرية .. أنظر:

: احصائية من قوائم الدوريات الصادرة في مصر عن المجلس الأعلى  
للصحافة في ٢٠٠٢/١٠/٥ م.

٢- فاروق أبو زيد، "هل تختفي الصحافة المتخصصة في عصر القطب  
الواحد؟"، صحيفة "الأخبار الأدب"، ١٢/٧/١٩٩٧، ص ٨.

٣- عبد الجواد سميد محمد ربيع، "تجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصحافة  
المتخصصة بالصحف العامة: دراسة ميدانية على قراء صحيفة (الأهرام)،  
مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية، العدد العاشر: ٢٠٠١، ص ١٧.

٤- "الأهرام" الجمعة، ٢٥/١٠/٢٠٠٢ م

٥- صدر العدد الأول من الملحق في ١٩٩٨/٦/٢٨.

٦- صدر العدد الأول منه في ١٩٩٨/٧/٢٨.

٧- صدر العدد الأول منه في ١٩٩٨/٨/٤.

• توقفت ١٠ مطبوعات، تابعة للشركة السعودية للأبحاث  
والنشر لم تحقق دخلاً إعلانياً يضمن لها الإستمرار؛ وهي:

مجلة "المسلمون" / "سعودي بيزنس" الأسبوعية بالإنجليزية/ وخدمة "الشرق  
الأوسط" الإخبارية/ وخدمة "عرب نيوز" الإخبارية/ و"سعودي ريبورت"  
و"سعودي ريبورت انترناشيونال" و"ممر ١٤" الفنية/ و"ميديو ١٤"  
و"الصباحية" وصحيفة "المسلمون".

٩- البرت ل. هستر (محرر) دليل الصحفي في العالم الثالث،  
ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة، الدار الدولية للنشر  
والتوزيع: ١٩٨٨م) ص ٤١.

- ١٠- علي شلش، النقد المينمائي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦م) ص ٩٦.
- ١١- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج ١، ط ١\* (القاهرة، دار الإتمان: ١٩٧٢م) ص ١٣٦.
- ١٠- مجلة "مصف الدنيا"، الممدد "٦٦٠"، فسي ١٠/٦/٢٠٠٢م، ص ١٠ و ١١ و ٢٤ و ٢٥.
- و: فأروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط ١\* (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٨٦م) ص ٥.
- ١٢- صدرت في جدة بالملكة العربية السعودية في الأول من أكتوبر ١٩٨٦م وتعد أول صحيفة رياضية سعودية يومية.
- ١٣- أول جريدة اقتصادية يومية عربية مستقلة، صدر عددها الأول في ١٥/٩/١٩٩١م عن شركة (الصحفيون المتحدون) المصرية بترخيص أجنبي.
- ١٤- صدر عددها الأول في الثلاثاء ١٨ من إبريل تيسان ١٤٠٠٠م/ ١٢ من المحرم ١٤٢١هـ في ٢٨ صفحة من القطع العادي للصحيفة STANDARD برياسة تحرير صلاح عيسى، متخذة شعاراً لها مقولة قاسم أمين: "الحرية الحقيقية تحتل إبداء كل رأي ونشر أي فكر وترويج كل مذهب".
- ١٥- صدر عددها الأول في ١٠/١٠/١٩٩٢م (١٣/٤/١٤١٣هـ).
- ١٦- صدر عددها الأول في ٩/٤/١٩٩٢م (٦/١٠/١٤١٢هـ).
- ١٧- صدر عددها الأول في ١٨/٧/١٩٩٣م (٢٨/١/١٤١٤هـ).
- ١٨- الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر، وصدر عددها الأول في ١٥ من شعبان ١٤١٢هـ (٢/١٨/١٩٩٢م).
- ١٩- نمائية للجمال والصحة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر؛ صدر عددها الأول في أكتوبر ١٩٩٤.

\* \* \*

## الفصل الثاني:

### نشأة الصحافة المتخصصة .. وتطورها

"أما بالنسبة للحقيقة ..

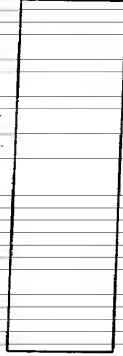
اليقينية، فلم يعرفها أحد ولم

يعرفها أحد، فكل شيء ليس

إلا نسيجاً محبوباً من التخمينات"

(زينو فاينس)

٥٠٠ ق.م



المتخصص أنماطه المتعددة؛ عبر التاريخ الإنساني؛  
علام حتى قبل ظهور الصحافة المقروءة بزمان طويل، فقد

جاء المؤرخون ما يدخل في باب الإعلام المتخصص قبل الميلاد  
صورة نقوش على الأحجار دون فيها "بتاح" أخبار انتصارات  
رعون المصري الأكبر لتوزيعها على الجنود وطلبة الحكام<sup>(١)</sup> كما  
دون التاريخ "الحوليات الكبرى" التي أصدرها الرومان في مصر  
عند احتلالهم لها<sup>(٢)</sup> أيضاً هناك الوسائل الإعلامية البدائية؛ مثل: قرع  
الطبول، وإشعال النار، والمناداة وغيرها، إلا أن هذه العمليات  
الإعلامية لا تندرج تحت مسمى الإعلام بمفهومه الحديث، لكنها  
كانت المتاحة وقتذاك وحتى عصرنا الحاضر في بعض المناطق  
البدائية من العالم.

#### بدايات الصحافة المتخصصة في العالم:

رغم مضي زمن طويل منذ اختراع جوتنبرج؛ في القرن  
الخامس عشر الميلادي؛ حروف الطباعة المتحركة، إلا أن هذا  
الفن - الطباعة - قد تطور في مراحله الأولى ببطء، فقد بدأت  
الصحافة بمعناها العلمي (الصناعي والتسويقي) في القرن السابع  
عشر عندما ظهرت في اندونيسيا عام ١٦١٦م صحيفة تحمل اسم  
MEMORIE DES NOUVELLES بإعتبارها رسالة إخبارية  
موجهة إلى موظفي شركة الهند الشرقية الهولندية<sup>(٣)</sup> ثم توالى صدور  
صحف صغيرة في دول متعددة، وكانت تلك الصحف في أغلبها  
موجهة-أيضاً- إلى جمهور خاص معروف ومحدد.

ومع التطور المستمر للموس في المجالات المتعددة؛ وبخاصة في المجال العلمي؛ ظهرت الحاجة إلى ربط أعضاء هذه المجالات والمستفيدين منها بمجالات تخصصاتهم واهتماماتهم وأنشطتهم، وبدأت مجلات متعددة في الظهور، وكان السبق في هذا المجال للمجلات المتخصصة في العلوم، وذلك للأسباب التالية:<sup>(١)</sup>

— ارتفاع معدلات النشاط العلمي، وعدم شيوع هذه المعرفة على نطاق واسع لملاحقة ومتابعة هذا النشاط المتجدد، ومن ثم أصبحت المجلات العلمية المتخصصة ضرورة لتبادل أوجه هذا النشاط بين الاختصاصيين.

— الحاجة إلى تأكيد الأسبقية في مجال الاختراعات والاكتشافات العلمية، فقد ساعد ظهور المجلات المتخصصة؛ وتسجيل الاختراعات والاكتشافات على صفحاتها؛ في التخفيف من حدة الميل للطبيعي إلى التكتّم في هذه المجالات قبل الحصول على براءة الاختراع أو حق الإستغلال التجاري.

— أصبح للمجلات العلمية المتخصصة الفضل في اتباع العلماء وسيلة أخرى غير الشفرة ANAGRAM العلمية التي تتكون من جملة تعلن عن اكتشاف جديد، أو اقتبايحهم - للعلماء - طريقة إيداع خطابات مغلقة مؤرخة لدى الجمعيات العلمية تتضمن فكرة جديدة أو أحد الاختراعات التي لم يعلن عنها بعد، فكان أن تنوعت هذه المجلات وتعددت بتعدد الأنشطة العلمية.

— مظاهر الاختلاف بين أنماط الإنتاج الفكري، فبينما يتركز الإهتمام بالفنون والإنسانيات على النشر في الكتب؛ نجد أن العلوم تعتمد أساساً في نشرها على المقالات ضمن دوريات متخصصة ومحكمة.

ففي فرنسا بدأت أولى المجلات العلمية المتخصصة في الصدور عام ١٦٦٥م، حيث صدرت مجلة JOURNAL DES SCAVANS كأول دورية تهتم بنشر الإكتشافات العلمية وعروض الكتب، وبعد ذلك بثلاثة أشهر قام هنري أولدنبرج H. OLDENBURG أمين الجمعية الملكية في المملكة المتحدة بتأسيس أول مجلة علمية PHILOSOPHICAL TRANSACTIONS كمشروع خاص لنشر الإكتشافات العلمية الحديثة، ثم تعددت الدوريات العلمية المتخصصة مع التطور والتقدم في فروع العلوم المختلفة، فلو نظرنا إلى مجال فرعي من مجالات العلوم؛ وليكن علم الغدد الصماء على سبيل المثال؛ لوجدنا أن البحوث المنشورة في هذا المجال في مئة وثمانين عاماً قبل عام ١٩٥٦م تعادل؛ من حيث العدد؛ البحوث المنشورة في المجال نفسه في ستة أعوام فقط بعد هذا التاريخ، أما في المجال التقني فالوثبات لا تقارن بما قبلها في مجال الإختراعات.. والتعدد والتنوع في الدوريات العلمية المتخصصة لا يعني بحال من الأحوال أن هذه الدوريات اقتصرت - في أعدادها وفي توجهاتها - على الإختصاصيين في مجالاتها، بل أدى تنوعها وتعددتها واستفادتها من

الجوانب التقنية على تغلب الحس التجاري على كثير منها، حتى ارتفعت أصوات تنادي بوضع حد لهذا الفيضان المستمر من الدوريات المتخصصة<sup>(٥)</sup> وفي جانب آخر عيّز بعض المفكرين عن شكوكهم في الفرضيات الأساسية التي يقوم عليها مفهوم "حرية الإعلام" وبالتالي مصداقية حرية الصحافة وانزلاقها إلى أسلوب صحافة الـ BUSINESS فكان أن أصدر هوارس جريلي صحيفة "التربيون" التي ترفعت عن الأساليب الرخيصة وخصصت صفحات للمحاضرات الأدبية العلمية<sup>(٦)</sup>.

ومع التعدد والتنوع في الدوريات المتخصصة؛ بأنماطها المختلفة؛ ورواجها على نطاق واسع، نوّعت الصحف (اليومية والأسبوعية) - أيضاً - في محتوى ما تنشره تلبية لاهتمامات القراء في محاولات مستمرة منها للمحافظة على قرائها والوقوف في وجه المنافسة الشرسة للوسائل الإعلامية الأخرى بمؤثراتها الصوتية والبصرية والتي تقدم الحدث فور وقوعه؛ وفي أحيان كثيرة بالتزامن مع وقوعه؛ بالصوت والصورة إضافة إلى الخدمات التفاعلية التي تلبي رغبات مستخدميها، ووجدت الصحافة المقروءة أن الحل للخروج من أسر المنافسة والمحافظة على تفوقها يكمن في الاتجاه إلى التحليل والتفسير والتعمق في تناول ما تقدمه على صفحاتها، وهذا يعني تقديم تحليلات تمهيدية - (لما يمكن أن يجري - وتغطيات تقويمية لما جرى) إضافة إلى ما تقدمه كاميرا التلفزيون أو ميكروفون الراديو) في لغة سهلة ومبسطة يفهمها القارئ العادي.

ن هنا تحولت صفحات الصحيفة أو المجلة العامة إلى صفحات متخصصة [باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة في "عامية أو المجلة" لها أقسامها المتخصصة<sup>(٧)</sup> التي يقوم سببسون بجمعون بين موهبة التخصص وحب الصحافة، أفة إلى المتعاونين مع هذه الصفحات المتخصصة من الكتاب احقين FREE LANCERS والوكالات المتخصصة ذات الخاصة لتزويد هذه الصحافة بما يهم جمهورها.

#### ٥ التخصص في الصحافة العربية:

بدأت الصحافة في - أغلب - الدول العربية عند نشأتها بدايات شبه متخصصة بالمفهوم العلمي للصحافة المتخصصة [مادة متخصصة يقدمها متخصصون لجمهور - أغلبه - متخصص]، وقد كانت البداية في هذا المجال في البلاد العربية للصحافة الأجنبية، إذ بدأت هذه الصحافة متخصصة لجمهور متخصص ومحدد ومعروف، فأول صحيفة صدرت في البلاد العربية كانت LE COURRIER DE L'Egypt التي أصدرها القائد الفرنسي "بونابرتة" في مصر باللغة الفرنسية؛ إثر حملته الشهيرة عام ١٧٩٨م؛ لنشر أخبار الجيش وتقلاته وحروبـه، كما أصدرت الحملة - أيضا - صحيفة أخرى باسم LA DÉCADE EGYPTIENNE لتكون صحيفة للأدب والاقتصاد السياسي باللغة الفرنسية أيضا بالإضافة إلى بعض صفحات منها تطبع باللغة

العربية لنشر أمثال لقمان الحكيم وتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وقصائد ركيكه كتبها نيقولا الترك تمجيذاً للقوات الفرنسية وتخليداً لعدوها التقليدي - وقدذاك - إنجلترا!!.

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عن مصر بأكثر من ربع قرن؛ صدرت صحيفة "الوقائع المصرية" كصحيفة حكومية عام ١٨٢٨م لنشر الأوامر والأحكام وأخبار الأقاليم، وفي عام ١٨٣٣م صدرت "الجريدة العسكرية" أثناء حروب محمد علي باشا في الشام، وتلتها عدة صحف عسكرية أخرى.

والصحف السابقة كلها كانت تخاطب جمهوراً محدداً ومعيناً، ولها هدف محدد يتمثل في إعلام فئة معينة بمجريات الأمور في البلاد، سواء كانت هذه الفئة: طبقة الحكام أو الجيش.

وبجانب هذا النمط من الصحافة؛ كانت هناك الصحافة العامة التي اصطبغت في أغلبها صبغة أدبية منذ ظهورها، ومن يتأمل الصحافة المصرية أو الشامية منذ منتصف القرن التاسع عشر يجد تلازماً بين الصحافة وبين الأدب على صفحاتها، لدرجة أن الصحافة كانت مرآة حقيقية للحياة الأدبية والفكرية على صفحاتها بشكل عام، فقد ظهرت صحف متعددة ومتنوعة في ثوب أدبي، حتى الصحافة الطبية مثل مجلة "يعسوب الطب"؛ التي صدرت عام ١٨٦٥م؛ وضع اهتمامها بالأدب: شعره ونثره، وذاع صيت دوريات كثيرة مثل مجلة "روضة المدارس" الثقافية منذ صدورها في ١٨ من إبريل ١٨٧٠م، وأصبح التعلل بالأدب - حتى في حالة عدم اعتباره هدفاً لإصدار

دورية من الدوريات - جواز مرور للحصول على إصدار ترخيص  
عدد من المطبوعات.

فعمندما عزم سليم تقلا (الصحافي الشامي) على إصدار  
صحيفة في مصر باسم "الأهرام" كتب في طلب الإذن أنه سوف  
يقصرها على البرقيات التجارية والعلمية، وينشر فيها نقلاً من الكتب  
الأدبية والعربية وبعض قصائد الشعر ولن تتناول "المسائل  
البوليتيكية" وحصل على ترخيص الصحيفة ليصدر أول عدد منها في  
مدينة الإسكندرية؛ السبت ١٨٧٦/٨/٥م؛ باسم "مثال الأهرام" ثم تنتقل  
بعد ذلك لتصدر من القاهرة باسمها الحالي "الأهرام".

وهروباً من التضيق الذي كتم على أنفاس الصحافة  
والصحافيين الشاميين نتيجة بعض مواد قانون العقوبات الذي صدر  
في الديار العثمانية عام ١٨٥٨م<sup>(٨)</sup> شهدت مصر هجرة كبيرة لعدد  
من الصحافيين الشلميين إليها، وقد كان لهؤلاء المهاجرين تأثيرهم  
الواضح في الصحافة وتوجهاتها، سواء على مستوى الصحافة  
(صحف ومجلات) التي أصدرها أهل الشام في مصر أو تلك  
الصحافة التي أصدرها مصريون، فقد استنفدت صحافة تلك الفترة  
الكثير من طاقاتها في نزالات ومعارك لا هوادة فيها.

فعندما انتقلت مجلة "المقتطف"<sup>\*\*\*</sup> من بيروت إلى مصر عام  
١٨٨٥م أحدثت جدلاً واسعاً ومعارك صحفية متعددة استمرت حتى  
توقفت عن الصدور عام ١٩٥٢م؛ رغم إعلانها أنها "صحيفة علمية  
لا تتعرض للمباحث الدينية والسياسية إلا من باب العلم" وكانت تجد

ففي حياة الأوربيين المثال الذي يجب أن يحتذى به راعبو النهضة، وتعارضت بشكل أساسي مع توجهات المفكرين الإسلاميين في ذلك الوقت؛ وفي مقدمتهم: الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وقد تصدرت لها في حزم صحافة الإتجاه الإسلامي: "المؤيد" للشيخ علي يوسف منذ صدورها في الأول من ديسمبر ١٨٨٩م، و"الإسلام" لأحمد الشاذلي الأزهرى، عام ١٨٩٤م، و"المنار" - ١٨٩٨م - لمحمد رشيد رضا، و"الحياة" - ١٨٩٩م - لمحمد فريد وجدي، و"الهداية" - ١٩١٠م - لعبد العزيز جاويز، وغيرها من صحافة التيار الإسلامي.

وإذا كانت الصحافة المتخصصة قد تعددت وتنوعت في مصر في تلك الفترة؛ وبخاصة صحافة الإتجاه الإسلامي والصحافة الأدبية؛ فإن الصحافة العامة قد تقلصت بشكل كبير بعد الاحتلال الإنجليزي للبلاد عام ١٨٨٢م نتيجة القيود والتعسف ضد الصحافة والصحافيين عند مخالفتهم السياسة العامة التي وضعتها سلطات الاحتلال البريطاني وتصديها لمناقشة قضايا الإستقلال بأية صورة من الصور. ففي العقد الأول للإحتلال الإنجليزي لمصر صدرت ٥٣ صحيفة ومجلة؛ منها ٤٠ دورية علمية وأدبية وفكاهية، بينما لم يصدر من الدوريات العامة في تلك الفترة سوى ١٣ مطبوعة فقط، أما في العشر سنوات السابقة على الإحتلال فقد وصل مجموع ما صدر في مصر من مطبوعات ٣٠ صحيفة عامة أو سياسية وثلاث دوريات علمية وأدبية<sup>(٩)</sup> وفي الإتجاه نفسه تذكر مجلة "الهلال" في

عددها الأول إحصائية تحت عنوان "الجرائد التي ظهرت ثم توارت  
إما تعليقاً إلى أجل أو إلغاءً مؤبداً" توقف ٥٧ مطبوعة في القاهرة  
والإسكندرية (١٠) منها ٣٥ سياسة والأخرى متخصصة في: الصحة،  
والزراعة.. الخ.

وقد كانت الظروف السياسية المتعدية في أغلب الأقطار  
العربية مجالاً خصباً للصحافة النوعية والمتخصصة، حيث وجد  
للصحافيين في البعد عن مجال السياسة المباشرة مخرجاً من أسر  
دائرة القوانين العامة وقوانين الصحافة المقيدة لهم، فبينما كانت  
الصحافة العامة تنقلص وتستوقف عن الصدور أو يتم مصادرة  
أعدادها، كانت الصحافة المتخصصة تتخذ من لافتاتها غير السياسية  
ستاراً لعملها.

ففي مصر - مثلاً - تنوعت المطبوعات المتخصصة منذ القرن  
التاسع عشر؛ منها:

\_\_\_\_\_ الصحافة النسائية، بصدر مجلة "الفتاة" الشهرية في  
٢٠ من نوفمبر ١٨٩٢م التي أصدرتها - في القاهرة -  
الليمانية هند نوفل لتكون مفتتحاً لإصدارات متعددة في هذا  
المجال.

\_\_\_\_\_ الصحافة المدرسية؛ بصدر مجلة "المدرسة" في ١٨ من  
فبراير ١٨٩٣م لمصطفى كامل.

\_\_\_\_\_ الصحافة الثقافية؛ بصدر روضة المدارس (١٨٧٠م) ومجلة  
"المنظوم" في منتصف فبراير ١٨٩٢م، ومجلة "الهلل"

الشهرية التي تُعد أقدم مجلة ثقافية عربية مستمرة منذ صدور عددها الأول في الأول من سبتمبر ١٨٩٢م (١٠ من صفر ١٣١٠هـ) وحتى الآن مواصلة رسالتها الثقافية ومستقطبة كبار الكتاب المصريين والعرب على صفحاتها.

ثم توالى المطبوعات الدورية في المجالات المتنوعة سواء في مصر أو في غيرها من الدول العربية، وإن كانت في ذلك الوقت تقع تحت مقصلة الرقابة، ففي سوريا توقفت أربع عشرة مطبوعة؛ عام ١٨٩٢م، منها سبع صحف سياسية والأخرى متخصصة، كما انتقلت إلى القاهرة في العام نفسه مجلة "المقتطف" العلمية وهاجرت مجلة النحلة لتصدر من لندن حيث تعطلت أيضاً هناك<sup>(١١)</sup>.

والحال نفسه بالنسبة لتعدد وانتشار الدوريات المتخصصة حدث في البلاد العربية الأخرى، ففي المغرب تنوعت الصحافة من حيث انتماءاتها [فرنسية أو عربية في منطقة النفوذ الفرنسي، وإسبانية في منطقة النفوذ الإسباني بمنطقتي سبتة وتطوان، وإنجليزية في طنجة] وقد بدأت الصحافة هناك بظهور الصحافة الأجنبية عندما صدرت صحيفة "المتحرر الإفريقي" الإسبانية، إلا أن مجلة "سنان القلم لتتبيه وديع كرم" الأدبية التي أصدرها السيد محمد العابد بن أحمد بن سودة؛ باللغة العربية وكتبها بالخط الفارسي، في ٢٠ من ذي الحجة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧/١/٢٦م، تُعد البداية الحقيقية للصحافة المتخصصة هناك، فهي "مجلة أدبية يستأنس بمطالعتها الأديب ويطلع بها على كل نمط غريب، ويكشف بها عن حال صدر منه الذل

الصراح ويقمع بها من أراد الذب عنهم كصاحب السعادة وتلميذه الدحداح<sup>(١٢)</sup> واتخذت هذه المجلة من بلاغة اللغة العربية وفن الشعر واستهواء المقامة وسائل لمقاومة الصحافة الموالية للإحتلال الأجنبي في البلاد.

أما في شبه الجزيرة العربية فقد صدرت بعض الصحف، منها "صنعاء" في اليمن، و"حجاز: ولايتي سالنامة سي" و"شمس الحقيقة" و"القبلة" و"الفلاح" وغيرها، أما أول مجلة في الحجاز فكانت متخصصة: وهي "مجلة جرول الزراعية" لمديرها المسئول هاشم المعري، وصدرت في مطلع شهر رجب ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م/٣/٢١) باعتبارها مجلة "فنية زراعية تجارية صناعية تصدر في أول أسبوع من كل شهر"<sup>(١٣)</sup> وقد حدد المعري أهداف المجلة قائلاً: "وبما أننا دخلنا في دور الزراعة الحديثة وعزمنا بعد الإتكال على الله أن نففي هذه الحرفة حقها عاملين بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على الإهتمام بالزراعة والفلاحة؛ قد شرعنا في إصدار مجلتنا هذه باسم؛ مجلة جرول الزراعية".

وهكذا؛ تنوعت الصحافة وتعددت في أنحاء الوطن العربي، وكان هذا التنوع والتعدد إرهاصات لصحافة نوعية وتخصصية تقدم مضامينها المتخصصة لجمهورها النوعية، وقد كان لهذه الصحافة تأثيرها الكبير في إشاعة التخصص على مستوى القارئ العام كثقافة عامة.

### انتشار الصحافة المتخصصة:

تغير وصف أفلاطون لحالة رجال الكهف المقيدين بسلاسل والذين يصلهم العالم من خلال الأشياء التي تعكسها النار وترددات الأصوات وصداها في جدران الكهف، وأصبح إنسان عصر التدفق الإعلامي أسيراً للكهف الإدراكي PERCEPTUAL CAVE الذي يعي فيه هذا الإنسان حضوره الاجتماعي ومعرفته بما حوله عن طريق الوسائل الإعلامية ومنها الصحافة<sup>(١٤)</sup>.

ولما كان من الصعب على أية صحيفة - مهما بلغت إمكاناتها- أن تقدم صورة متكاملة وواضحة لهذا العالم على اتساعه بصورة دقيقة<sup>(١٥)</sup> و-أيضا- لتتبع أنماط القراء واختلاف درجات ثقافتهم واهتماماتهم، فقد أصبح من البديهي أن يبحث القارئ - أي قارئ- قبل شراء صحيفته؛ أو اتخاذ عادة شراء مطبوعة لديه لازمة له؛ أن يجيب عن هذا السؤال:

- ماذا بهذه المطبوعة بالنسبة لي؟<sup>(١٦)</sup>.

وبتعدد وتنوع أنماط القراء وأسئلتهم؛ تنتوع الاختيارات، ونتيجة لهذا التنوع في الاختيارات فإن الصحافة تظل في بحث مستمر عن الجديد الذي تحافظ به على قرائها وتضيف إليهم المزيد من القراء.

### انتشار الصحافة المتخصصة في العالم:

تشير أرقام التوزيع المعلنة أن الصحافة العامة آخذة في التدهور أمام الصحافة النوعية والمتخصصة التي تلبي رغبات

وامتدادات أتماط متنوعة من لقراء؛ متخصصة؛ وأن الغالبية العظمى من هذه الدوريات تتوجه إلى جمهور نوعي، لدرجة أنه من الصعب مقارنة مطبوعة بأخرى في محتوى ما تقدمه بعيداً عن الأحداث الجارية، فكل صحيفة أو مجلة لها اهتماماتها وتوجهاتها، وبالتالي لها جمهورها المتابع لها؛ خاصة المطبوعات الدورية غير اليومية<sup>(١٧)</sup> التي تتوجه إلى جمهور نوعي وقراء لهم اهتمامهم الإبداعية أو المهنية أو النوعية الخاصة.

ففي دراسة أجريت على توزيع الدوريات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا؛ اتضح تفوق المجلات النوعية والمتخصصة على المجلات العامة من حيث التوزيع؛ وبالتالي المقروئية؛ لدرجة أن مجلة TIME الإخبارية ذات الشهرة العالمية تفقد ترتيبها من حيث الانتشار إلى المركز الرابع عشر<sup>(١٨)</sup> بين أكثر المجلات الأمريكية انتشاراً!!

وفي روسيا يصل عدد الدوريات إلى ما يقرب من ٨٠٠٠ مطبوعة، منها ٢٨ صحيفة مركزية، و١٦٠ صحيفة على مستوى المناطق و٢٩٢ صحيفة للضواحي، والدوريات الأخرى مطبوعات نوعية ومتخصصة للمناطق والمصانع والمنشآت التعليمية<sup>(١٩)</sup>.

أما في إيطاليا فتتفوق الصحافة المتخصصة على الدوريات العامة، فصحيفة "الاجازيت ديلاو سبورت" الرياضية البيعية توزع مليون نسخة في عددها اليومي، ويرتفع الرقم على مليون ونصف المليون نسخة في عدد يوم الاثنين من كل أسبوع لتغطية الصحيفة

فالعاليات الدوري في أوروبا، وهي بذلك تتفوق على الصحف العامة الشهيرة في إيطاليا، ومنها صحيفة CORRIERE DELLA SERA (٧٥٠ ألف نسخة) وصحيفة LA STAMPA (٤٠٣ ألف نسخة).

#### انتشار الصحافة المتخصصة في الوطن العربي:

بدأت الصحافة العربية منذ ظهورها؛ بدايات شبه متخصصة، خاصة في مجال الأدب العربي: نثراً وشعراً، لدرجة أن المتأمل أساليب الكتابة الصحفية في ذلك الوقت يتصور أن هذه الصحافة قد نشأت لنشر الأدب العربي<sup>(٢٠)</sup> وبمرور الوقت أصبحت الدوريات النوعية والمتخصصة منها تتفوق - صناعة وانتشاراً - في حالات كثيرة على الصحافة العامة.

ففي دول الخليج العربية [الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، العراق، سلطنة عمان، قطر، الكويت] يصل مجموع الدوريات التي تصدر بها - رغم أن بعض هذه الدول حديثة عهد بالصحافة - ٧٧١ دورية، تشكل الدوريات العامة منها والتي تخاطب القراء على اختلال أعمارهم واتجاهاتهم (في حدود ٨٠ دورية باللغة العربية، و٢٤ دورية بلغات غير العربية، أما الدوريات الأخرى الكثيرة والمتنوعة (٦٦٧ دورية) فهي إصدارات نوعية متخصصة تتوجه إلى جمهور نوعي أو متخصص معروف نسبياً<sup>(٢١)</sup>.

وفي مصر زاد - أيضاً - عدد الدوريات النوعية والمتخصصة على أعداد المطبوعات العامة بنسبة كبيرة في

الأخيرة؛ إذ أصبحت تمثل ٧٨% من مجموع الدوريات  
الصادرة هذه الأيام في مصر، بالإضافة إلى تحول أغلب  
الصحف العامة (صحف ومجلات) إلى أقسام وأبواب وصفحات  
رأيا متخصصة بجانب الملاحق المتخصصة التي تصدرها  
الصحف بشكل دوري أو في المناسبات<sup>(٢٢)</sup> وأصبحت تتشكل  
جميعاً من ملامحها.

#### ١- التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة:

ارتفع الطلب على وسائل الإعلام بشكل عام؛ ومنها الصحافة  
المخصصة؛ نظراً لزيادة عدد السكان من جهة وزيادة دخل الفرد  
من جهة ثانية، وارتفاع نسبة التعليم بين الجمهور بصفة عامة<sup>(٢٣)</sup>  
وازدهار سوق الإعلان وتنافس الوسائل الإعلامية - ومنها الصحافة  
العامة والمخصصة - عليه، ثم كانت التحولات الكبيرة في العالم بعد  
الحرب العالمية الثانية، والتي أدت إلى تغيرات منها:

- ١- التقدم التقني الكبير الذي ترك بصماته على الصحافة في  
ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الجديدة التي  
سهلت تدفق المعلومات وحرية انسيابها وتطور الطباعة  
وزيادة التوزيع، فلم تعد الصحافة مجرد نسخ محدودة  
وجمهور معروف سلفاً، وإنما أصبحت المؤسسات الصحفية  
متعددة الأنشطة، ولنا أن نتخيل صحيفة مثل ASAHI  
SHIMBUN التي تُعد من أكبر المراكز الثقافية في اليابان  
بنشاطها المتعدد من إصدارات صحفية عامة ومخصصة

من صحف ومجلات، ونشر كتب، وتعدد طبعاتها الصحفية في خمس مدن يابانية أكثر من مئة طبعة يومياً<sup>(٢٤)</sup>، والحال نفسه في المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر: "الأهرام" و"أخبار اليوم" بتعدد أنشطتهما عبر الطبع التجاري للكتب والتوزيع والنشر والإنتاج الفني التلفزيوني عبر الوكالة الإعلانية لكل منهما، إضافة إلى التفكير الجدي في المشاركة بينهما في إنشاء قناة تلفزيونية خاصة.

٢- القفزة الهائلة في مجالي الراديو والتلفزيون، والاهتمام الجماهيري بهما خاصة التلفزيون بقنواته الفضائية العامة والمتخصصة؛ الوطنية والوافدة؛ واحتلالهما الصدارة بالنسبة للمجال الإخباري لدى الجمهور، مما جعل الصحافة تبحث عن الجديد الذي تقدمه ويضيف إلى السبق الإخباري الذي تخلت عن صدارته.

٣- التغير الذي طرأ على الجمهور نفسه من حيث التعليم والتنقل السريع والحاجة إلى معارف جديدة تجنح إلى التحليل والتفسير وتلبية الرغبات المعرفية المتخصصة.

٤- قيام الجمعيات النوعية والمتخصصة، واستخدامها الدوريات المطبوعة للتعبير عن أهدافها والتواصل بين أعضائها.

٥- الإقبال الذي حظيت به الدوريات المتخصصة والمواد المتخصصة المصممة التي تنشرها الصحافة العامة في صورة ملاحق أو صفحات أو أركان أو زوايا متخصصة،

مما أدى إلى أن تبحث المؤسسات الصحفية عن الإستغلال  
الأمثل لهذا الإتجاه من جانب الجمهور.. فهذه صحيفة  
THE SUNDAY TIMES - على سبيل المثال - توصف  
بأنها صحف متعددة وليست صحيفة واحدة، إشارة إلى أنها  
تغطي عدة مجالات، خاصة في عددها الأسبوعي، فهناك  
ملحق أسبوعي منفصل مخصص لمراجعة الأخبار  
والأحداث، وآخر للثقافة، ورابع للكتب، وخامس للأطفال،  
وسادس للأزياء، هذا إلى جانب الجريدة الأساسية والحال  
نفسه في صحف كثيرة في العالم.

٦- صدور العديد من الدوريات المتخصصة عن جهات حكومية  
أو أهلية؛ ليست تجارية؛ بهدف إشاعة الثقافة التخصصية  
ونشرها ثقافة تخصصية معينة على مستوى أوسع وليس  
بدافع الربح المادي في المقام الأول.

٧- دعم المطبوعات المتخصصة، حيث تقدم بعض الحكومات  
دعماً لبعض الهيئات أو المؤسسات أو الأفراد الذين  
يصدرون مطبوعات نوعية، بهدف استمرار هذه  
المطبوعات التي تساهم في تنمية الذوق الفني أو اللغوي أو  
تنمية مهارة معينة أو تعزيز اتجاه معين، ويأخذ هذا الدعم  
صوراً متعددة؛ منها:

أ - الدعم المباشر بتقديم العون المادي، وهناك بعض  
الدول - منها المملكة العربية السعودية - تقدم عوناً

مادياً للدوريات التي تصدر على أرضها، كما يقدم صندوق التنمية الثقافية في مصر دعماً لجهات ودوريات ثقافية وأدبية وفنية متعددة.

ب- الدعم غير المباشر، ويأخذ أشكلاً متعددة على النحو

التالي:

- أن تمنح الدولة المؤسسات الصحفية قروضاً لمساعدتها في بناء مقراتها أو تحديث مطابعها، وهي قروض بلا فوائد.

- أن تشارك الدولة بأعداد كبيرة في الصحف والمجلات لموظفيها ومؤسساتها، وغالباً تكون هذه النسخ بسعر تشجيعي.

- أن تتحمل الدولة نفقات نقل الصحف على خطوطها الداخلية وبواسطة البريد أو تمنح خصماً لذلك.

- تخصيص إعلانات حكومية لنشرها في هذه المطبوعات (مدفوعة).

- الإهتمام الرأسي بالتخصص الدقيق وتوفير مادة متخصصة بأقل تكلفة ومجهود أقل سواء على شبكة الإنترنت أو في الموسوعات المنمجة على أقراص ليزر وغيرها، مما جعل الحصول على المواد المتخصصة يسيراً لتقدمها هذه المطبوعات المتخصصة.

الإهتمام الجماهيري بالتخصص، والذي يتضح من ظهور وتعدد وتنوع الجمعيات والأندية المتخصصة في مجالات نوعية:

- إبداعية: أدب/ مسرح/ سينما/ راديو/ تلفزيون... الخ.
- أسرية: أطفال/ نسائية/ أزياء/ ديكور/ صحة... الخ.
- فنية: طلابية/ عمالية/ مهنية... الخ.
- رياضية: عامة/ كرة قدم/ فروسية/ تنس... الخ.

وغير ذلك من جمعيات ترويحية وترفيهية وتنشيطية وخدمات، بالإضافة إلى هواء هذا الإهتمام النوعي؛ من غير أعضاء هذه الجمعيات والمننديات؛ والذين يشكلون نسبة كبيرة من جماهير هذه المطبوعات المتخصصة التي تعبر عن هذه الأنشطة وتلقي الأضواء عليها.

٩- الإهتمامات الخاصة لبعض الأشخاص، مما يدفعهم إلى إصدار مطبوعات على نفقاتهم وتولي مسئوليات تحريرها أو تكليف أشخاص بذلك، من أشهرها مجلة (شموع) لصاحبيتها السيدة/ لويس عبد الكريم.

١٠- بعض الظروف الطارئة من رقابة أو احتلال أو حروب، أو صدور قوانين مقيدة للصحافة العامة في بعض الدول، حيث تلجأ الصحافة مؤقتاً - إلى التخفي في ستار التخصص من آداب وفنون وفكاهة وغيرها للهروب من أسر الرقابة.

وتستمر الصحافة المتخصصة في سباق بين التخصص من جهة وبين الصحافة العامة من جهة أخرى بحثاً عن مزيد من الانتشار واحتلال مكانة أكبر وأهم لدى قطاعات عريضة من الجماهير.

\* \* \*

## هوامش:

- ١- محمود الجومري، المعمر العسكري (القاهرة، دار المعارف: ١٩٥٨م) ص ١٣.
- ٢- محمود نجيب أبو الليل، صحافة فرنسا في مصر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب: ١٩٧٢م) ص ١٥ : ٢٢.
- في استفتاء لصحيفة THE SUNDAY TIMES البريطانية في نهاية عام ١٩٩٩ عن أعظم شخصيات الألفية الثانية جاء يوهان جوتنبرج (١٣٩٨-١٤٦٨م) على رأس عظماء العالم باختراعه المبرقي "آلة الطباعة ذات الحروف المتحركة".
- 3- John C. Merrill (ed.) Global Journalism (New York, Longman: 1983) p. 185.
- ٤- جاك ميدوز، آفاق الإتصال ومناقضه، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربي للصحافة: د.ت) ص ٣٤.
- ٥- المرجع السابق، ص ٣٤.
- ٦- إبراهيم عبده، الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة، دار سجل العرب: ١٩٦٢م) ص ٢١٧.
- 7- Dinch Moghdam, Computers in newspaper publishing (N.Y., Marcel Dekker, I.N.C.: 1987). p.9.
- أدى اختفاء الأعداد الأولى للصحيفة إلى اختلاف المؤرخين حول تاريخ صدورها.. فيذكر محمود فياض أن العدد الأول منها صدر في ٢٨ من أغسطس ١٧٩٨م، ويذكر أحمد حسين الصاوي أنها صدرت في ٢٩ من الشهر نفسه، أما صلاح الدين البستاني فيؤكد أن تاريخ صدور الصحيفة ١٥ من أغسطس ١٧٩٨م.. راجع:
- محمود فياض، الصحافة الأدبية في مصر (القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية: ١٩٦٦م) ص
- أحمد حسين الصاوي، فجر الصحافة في مصر (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٥م) ص ٤٧.

- صلاح الدين اليستاني، "الصحافة الفرنسية في مصر"، صحيفة "الأخبار" في ١٢/٦/١٩٧٠.
- مرعي مذكور، صحافة الأقب في مصر، سلسلة "كتابات نقدية: 122 (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو 2002) ص 29.
- سان عسكر، نشأة الصحافة السورية (القاهرة، دار النهضة العربية: ١٩٧٢م) ص ٥٢
- صدرت في بيروت في الأول من مايو ١٨٧٦م لصاحبها المورين: يعقوب صروف (١٨٥٢/١٩٢٧م) وفارس نمر (١٨٥٦/١٩٥١م) وانتقلت إلى القاهرة في عام ١٨٨٥م، وكانت تصدر في شكل مجلة وعلى غلافها (جريدة) لعدم اتضاح المفاهيم وتحديدها - في ذلك الوقت - بالنسبة للمطبوعات بشكل عام..
- راجع:
- : عبدالله الممر، "المقنطف: محاولة لحاق بالقرن العشرين"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، كتاب العربي، ٣ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص ١٢.
- ٩- سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي، سلسلة المكتبة العربية (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر: ١٩٦٨م) ص ١١٤.
- ١٠- مصر والعالم يوم صدور "الهلال": الأعداد الخمسة الأولى، كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال: د.ت) ص ١١ و ١٢.
- ١١- المصدر السابق، ص ١٢.
- ١٢- زين العابدين الكتاني، الصحافة المغربية: نشأتها وتطورها، الجزء الأول (المغرب، وزارة الأنباء: د.ت.) ص ١٩٢.. و"وديع كرم" الذي قالت المجلة إنها مخصصة لتبنيها هو صاحب جريدة "السعادة" التي أصدرتها السفارة الفرنسية في طنجة عام ١٢٨٢هـ (١٩٠٤م) للترويج للإتجاه الفرنسي في البلاد، أما تلميذه "الدحداح" فهو نعمة الله الدحداح؛ لبناني الأصل وصاحب صحيفة "فجر".
- ١٣- محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، ط ١

(الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) ص ١٢٨.

- 14- W. Schramm, *The story of Human Communication* (Herper and Row Publisher, N.Y.: 1988) p.p. 63-64.
- 15- Canon, *Reporting: an inside view* (U.S.A., California Journal Press: 1977) p.33.
- 16- Floyd K. Baskette and others, *the art of editing*, 3 ed. (N.Y., Macmillan Publishing Co.: 1982) p. 15.
- 17- John C. Merrill (ed.), *Op. Cit.*, p.p. 309-312.
- 18- J.W. Click, Russel N. Baird, *Magazine editing and production*, 4<sup>th</sup> ed (U.S., Brawn Company Publishers: 1984) p. 8.

وقد جاء ترتيب هذه المجلات من حيث ضخامة التوزيع على النحو التالي:

- وتوزعها ٢٦٨ ر ١٩٨١١ نسخة T.V. Guide
- وتوزعها ٤٥٣ ر ١٨٥١٢ نسخة Reader's Digest
- وتوزعها ٧٢٧ ر ٩٦٠١ نسخة National Geographic
- وتوزعها ٩٣٠ ر ٨٣٢٨ نسخة Family Circle
- وتوزعها ٣٠٦ ر ٨٢٤٠ نسخة Woman's Day
- وتوزعها ٩٦١ ر ٨٠٣١ نسخة Better Homes and Gardens

ويستمر الترتيب التتالي لأرقام التوزيع حتى تأتي مجلة TIME في الترتيب الرابع عشر بتوزيع ١٦ ر ٤٣٦٤ نسخة، تليها مجلة NEWSWEEK

الإخبارية بتوزيع ٢٢ ر ٢٩٩١ نسخة.!!

١٩- سلوى أبو سعدة، الصحافة في الإتحاد السوفيتي (القاهرة، دار الموقف العربي: ١٩٨٨م) ص ٢٠.

20- William Rugh, *The Arab Press* (N.Y., Syracuse University Press: 1979) p. 8.

٢١- دليل الدوريات الخليجية الجارية، ط١ (الرياض: مركز التوثيق الإعلامي

لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ص ٢٥١ وما بعدها..

وترتيب هذه الدوريات النوعية والمتخصصة على النحو التالي:

• دوريات دينية (إسلامية) : ٤١ دورية باللغة العربية

- دوريات اقتصادية : ٣٧ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
  - دوريات خاصة بالتعليم : ٣٧ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
  - دوريات أدبية : ٣١ دورية باللغة العربية
  - دوريات خاصة بالتعليم الجامعي : ٣٠ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
  - دوريات طبية : ٢٠ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
  - دوريات علوم : ٢٠ دورية باللغة العربية و (٢) بلغة أجنبية
  - دوريات علوم عسكرية : ١٦ دورية باللغة العربية
- ويستمر تناقص العدد تدريجياً في التخصصات ذات الجمهور المنخفض نسبياً.

٢٢- تُصدر صحيفة "أخبار اليوم" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق على النحو التالي:

- الملحق الرياضي.
  - ملحق صبيان وبنات.
  - ملحق السيارات
- إضافة إلى الملاحق النوعية في المناسبات، مثل:
- ملحق "ميلاد جديد لبنت النيل" (١٩/١٠/٢٠٠٢م) عن إنجازات المرأة المصرية.
- كما تصدر صحيفة "الأخبار" ملاحق في مناسبات مختلفة، منها مؤخراً:
- ملحق "٥٠ سنة صحافة متطورة ومتقدمة" في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على صدور صحيفة "الأخبار"، في ١٦/٦/٢٠٠٢م.
  - ملحق عن مكتبة الإسكندرية (١٦/١٠/٢٠٠٢م) بمناسبة افتتاحها وصدر في ١٦/١٠/٢٠٠٢م في نفس يوم افتتاح المكتبة.
  - كما تُصدر مؤسسة "الأهرام" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق:
  - ملحق "أيامنا الحلوة".
  - ملحق السيارات.
  - ملحق الأدب والفن، وقد تم وضعه داخل العدد الأسبوعي بعد أن كان منفصلاً عنه.

٢٣- جيهان رشتي، نظم الإتصال: الإعلام في الدول النامية (القاهرة، دار الفكر العربي: د.ت) ص١٠٦.

24- Martin Walker, *Power of the press* (London, N.Y., Quartet Books: 1982) p. 188.

٢٥- فهد بن عبد العزيز العسكر، "الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء السعوديين"، ماجستير (كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ١٤١١هـ) ص٦٣.

\* \* \*

## الفصل الثالث:

### تمويل الصحافة المتخصصة

"لا شيء سوى دارسك النقود؛

يمكن أن يدّر نقوداً بلا إعلان.."

توماس ماكولاى

(مؤرخ إنجليزي)



ملكية المطبوعة المخصصة [صحيفة/ مجلة] من العوامل  
تعد المهمة المؤثرة في شخصيتها، حيث أن هذه الملكية تحدد  
تمويلها وبالتالي - في أغلب الأحوال - تحكم توجه هذه المطبوعة  
ووزنها ومدى قدرتها على الاستمرار والمنافسة وما تثيره من قضايا  
في مجال تخصصها..

فالتمول عامل مهم في مدى استمرار أية مطبوعة من عدمه،  
بل في ظهور أية مطبوعة غير مدعومة مالياً، والإعلان الصحفي  
- كأحد أهم مصادر التمويل - يشكل ركيزة أساسية في مدى استقرار  
الصحف والمجلات؛ العامة منها والمتخصصة؛ إذ يوفر أكثر من  
ثلاثي دخل المطبوعة<sup>(1)</sup> مما يجعل الدخل يمثل الأساس المالي الذي  
تعتمد عليه أية مطبوعة تصدر بجهد ذاتي دون الاعتماد على دعم  
حكومي أو حزبي أو خاص.

ويرتبط الإعلان طردياً بالتوزيع، ولما كانت الصحافة  
المتخصصة أقل انتشاراً - غالباً - نسبة إلى جماهيرها النوعية،  
فهي، بالتالي؛ أقل حظاً من كمكة الإعلانات، خاصة في بعض  
الأنماط التخصصية غير الجماهيرية مثل المطبوعات ذات الجمهور  
المحدد، والتي تخاطب فئات متخصصة (مجلات: النقد الأدبي/  
الشعر/ القصة/ المسرح.. الخ) فمثل هذه المجلات تفتقد الإعلان على  
صفحاتها نظراً لتخصصها الدقيق الذي حصرها في قالب ضيق  
- غير جماهيري - لا يشجع المعلنين للإعلان على صفحاتها اعتماداً  
على العلاقة التلازمية - غالباً - بين أرقام التوزيع وبين المساحات

الإعلانية في المطبوعة، وبشكل عام يجب أن لا يقل دخل المطبوعة المستقرة إقتصادياً (غير المدعومة) من الإعلانات عن ٣٠%<sup>(٢)</sup> من محصلة دخلها العام الذي يشمل التوزيع والإشتراكات بجانب إيراداتها الأخرى من الأنشطة التجارية التي تمارسها أغلب المؤسسات الصحفية الكبرى في العالم، ولذلك فالمؤسسات الصحفية في العالم أصبحت بمثابة مؤسسات متعددة النشاط الإقتصادي بجانب الصحفي، فصحيفة ASAHI SHIMBUN اليابانية؛ التي تُعد أكثر صحف العالم توزيعاً - ١٢,٥ مليون نسخة؛ لها استثمارات في ٤٨ شركة إعلانات تجارية كما تملك أكبر نسبة من الأسهم في ١٥ شركة تعمل في مجالات العقارات والطباعة والصناعة والمجلات الثقافية، وتنتشر أربع مجلات أسبوعية وخمس مجلات شهرية ومجلتان ربع سنوية و ١٠ مجلات سنوية وحوالي ٢٠٠ كتاب في العام<sup>(٣)</sup>.. أما في مصر فمؤسسة "الأهرام" التي تُصدر أكبر عدد من المطبوعات المتخصصة؛ يصدر عن مؤسسة واحدة في مصر؛ لها أنشطتها وإيراداتها التجارية الأخرى بجانب العمل الصحفي (طباعة تجارية/ توزيع للغير عبر شركة الأهرام للتوزيع/ الإنتاج الإعلامي للراديو والتليفزيون عبر وكالة الأهرام للإعلانات.. الخ) والحال نفسه في "مؤسسة أخبار اليوم"، وكذلك في "مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر" حيث تدعم هذه المؤسسات مطبوعاتها المتخصصة التي تمثل عبئاً إقتصادياً عليها نظراً لقلّة الإعلانات على صفحاتها، لكنها تصدرها في إطار التزامها القومي بأدائها لموظفيها الإعلامية

المتعددة. والتي تشمل ضمن ما تشمله تقديم الخدمات المتخصصة لقراء نوعيين... مع ملاحظة أن ضالة نسبة الإعلانات في المطبوعات المتخصصة ليست مطلقة، فمجلة "سيدتي" التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق تحقق أعلى عائد من الإعلانات لدى مطبوعات الشركة متفوقة بذلك على ١٧ مطبوعة أخرى عامة ومتخصصة تصدرها الشركة نفسها.

والجدول التالي يوضح نسبة الإعلانات في عدد من المطبوعات المتخصصة<sup>(٤)</sup>:

المطبوعة	الصفحات الكلية	عدد صفحات الإعلان	نسبة الإعلانات
• الأهرام الاقتصادي	٣٤+٩٢ ملحق	٥	٠.٤%
• الأهرام الرياضي	٩٢	٤	٠.٤%
• اللواء الإسلامي	٢٠	٦ر	٠.٣%
• أخبار النجوم	٥٢	٣	٠.٦%
• أخبار الحوادث	٣٦	١١	٣١%
• أخبار الأدب	٣٦	١	٠.٣%
• نصف الدنيا	١٤٨	١٨ر٥	١٣%
• سيدتي	٦٦+٢٦٤ ملحق	١٤٦ر٥	٤٤%

حيث توضح الأرقام السابقة أن مجلة واحدة من هذه

المطبوعات هي التي تحقق عائداً ربحياً ملموساً (سيدتي) وأن صحيفة واحدة هي (أخبار الحوادث) تحظى بدخل إعلاني مفيد اقتصادياً، في حين تمثل الصحف والمجلات الأخرى عبئاً اقتصادياً

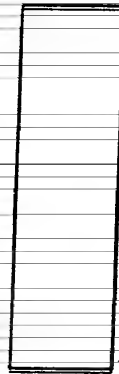
على المؤسسات التي تصدرها، ويكون الدافع الوحيد لاستمرارها - رغم الأعباء المالية التي تمثلها لمؤسساتها- ما تقدمه من خدمة تخصصية في مجالاتها..

من هنا كانت الدوريات المتخصصة لا تصدر؛ في الغالب؛ عن شخصيات أو عن مؤسسات صحفية خاصة هدفها الربح التجاري في المقام الأول وإنما تصدر عن مؤسسات قومية [هيناك/ منتديات/ وزارات] باعتبارها تصدر لهدف وطني، تستثني من ذلك مؤسسات تجارية أهلية ذات إصدارات متنوعة يخدم بعضها البعض الآخر؛ منها "دار الصياد" للبنائية التي تصدر عدة مطبوعات متخصصة: مجلة "الدفء العربي" المتخصصة في الشؤون العسكرية والإستراتيجية، و"الإداري" الخاصة برجال الأعمال، و"فيروز" النسائية، و"قارس فيروز" و"سحر" و"سمر" و"الكمبيوتر والإلكترونيات" بالإضافة إلى نشرة "تقارير وخلفيات" التي تصدر ثلاثة مرات شهرياً.. وكذلك الشركة السعودية للأبحاث والتسويق التي تصدر عدة مطبوعات متخصصة؛ منها: مجلات "باسم" للأطفال، و"سيدتي" للمرأة، و"الجميلة" للمرأة ذات المستوى الإقتصادي الراقى، و"الرجل" لكبار رجال الأعمال، وصحف "الإقتصادية" لرجال الأعمال و"الرياضة" للوسط الرياضي و"المسلمون" الدينية، وقد توقفت الصحيفة الأخيرة لمناعب مالية كما توقفت قبلها مطبوعات أخرى للدار للسبب نفسه؛ منها: مجلة "المسلمون" الأسبوعية كما توقفت أيضاً "سعودي بيزنس" الأسبوعية

## الفصل الرابع:

### الصحافة الأدبية والثقافية

”المهزة الرئيسية للكاتب والفن بوجه عام  
إنما تكمن في قدرته على معو شئى  
الواصل بين الناس لكي يحقق ضرباً من  
الاتحاد الحقيقي بين الجمهور والفنان”.  
(تولستوي)



باللغة الإنجليزية، و"خدمة الشرق الأوسط" الإخبارية، و"خدمة عرب نيوز" الإخبارية، و"سمودي ريبورت"، و"سمودي ريبورت انترناتسيونال"، ومجلة "لمر" ١٤ ومجلة "بيديو" ١٤ وصحيفة "الصباحية"، وذلك كله بسبب "إحجام المعلنين وعدم تحقيق دخل إعلاني" (\*) يحقق لها الإستمرار دون خسائر، وهذه المؤسسات الكبيرة التي تملأ بإصدار مطبوعات متخصصة تحمل بمبدأ التكامل بين المطبوعات المتنوعة، لكن إذا لم تحقق إحداها مركزاً إعلانياً مشجعاً، يكفي لاستمرارها أو أقل قليلاً؛ فإنها توقفها عن الصدور فوراً كما حدث مع عدد من مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، ومما يُضعف من موقف المطبوعات المتخصصة أنها تُطبع - غالباً - على ورق جيد يتميز بالخشونة وسطحه لامع ويتشرب الحبر ويسهل استخدام الألوان والرسوم التوضيحية الدقيقة والصور بشكل دقيق، مما يرفع تكاليفها عن الصحافة اليومية التي يتم طبعاها - غالباً - على ورق أرخص بكثير يسمى ورق الجرائد NEWSPRINT.

ومن هنا فإن عبئ إصدار المطبوعات المتخصصة ذات الاهتمامات المحدودة يقع في الغالب على الجهات التالية:

- الحكومية (وزارات/ مؤسسات/ هيئات/ مراكز نوعية متخصصة.. الخ) لوزارة الثقافة المصرية - مثلاً - تصدر عدة مطبوعات ثقافية عامة ومتخصصة، منها "القاهرة" و"القصة"

و"إبداع" الخ... باعتبار أن ما تقدمه هذه المطبوعات جزء من أهدافها.

- الأحزاب السياسية في إطار الوصول إلى الجمهور النوعي المستهدف، والأحزاب المصرية (١٧ حزباً) مقصّرة في هذا الجانب باستثناء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي "اليسار" الذي يقدم مطبوعة أدبية (أدب ونقد) ومجلة "اليسار الجديد" السياسية وصحيفة "التجمع" السياسية.
- النقابات والمنشآت والجمعيات النوعية وكافة مؤسسات المجتمع المدني، وأغلب الدوريات التي تصدر عن الجهات الأخيرة قد ما تحصل على دعم حكومي مباشر أو غير مباشر باعتبار أن المهام التي تقوم بها من إشاعة الثقافة التخصصية الرفيعة، ومد جسور الالتقاء بين أهل الخبرة من الاختصاصيين وبين جماهيرهم، وتنمية الحس الجمالي لدى القراء، هذا كله جدير بدعم هذه الصحافة؛ بشرط أن لا يكون هذا الدعم مقيداً لها، ولعل في تجربة مجلة "الكاتب المصري" وتمويل الأخوة هراري لها: مارك، ريمون، ادجار، أرنيست، ما أشاع عنها أنها رأس رمح لليهود في مصر بقصد استيعاب أهل الثقافة وقتذاك - أكتوبر ١٩٤٥م - في تيار ثقافي مشبوه، فالتمويل وإن كان مهماً لهذا النمط من الصحافة؛ إلا أنه يجب أن يكون واضحاً ومحددًا منذ البداية حتى تستمر المطبوعة في تحقيق الهدف الذي صدرت من أجله دون مشكلات حول مصادر التمويل.

ولعل في أرقام توزيع بعض المطبوعات المصرية وغير المصرية المتخصصة ذات الإهتمام غير الجماهيري ما يوضح الصعوبات التي تواجهها هذه المطبوعات بعد أن وصلت المرتجعات منها إلى أكثر من النصف، بينما المتعارف عليه سهنياً - ألا تتجاوز نسبة المرتجع من المطبوعة ٢٠%<sup>(٦)</sup>.. وفي الجانب الآخر هناك مطبوعات متخصصة تحقق ربحاً نظراً لتوزيعها الجماهيري الكبير ويخاطبة في مجالات: الرياضة، والمرأة، والحوادث، والفن.. وهذه المطبوعات في الغالب الأعم تعتمد على جذب القراء بالمغريات الصحفية سواء على مستوى الكتابة الصحفية أو الإخراج، إضافة إلى تقديم الملاحق والهدايا المجانية والمسابقات<sup>(٧)</sup> التي تمارت فيها بعض الصحف في بعض الدول العربية ومنها "الجزائر" ودول الخليج ووصلت درجة جعلت الأوساط الصحفية نفسها تصفها بـ "المرامات" التي أصبحت تهدد أخلاقيات الصحافة<sup>(٨)</sup>.

من جانب آخر تحقق الملاحق والصفحات والأقسام المتخصصة في الصحف العامة رواجاً كبيراً بشكل خاص على المستوى الإعلاني والخلط في أحايين كبيرة بين الإعلام والإعلان، سواء على مستوى القائم بالاتصال أو على مستوى ما تنتشره هذه الصحافة من مواد متخصصة، لدرجة قد تُفقد هذه الصحافة موثوقيتها ومصداقيتها لدى القراء.

\*\*\*

تقرير نتائج توزيع مجلات هيئة الكتاب					
١ - مجلة البديع					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥٩٧	٩٠٣	٪٢٩,٨
عدد مارس ٩٩	١,٥٠	١٤٠٠	٣٦٧	١١٣٢	٪٢٤,٥
عدد أبريل ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥١٩	٩٨١	٪٢٤,٦
٢ - مجلة علم النفس					
عدد فبراير ٩٩	٢,٠٠	١٥٠٠	٤٩٢	٥٠٠٨	٪٣٢,٨
٣ - مجلة القصة					
عدد فبراير ٩٩	١,٠٠	٢٧٩٩	٢٠١١	٧٨٨	٪٧١,٨
٤ - مجلة عالم الكتاب					
عدد فبراير ٩٩	٥,٠٠	١٩٠٠	١٤١٣	٤٨٧	٪٧٤,٤
٥ - مجلة المسرح					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	٢١٥٠	١٦٠٠	٥٥٠	٪٧٤,٤
عدد أبريل ٩٩	١,٥٠	٢٢٠٠	١٦٧٩	٥٢١	٪٧١,٣
٦ - أدب الحرب					
متوسط فبراير ٩٩	٣,٠٠	٢٤٩٩	٢٣٠٤	١٩٢	٪٩٢,٣
٧ - تاريخ المصريين					
يناير ٩٩	-	٢١٠٠	١٧١٢	٣٧٨	٪٨٢
فبراير ٩٩	-	٢١١٥	١٤٠٣	٧١٢	٪٦٦,٣
مارس ٩٩	-	٠٦٥	١٤٧٠	٥٩٥	٪٧١,٢
٨ - العلم والحياة					
متوسط مارس ٩٩	-	٢١٦٤	١٧٥٣	٤١١	٪٨١,٠
٩ - مختارات قصص					
متوسط مارس ٩٩	-	١٩٩٩	١١٥٠	٨٤٩	٪٥٧,٥
١٠ - المسرح العربي					
متوسط فبراير ٩٩	-	٢٤٩٨	٧٢	١٢١	٪٩٥,٠

إحصائيته توضح التوزيع الضعيف لنماذج

من المجلات المتخصصة

## هوامش:

1- John C. MerriLL, Ralph L. Lowenstein, Media, Messages and Men, 2<sup>nd</sup> ed. (Longman, N.Y., London: 1982) P.71

و: حسن توفيق حسن موسى، اقتصاديات صناعة الصحافة، كتاب "الإهرام" الإقتصادي، العدد (٦٥) أول يوليو ١٩٩٣م، ص١٦

٢- حسن توفيق حسن موسى، مرجع سابق، ص١٧..

3- Martin Walker, Powers of the Press (London, New York, Quarted Books: 1982) P. 188

٤- الأرقام تمثل متوسط إعلانات ثلاثة أعداد من المجلات التالية:

• الأهرام الإقتصادي: الأعداد ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، الصادرة في ١٤ و ٢١ و ٢٨/١٠/٢٠٠٢م.

• اللواء الإسلامي: الأعداد ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١، الصادرة في ١٦ و ٢٣ و ٣٠/١٠/٢٠٠١م.

• أخبار النجوم: الأعداد ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥، الصادرة في ١٢ و ١٩ و ٢٦/١٠/٢٠٠٢م.

• أخبار الحوادث: الأعداد ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١، الصادرة في ١٠ و ١٧ و ٢٤/١٠/٢٠٠٢م.

• أخبار الأدب: الأعداد ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥، الصادرة في ١٣ و ٢٠ و ٢٧/١٠/٢٠٠٢م.

• نصف الدنيا: الأعداد ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣، الصادرة في ١٣ و ٢٠ و ٢٧/١٠/٢٠٠٢م.

• سيدتي: الأعداد ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩، الصادرة في ١٢ و ١٩ و ٢٦/١٠/٢٠٠٢م.

• صدرت مجلة "المسلمون" في ١٤٠٢/١/٢ هـ وتوقفت بعد ٤٤ عدداً، ثم

صدرت عن الشركة نفسها صحيفة "المسلمون" في قطع نصفى TABLOID

من مدينة جدة في ١٩٨٥/٢/٩م برخصة تحرير د. صلاح قبضابا، وبعد عام

صدرت في القطع العادي للصحيفة STANDARD وبعد سنوات توقفت

لعدم وجود اعلانات على صفحاتها تغطي جزءاً من تكلفتها.

٥- هشام ومحمد على حافظ، "الصباحية" المطبوعة رقم ٩ التي سقطت، الشرق الأوسط، ٤/٥/١٩٩٢م، ص ٣١.

٦- مجلة الرويني "ثقافة الخسارة"، أخبار الأنب، ١١/٧/١٩٩٩م، ص ١٠.

٧- تقدم مجلة "سيدي" مسابقة في كل عدد تتيح لعشرات الفائزين بأن يفوز كل منهم بألف دولار، وتتمثل في موال نوعي حسب الصفحة المنشور بها (دين/رياضة/فن..الخ) وجائزة موال كل صفحة ١٠٠٠ دولار.. إضافة إلى تقنينها في تقديم الإعلان التحريري على صفحاتها، مثل هذا الإعلان الذي يقول:

[لمسة النعومة والنقاء... لماذا يسمى بـ "المبقرى الذهبي"]

لأن لوسيون Drmatically Different Moisturizing Lotion هو اللمسة

النهائية المثالية للحصول على بشرة رائعة].

ثم يستمر الإعلان موضحاً بالكلمة وبالصورة واللون مزايا هذا المنتج.

٨- جريدة "الأحرار"، ٦/٩/٢٠٠٢م، ص ١٢.

\* \* \*

## البدايات المبكرة للصحافة الأدبية:

**الفكر** بداية كل فعل واستيعاب المفكرين مسألة أساسية لكل تقدم حضاري<sup>(١)</sup>، وقد استطاعت أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية) أن تحول الفكر إلى صناعة سيطرت بها - تقريباً - على العالم بذهب المعز تارة وبسيفه تارات أخرى.. والصحافة الأدبية تُعد من أقدم أنماط الصحافة المتخصصة في العالم العربي وأهمها اهتماماً بالفكر والعمل على تنميته وإشاعته على مستوى جماهيري، إذ أن البدايات الأولى للصحافة في بلادنا كانت أدبية ابتداءً من الصحيفتين اللتين أصدرهما بونابرت في القاهرة عند قيامه بحملته على مصر عام ١٧٩٨م، وهما: *Le courier de L'Egypte* \* والتي كتب كثير من الأدباء والشعراء الفرنسيين على صفحاتها، وكذلك صحيفته الثانية *La D'Ecade Egyptienne* \*\* التي وضعت إعلاناً في صدر صفحتها الأولى يقول إنها "جريدة للأدب والاقتصاد السياسي" ومروراً بالمجلة الثقافية الرائدة "روضة المدارس" التي كانت طليعة المجلات الثقافية في مصر والعالم العربي عند صدورها في إبريل ١٨٧٠م، ومجلة "الهلال" التي تُعد أول مجلة ثقافية تستمر منذ صدورها في سبتمبر ١٩٩٢ حتى اليوم، ثم صحيفة "الوقائع المصرية" الرسمية منذ أن تم إسنادها للطهطاوي الذي زاد من نشر المقتطفات الأدبية على صفحاتها، ووصولاً إلى العديد من الصحف العامة التي توسلت بالطابع الأدبي كجواز مرور - غالباً - لإصدارها فما هو سليم تقلاً

صاحب صحيفة "الأهرام" المصرية أقيم صحيفة عربية تصدر حتى اليوم؛ يحصل على ترخيص صحفته الذي جاء فيه أنها:

تستعمل على الاستعارات والسواد التجارية والفلسفة والفروسيه والمحاسبة وكذا بعض الكتب كقائسات المصريه وبعض ما يتعلق بالمسرح والنحو واللغة والأشياء التاريخية والحكمة والسفر والأشياء والقصص الأدبية وما شاكل ذلك من الأشياء المبرز طبعها على الطريقة المتكسور السعيد اللازم بمنهم الصرض للفول مطلقاً في المواد القوطية<sup>(٣)</sup>.

والحال نفسه في البلاد العربية، إذ كانت بداية الصحافة العلمية بدلية أدبية، ففي المملكة العربية السعودية - على سبيل المثال - "علقت الصبغة الأدبية على الصحافة ابتداءً من صدور أول مطبوع دوري ظهر في ولاية الحجاز تحت اسم "حجاز: ولايتي سائلة سي" الذي تم طبعه في مطبعة الولاية في مكة المكرمة عام ١٣٠١هـ وتضمن موضوعات أدبية متعددة، مروراً بظافة الصبغة الأدبية على الصحافة في تلك المنطقة في العقد الرابع من القرن العشرين حتى لقد وجدت الجريدة الرسمية نفسها حبيطة دارة في تلك الأديب<sup>(٤)</sup> ووصولاً إلى وجود دوريات ثقافية متخصصة متعددة في مقدمتها مجلة "القوسل" التي صدر عددها الأول في يونيو ١٩٧٧م (رجب ١٣٩٧م) كمجلة ثقافية شهرية، وأصدرت طبعة ثانية من عددها الأول بعد نفاذ الطبعة الأولى على غير عادة المجلات الثقافية، إضافة إلى الصفحات والملاحق الأدبية المتخصصة في الصحافة العامة.

ومع التقدم العلمي والتقني القائم على ثورة العلم والتكنولوجيا، والذي شمل مجالات الحياة جميعها وشيوع تخصص التخصص الذي أصبح سمة الحياة من حولنا، خاصة فيما يمس الصحافة، تعددت الدوريات الأدبية والثقافية بوجه عام، ووصل مجموع الدوريات الثقافية التي تصدر في مصر الآن ٢٩ دورية \*\*\* هذا بالإضافة إلى الملاحق والصفحات والأبواب والأركان الأدبية في الدوريات العامة والتي تحظى بتوزيع يفوق - غالباً - الدوريات الأدبية المتخصصة.

### **أنماط الدوريات الأدبية والثقافية:**

**أولاً: تبعاً للملكية:** إذ تختلف هذه الدوريات تبعاً لملكيتها، وتؤثر هذه الملكية - بشكل أو بآخر في توجهات هذه الدوريات وأهدافها: إخبارية/ ثقافية عامة/ ثقافية لفئة محددة/ دعائية (كالتي تصدر عن جهات عامة أو خاصة أو أفراد بهدف الدعاية لمشروع أو جهة أو شخص).. وتتنوع أنماط هذه المطبوعات تبعاً للملكية كما يلي:

#### **١- الدوريات التي تصدر عن مؤسسات صحفية**

**قومية:** مثل صحيفة "أخبار الأدب"<sup>(٤)</sup> الأسبوعية التي تصدرها "مؤسسة أخبار اليوم" وتعد الصحيفة الثقافية الوحيدة في مصر التي تصدر عن مؤسسة صحفية قومية، ومجلة "الهلال" الشهرية عن "دار الهلال".

٢- الدوريات الحزبية: ومنها مجلة "أدب ونقد"<sup>(٥)</sup> التي تصدر في منتصف كل شهر عن حزب "التجمع الوطني التقدمي الوحدوي" - اليسار- وهي المجلة الثقافية الوحيدة التي تصدر عن أحد الأحزاب السياسية العاملة في مصر طبقاً للقانون (١٧ حزباً حتى الآن).

٣- الدوريات التي تصدر عن جهات مستقلة: وتتوزع ملكيتها كما يلي:

أ - التي يصدرها أشخاص من محبي الثقافة بشكل عام أو من منتهيها (قصة أو شعراً أو نقداً أو فكراً) أو على الأقل من منتوقيها، منها مجلة "كتابي" لحلمي مراد و"أبولو" لأبي شادي<sup>(٦)</sup>، وقد كان النصف الأول من القرن الماضي حافلاً بالعديد من الدوريات الثقافية والأدبية التي أصدرها أدباء ونقاد منهم: أحمد رشدي صالح (الفجر الجديد) وحسين عفيفي (القصة) ومحمد محيي الدين فرحات (قصص الشهر) وحسين القباني (المهرجان) ومحمد مفيد الشوباشي (الأديب المصري)، ومحمد مصطفى المنفلوطي (الشاعر) وغيرهم<sup>(٧)</sup>.. وقد تقلصت هذه الدوريات الخاصة نظراً للمنافسة الشديدة التي تواجهها هذه الدوريات الآن، وينعكس ذلك سلباً على توزيعها، والتكلفة الكبيرة التي يتطلبها إصدار مطبوعة ثقافية أو أدبية تلقى قبولاً لدى

القارئ المهتم مع قلة الإعلان المدفوع أو ندرته على صفحاتها وكذلك تغير شكل الثقافة عن الشكل التقليدي، ودخول الإعلام ممثلاً في التلفزيون (القومي بقنواته المتعددة، والخاص، والوافد) لينقل الثقافة إلى الملايين، فأصبح على المطبوعة أن تواكب هذه التغيرات العصرية.

ب- الدوريات الأدبية التي تصدرها جمعيات أهلية غير حكومية، ومنها مجلة "الحضارة" عن "رابطة الأدب الحديث"<sup>(٨)</sup> ومجلة "القصة" عن "نادي القصة" بالقاهرة، ومجلة "عالم القصة" عن "نادي القصة" بالإسكندرية<sup>(٩)</sup>.

ج- الدوريات التي تصدر عن مؤسسات خاصة، ومنها مجلة "الكتب: وجهات نظر" الشهرية التي تصدرها "دار الشروق" ويرأس تحريرها سلامة أحمد سلامة، وقد أصبحت من أهم المجلات الثقافية التي تخاطب النخبة المثقفة في مصر والعالم العربي.

٤- الدوريات التي تصدر عن مؤسسات حكومية: ومنها ما يصدر عن وزارة الثقافة مباشرة مثل جريدة "القاهرة" الأسبوعية التي يرأس تحريرها صلاح عيسى؛ والتي تهتم بالثقافة الشاملة بشكل عام (أدبية/ فنية/ رياضية/ تشكيلية .. الخ) ومجلة "المحيط الثقافي"<sup>(١٠)</sup> الشهرية التي

يرأس تحريرها د. فتحي عبد الفتاح وتتخذ شعاراً لها أنها "مجلة كل المنقذين على اختلاف مدارسهم الفكرية وألوانهم الفنية"، أو دوريات تصدر عن هيئات تابعة لوزارة الثقافة؛ منها "قصول"<sup>(١١)</sup> مجلة النقد الأدبي ربع السنوية التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، و"إبداع"<sup>(١٢)</sup> الشهرية عن الهيئة نفسها، ومجلة "الثقافة الجديدة" التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة .. وهناك مطبوعات ثقافية تصدر عن جهات حكومية غير وزارة الثقافة؛ منها مجلة "الرافعي"<sup>(١٣)</sup> الشهرية التي تصدر حالياً بشكل مؤقت كل ثلاثة شهور - عن مديرية الشباب والرياضة بمحافظة الغربية.

هذا بجانب الدوريات الأدبية والثقافية التي تصدرها جماعات فكرية؛ مثل "إضاءة ٧٧" عن جماعة إضاءة الشعرية، و"الأديب" التي صدر عددها الأول في ديسمبر ١٩٩٩م عن جمعية أصدقاء على أحمد باكثير.. ومثل هذه الدوريات لم تستكمل شروط إصدار دورية صحفية [رئيس تحرير عضو نقابة الصحفيين المصريين، ودورية الصدور، وموافقة المجلس الأعلى للصحافة] فتغلب على ذلك بكتابة عبارة: "غير دورية" على غلافها وتتجنب كتابة: صحيفة أو مجلة.. وتعيج الساحة المصرية بشكل خاص بالكثير من هذه المطبوعات.

## ثانياً: تصنيفها طبقاً لدورية الصدور: تختلف مضامين وأشكال

للكتاب الأدبية من صحيفة أو مجلة إلى أخرى تبعاً لدورية الصدور، فكلما زادت مدة دورية الصدور بين كل عددين كلما تخلت الصحيفة أو المجلة عن العناصر الصحفية سواء في الكتابة (الأشكال الصحفية: خبر/ تحقيق/ حديث .. الخ) أو في الإخراج الصحفي (الألوان/ الصور والرسوم .. الخ) واتجهت إلى التركيز على المادة الأدبية أو الفكرية نفسها باعتبارها تصل إلى قراء أكثر تخصصاً.. ومن هنا فحوار مع شخصية أدبية (نجيب محفوظ مثلاً) يختلف شكلاً ومضموناً عند إعداده لصفحة أدبية في صحيفة عامة عنه في صحيفة أدبية ("أخبار الأدب" مثلاً) ويختلف كلية عن ذلك الحديث مع الشخص نفسه لنشره في مجلة شهرية ("إبداع" مثلاً) والحال نفسه عند إعداد الحديث الصحفي لنشره في مجلة للمتخصصين مثل مجلة "قصول" التي تصدر كل ثلاثة شهور والذي سيركز - بالتأكيد - على قضايا فكرية أو خلاقية أو رؤى من الصعب طرحها على الجمهور العام قارئ الصحيفة العامة..

## ثالثاً: تصنيفها طبقاً للجمهور المستهدف: تتنوع الصحف

والمجلات الأدبية والثقافية تبعاً للجمهور المستهدف، فصحيفة "أخبار الأدب" تختلف في تناولها للقضايا الثقافية والأدبية والفكرية عن صفحة "الأدب" بصحيفة "الأخبار" التي

تصدر عن المؤسسة نضواء والمطبوعات تختص في تناولهما هذه القضايا كإثارة عن مجلة فصلية مثل مجلة "فصول" التي تغطي الفخبة من المنقنين واختصاصي النقد الأدبي بمناهجه المختلفة والمعاصرة..

وإضافة إلى ذلك هناك عوامل متعددة تؤثر في الدوريات الأدبية والثقافية بشكل غير مباشر، منها شخصية رئيس التحرير؛ فالتعلق الأديباء من مختلف الاتجاهات حول شخصية د. عبد القادر القط عندما كان يترأس تحرير مجلة (إبداع) وعدم رفضه أي مذهب أو اتجاه أدبي، يختلف عن توجه المجلة في عهد رئيس تحريرها الحالي أحمد عبد المعطي حجازي وتركيزه على اتجاه فكري معين.. وهكذا..

هناك دوريات أدبية وثقافية مصرية وعربية لا تزال تثير الجدل حول هويتها حتى الآن، وعلى رأس هذه المجلات مجلة "الكتاب المصري" التي صدرت عن "دار الكتاب المصري" في أكتوبر ١٩٤٥م برياسة تحرير طه حسين وتوقفت بعد العدد الصادر في مايو ١٩٤٨م بعد ٣١ عدداً فقط<sup>(١٤)</sup>، وكذلك مجلة "شعر" اللبنانية وتركيز منتقديها على معاداة العروبة وكل ما يمت إليها من أهداف ولغة وشعارات وقوى سياسية، في حين يرى البعض الآخر أنها صاحبة دور ريادي تاريخي في إرساء حركة شعرية عربية.. واللغظ نفسه دار حول مجلة "حوار" التي كانت تصدر في بيروت أيضاً برياسة تحرير يوسف صايغ.. وهذا الجدل الذي يدور ولا

يتوقف حول بعض الدوريات الأدبية والثقافية دليل تأثير هذه الدوريات في الحياة الفكرية بشكل عام..

### لغة الصحافة الأدبية والثقافية:

إذا كانت الصحافة الأدبية تمثل الآن بيئة خاصة ينبت فيها الأدب وتخرج النصوص الإبداعية فيها من الأطر الضيقة للكتاب المقروء (قصة/ رواية/ شعر/ مسرح/ نقد .. الخ) فإن الصحافة العامة في مصر والبلاد العربية في بداياتها الأولى قد اتجهت اتجاهاً أدبياً، وكان أنطون الجميل- رئيس تحرير "الأهرام" - في ذلك الوقت يرى أن الصحفي بحكم مهنته "ينبغي أن يكون أدبياً"، وكان الأدباء في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين هم فرسان الصحافة، لدرجة أن من يكتب تاريخ الصحافة في تلك الحقبة فإن ما يكتبه يُعد تاريخاً للأدب في الفترة نفسها.. وقد انعكس ذلك كله على الكتابة الصحفية في صفحات الصحف والمجلات جميعها حتى غير الأدبية، وليس أدل على ذلك من محاولات البعض كتابة صفحات بعض الصحف من أولها إلى آخرها نظماً، منها صياغة هذا الخبر على النحو التالي: (١٦).

جرى في مجلس النواب شيء ٠٠٠ يدل على التعصب في الأمور

فإن رئيسه أسدى مديحاً ٠٠٠ إلى فيكتوريا ذات السرير

فحزب الراديكال استاء منه ٠٠٠ وأصبح منه في غيظ كبير

فصاحوا كلهم غيظاً وحنقاً ٠٠٠ (ليحيا مظفراً شعب البوير)

وإذا كان الأدب قد غلب على الصحافة وبصمها ببصمته في الصحافة المصرية، فالحال نفسه حدث في الدول العربية وبشكل ملموس سواء في الكويت أو في الجزيرة العربية بشكل عام. ورغم تسيّد الأسلوب الأدبي في الكتابة الصحفية في الصحافة في بداياتها الأولى؛ إلا أن المجلات الأدبية والثقافية لم تكن تمثل تيارات فكرية أو أدبية كاملة بقدر ما كانت تمثل أشخاصاً لهم وزنهم في الحياة الثقافية في مصر في تلك الفترة<sup>(١٧)</sup> فقد كانت مجلة "الرسالة" مثلاً ترتبط مباشرة باسم أحمد حسن الزيات، و"الثقافة" ترتبط بشخص أحمد أمين، كما كان اسم مجلة "الكاتب المصري" يبعث إلى الذهن مباشرة اسم طه حسين، إذ كانت شخصية صاحب المجلة أو رئيس تحريرها تطبعها كلها بطابعه الخاص وما يكتبه فيها كان السبب الرئيسي لاختيار القراء لها، إذ كانت كل مجلة أدبية أو فكرية متمركزة - تقريباً - حول شخصية أدبية تصبغها بصبغتها، بعكس وضع الصحف والمجلات الأدبية والثقافية هذه الأيام التي تستمد هويتها من ملكيتها، كتبعثها لوزارة الثقافة (جريدة القاهرة) التي تختلف بالضرورة في توجهها ومعالجتها للقضايا الأدبية والثقافية عن مجلة (أدب ونقد) التي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي.. إذ لم تعد المطبوعة الثقافية ترتبط بشخص - مهما كانت منزلة هذا الشخص - بل تصدر وفق استراتيجية واضحة وأهداف محددة تؤديها مهما تغير رئيس تحريرها..

وإذا كانت الصحافة العامة قد اتجهت إلى تخصص التخصص على صفحاتها وفي مخاطبة قرائها؛ إلا أن الصفحات غير الأدبية في الصحافة العامة في أحيان كثيرة تتوسل بالأشكال الأدبية للوصول إلى قرائها كنوع من التجديد أو الطريف، فهذا إعلان منشور في صيغة قصيدة عامية تحت عنوان "السعد وعد يا عين !!!" تقول: (١٨)

السعد وعد وعد ٠٠ وبـالوعد وفينا

واللي جـد عـندنا بقـى منـا وفينا

حبايـك يقـولـك بعـد مـا نـالوا

مـرأى الحـدايق "ق" أغـلـى أمـاتـيـنا

والصحافة العربية بشكل عام؛ قد تأثرت بالأدب كما كان لها دورها بالتأثير فيه، فإذا كانت أشكال أدبية؛ مثل المقامة؛ فإنه من جهة أخرى قد أصبح للصحافة دورها الملموس في نشر وإشاعة أشكال أدبية على مستوى جماهيري كبير: منها القصة القصيرة بشكل خاص، والشعر، حتى في الرواية ظهر تيار جديد يعرف بالرواية الصحفية أو الصحافة الجديدة New Journalism أو الـ Non Fiction Novel "التي تعالج أحداثاً راهنة ما زال صداها يتجاوب في الأذهان" (١٩).

وتحدد أهم خصائص النمط الأدبي في الكتابة (٢٠) في غلبة المادة العاطفية (مقابل الحديثة الواقعية في الأسلوب الصحفي) والخيال الكامل أو المختلط بالواقع، وإثارة الفكر والعاطفة،

والإحساس الكبير باللغة ودلالات الألفاظ، والمزج بين الفكر والإحساس ومشاعر الكاتب، وذلك بهدف حصول القارئ على متعة فكرية وذهنية في المقام الأول..

### **محور الصحافة الأدبية والثقافية:**

يُعد المحرر الأدبي؛ أو رئيس التحرير؛ أحد العوامل المهمة المؤثرة في السياسة التحريرية لمطبوعة "ما" سواء كانت مجلة<sup>(٢١)</sup> أو صحيفة أو في شكل ملحق أو صفحة أدبية أو ثقافية، وليس غريباً ارتباط مجلات أو صحف أدبية وثقافية برئيس تحريرها، ابتداءً من ارتباط مجلة "روضة المدارس" بالطهطاوي، و "العروة الوثقى" بالأفغاني ومحمد عبده، و "أبوللو" بأبي شادي<sup>(٢٢)</sup> و "الرسالة" بالزيات، و "الثقافة" بأحمد أمين، و "الدوحة" القطرية برجاء النقاش، و "إبداع" بعبد القادر القط، و "أخبار الأدب" بجمال الغيطاني..

وإذا كانت الصحافة العامة في الماضي قد استقطبت معظم الأدباء للكتابة على صفحاتها باعتبارهم صحفيين دون أن يمارسوا في الحقيقة شيئاً من الصحافة الحديثة سوى "السبك اللفظي"، وكان رواج الصحافة والمقالات التي لا تنتهي عن نقائص الفرزدق وجريز أو الأندلس فردوسنا المفقود<sup>(٢٣)</sup>؛ فإن الصحافة الأدبية والثقافية المتخصصة لم تعد مجرد مقالات وقصائد وفصول روائية، لكنها - إلى جانب ذلك كله - مادة متخصصة تعتمد على "إثارة التفكير وكشف الحقائق الأدبية ودرس النواحي الإبداعية وتقويم المضطرب من معايير الفن الأدبي"<sup>(٢٤)</sup> ولن يتحقق ذلك في غياب

المحرر الأدبي أو الثقافي الاختصاصي الذي يقدم منافذ مضيئة للدرس والبحث ويجمع المعنيين على المتابعة ويعقد لواء الرصد العلمي في نطاق المادة الأدبية أو الثقافية المقدمة على صفحات المطبوعة أو الملحق أو الصفحة المتخصصة.

وهناك أدباء عالميون كان لهم باعهم في الصحافة الأدبية والثقافية، فبرناردشو اشتغل محرراً يعرض الكتب وينقدها في صحيفة "بول مول جازيت" ثم صار ناقدًا فنيًا في صحيفة "ذي ورلد" ثم اشتغل بنقد الموسيقى وكان يوقع مقالاته فيها بإمضاءه Corno di Bassato<sup>(٢٥)</sup> كما أن تيري كيلمارتين أشهر محرر ثقافي في بريطانيا والمحرر الأدبي - السابق - لجريدة الأوبزرفر البريطانية والذي رأس القسم الأدبي لثانية صحف بريطانيا مكانة وتأثيراً منذ عام ١٩٥١ حتى أكثر من ٣٥ عاماً؛ قد نجح خلالها في تحويل الصحيفة من مجرد صحيفة متزمتة إلى أهم مركز ليبرالي ومتعمق في منابر الثقافة البريطانية في تلك الفترة إذ نجح في استقطاب أشهر كتاب وشعراء ونقاد بلاده ليكونوا زاداً ثقافياً لصحيفته.. وجارثياً ماركيز أشهر أدباء العالم -حالياً- ما يزال يعتز بعمله في الصحافة الأدبية، وهناك كثير من الكتاب والأدباء كانت الصحافة سبباً رئيسياً في شهرتهم، كما أن أسماء بعينها قد تسهم في الإقبال على المطبوعة الأدبية أو الثقافية، فلا يمكن إغفال إسهام جمال الغيطاني -مثلاً- في تأسيس وإصدار صحيفة "أخبار الأدب" واستقرارها كمطبوعة أدبية ثقافية لها قراؤها في مصر والعالم العربي..

ومهمة المحرر الأدبي أو الثقافي في غاية الصعوبة، إذ يجد المحرر نفسه يصارع خصمين عنيدين: أحدهما الموضوع الذي يكتب فيه، والآخر القارئ المتخصص الذي يكتب له ولا يستطيع أن يحدد أو يتبين اتجاهاته وذوقه وانتماءاته الفكرية، كما ظهرت الدراسات التي تساعد هذا النمط من الكتابة على الرقي بأذواق القراء وتربية الحس الأدبي لديهم<sup>(٢٦)</sup>.

ويحدد الناقد الأمريكي L.E. Sissman قائمة بالالتزامات التي يجب أن يلتزم بها المحرر الأدبي أو الثقافي الذي يعمل في مطبوعة أدبية أو ثقافية؛ عندما يعرض كتاباً -مثلاً- في التالي<sup>(٢٧)</sup>:

١- لا تقدم عرضاً لكتاب أحد معارفك، فكل الأخطاء ستحل هنا، وسيأخذ صاحبك وكتابه محور اهتمام العقل الذي يعرض، في حين أن الأمانة تقتضي جعل العمل الأدبي وحده موضوع التفكير والاجتهاد... وكلما كانت معرفتك وصدافتك وثيقة بصاحب العمل الذي تعرضه؛ كلما جاء العرض الأدبي مرتبكاً وسيكون مدحك شديداً وستفشل في توصيل الخصائص الحقيقية ونواقص العمل للقارئ الذي يثق فيك ويجب أن تكون أهلاً لتقته..

٢- لا تعرض لموضوع في غير مجال تخصصك، أو على الأقل لا يدخل في دائرة اهتمامك، حتى لا تقع تحت تأثير إحياءات العنوان وما تسمعه من الناس مما قد يبعدك عن

الطريق الممهّد للعرض الجاد، أو على الأقل يجعل أسنانك  
تصطك وتخاف من الإقدام على الكتابة عنه.

٣- لا تتبع السير وراء الأغلبية؛ فتكون مثل من يتسلق عربة  
ملينة بالركاب، فالمفروض أنك تشارك في تشكيل الرأي  
العام حول العمل الإبداعي الذي تتناوله، وإذا لم يكن لديك  
ما تقوله وتدلّ عليه وسط المديح أو النقد غير المبرر فلا  
تعرض ذلك العمل..

٤- لا تقرأ عرض الآخرين للعمل نفسه قبل كتابة وجهة  
نظرك الخاصة بالعمل الذي أنت بصدد تناوله، لأن ذلك  
سيؤثر -حتماً- في وجهة نظرك ويعطيك قالباً جاهزاً  
جوله، رغم أن هذه قاعدة صعبة حتى بالنسبة لك، لأنك  
ستكون مثل بقية القراء أو المشاهدين شغوفاً بالإطلاع  
على أحدث ما صدر عن ذلك العمل من آراء.

٥- لا تقرأ نسخة النقد Jacket C. أو نسخة الناشر Publisher  
handout قبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل  
الذي تعرض له، فهذه النسخ (أو بروفات العروض  
المسرحية) غير دقيقة وقد تحدث بها تغييرات مختلفة،  
وزيادة على ذلك قد تكون هذه النسخ موزعة خصيصاً من  
قسم تنشيط المبيعات لدى ناشر العمل أو منتجه والمختص  
بالدعاية له..

٦- لا تعرض عملاً لم تطلع عليه كاملاً؛ وبعناية؛ حتى لا تجعل من نفسك فرجة ومثار سخرية للعامة وللخاصة أيضاً، إذ أن البعض يخطئ عندما يقدم اختصاراً مخلأ بالعمل يسقط المفاتيح الأساسية التي يقوم عليها واللازمة لفهمه [وقع أحد محرري صحيفة عربية كبرى؛ وأوقع صحيفته؛ عندما قدم عرضاً يقرظ فيه "آيات شيطانية" لسليمان رشدي عند صدورها وقبل إحداثها ما أحدثته من ضجة ضد صاحبها وصلت إلى صدور فتوى إيرانية بقتله].

٧- لا تعرض عملاً لم تفهمه، لأنك حينئذ ستقدم عدم الفهم أو الفهم الخاطئ لجمهور هذا العمل.. وإن كان العمل ضرورياً أعد قراءته مرة ثانية وإقرأ أعمالاً أخرى لصاحبه، وإذا استعصى عليك الفهم اطرح من ذهنك هذا العمل، لأنك لا تملك مجموعة أرقام تفتح بها كل خزائن الإبداع ودروبه.

٨- عند تناولك عملاً ابداعياً لا تعرض الأفكار الخاصة بك أنت بدلاً من تقديم أفكار العمل نفسه، فحينئذ تكون قد اتخذت لنفسك صورة الذي يتخذ من الآخرين سلماً للوصول إلى أغراض خاصة به وحده.

٩- لا تتردد في تقديم تزكية أو توصية Recommendation بخصوص العمل الذي تتناوله، مبرراً حكمك الذي

توصلت إليه، باعتبارك مستشار الجمهور، ومهمتك ترشيد هذا الجمهور بخصوص الأعمال الإبداعية المطروحة على الساحة.

١٠- لا تهمل المبدعين الجدد، فقد يكون العرض الذي تقدمه عن موهبة جديدة ناضجة، وغير معروفة، بمثابة الكشف الجديد الذي يُذكر لك [يُذكر لرجاء النقاش في الستينيات تقديمه للطبيب صالح في مصر، وتعريفه بشعراء الأرض المحتلة: محمود درويش، وسميح القاسم، ومعين بسيسو .. الخ مما كان سبباً في الإهتمام بهم لدرجة كبيرة دفعت أحدهم لأن يصرخ "ارحمونا من هذا الحب" !!!].

١١- لا تقترض أن المبدع يمكن التنبؤ به، ولا تحكم بخيالات عن أسلوب كاتب وما يمكن أن يقدمه من إنجاز وإضافة لهذا المجال الإبداعي دون أن تضع يدك على بذرة تحمل ارماسات ذلك.

١٢- من الضروري أن تشرك جمهورك في العمل الذي تتعرض له بالتقويم، بأن تقدم له فكرة أو عرضاً أو بعض مفاتيح العمل.. فمن الجنون أن تُسهب في آلاف الكلمات حول أسلوب المؤلف وتكنيكاته الفنية بدون إعطاء القارئ بعض المفاتيح الرئيسية للعمل..

١٣- ومن الجهة الأخرى لا تجعل تقديمك للعمل مجرد ملخص للقصة والحكاية ولا شيء غير ذلك، فذلك

سيُحدث دهشة لدى جمهور هذا العمل الذي ينتظر حكمك وتحديده مستوى ما تكتب عنه، وليس مجرد استرجاع الحكاية - أو القصة - محور العمل..

١٤- لا تحاسب المبدع على أخطائه السابقة التي لا يتضمنها العمل الذي أنت بصدد، فلا يوجد ذلك الشخص الكامل دائماً.. وحاول أن تظهر الحساسية الفنية الكامنة بأجزاء العمل الفني حتى لا تشوه ولا تغيب أهمية وقيم العمل الذي تعرضه..

١٥- لا تكتب عرضاً عادياً لا يتضمن جديداً، لأن الكاتب الذي يكتب لمطبوعة مرموقة لها جمهورها لا بد أن يقدم في كتابته شيئاً "ما" عن هذا العمل..

١٦- لا تتردد في تقديم حكمك الصريح والواضح لجمهور هذا العمل، لأن خوفك قد يكون دافعاً لانصراف هذا الجمهور الذي تخاطبه عن مطبوعتك.

١٧- لا تجعل من العمل الإبداعي سبيلاً للسخرية من صاحبه، فمن أسهل الأشياء أن تقتل سمكاً في "برميل" تحت يدك، وهذا لا يتفق مع مهمة الناقد ووظيفته.

١٨- لا تكن مثل سمك القرش يلتهم السمك الصغير دون رحمة، ولا تفخر بافتراس غير الملم بأدواته الفنية والإبداعية، فالخط من محاولات جاده قد يكون ضربة تعجز أبدية لموهبة مهمة.

١٩- لا تتنافس مع من تتعامل معهم من المبدعين، ولا تكتب  
عن عمل وفي ذهنك منافسة صاحبه، فالمبدع الذي تتناول  
عمله لن يرحمك عندما تخطئ، وستكون ثورته شديدة  
ولا يعادلها سوى الحال التي كان عليها وهو يخط عمله  
الإبداعي.

والمحرر الأدبي أو الثقافي قد يكتب عدة مرات عن عمل  
واحد في مطبوعته أو في مطبوعات أخرى، لكن يجب أن تكون  
كتاباته عن العمل الواحدة متسقة وغير متناقضة مع بعضها<sup>(٢٨)</sup>.  
وتختلف أعداد محرري كل مطبوعة أدبية أو ثقافية تبعاً  
لدوريتها واهتماماتها وجمهورها وطبيعتها، فصحة أسبوعية  
متخصصة مثل "أدب وثقافة" في صحيفة عامة "الأخبار" يعمل بها  
خمسة من المحررين المعينين إضافة إلى رئيس القسم<sup>(٢٩)</sup> في حين أن  
مجلة ثقافية فكرية مثل وجهات نظر لا يضم جهاز تحريرها سوى  
مدير تحرير متفرغ (أيمن الصياد) ورئيس تحرير غير متفرغ  
(سلامة احمد سلامة) ورئيس تحرير فني غير متفرغ أيضاً (حلمي  
التونسي) وتعتمد بشكل كامل على الكتاب المصاحفين Free Lancers  
المرموقين والإختصاصيين في مجالاتهم.

والمحرر الأدبي أو الثقافي في تخصصه يعمل  
بشكل مواز للمبدعين وأهل الثقافة، وأسلحته في ذلك،  
ما يلي: (٣٠)

١- فهم نظرية الأدب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته بالحياة.

٢- الإحاطة - بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي تسفر عن تطبيق نظريات الأدب، سواء ما يخص الأشكال الأدبية من حيث الإقتباس والصياغة (التكنيك الفني) أو ما يخص غاية الأدب وهدفه بوصفه نشاطاً يسهم في حلول المشكلات الإنسانية (تحديد استراتيجية الأدب).

٣- الاستعانة بأسباب الثقافة التي تمكنه من فهم العمل الأدبي وفك شفراته وتفسيره وتقديمه للقارئ، بحيث تتوزع هذه الثقافة العامة بين الإجتماع والإقتصاد وعلم النفس والتاريخ والفلسفة والأديان.. الخ. حيث أن التراكم المعرفي يساعد في تحديد الموقف الفكري الناتج عن المعرفة والمقارنة والاختيار.

٤- التعامل مع العمل الإبداعي على أساس أطرافه المتعددة:

- الأثر الإبداعي الذي تم إنجازه.
- الأديب الذي أبدع هذا العمل.
- الجمهور الذي يتلقى هذا النمط من الإبداع.
- ٥- الحياد الكامل بين أطراف العملية الإبداعية (العمل الإبداعي/ الكاتب/ الجمهور) وفهم هذا الإبداع في ضوء مجتمعه وعصره وتقديمه للقراء.

#### **مصادر الحرر الأدبي والثقافي:**

القاعدة الصحفية الذهبية التي تقول إن "الصحفي مجموعة مصادر" تجعل اهتمام الصحفي بمصادره يأتي في المقام الأول؛ ما

عدا حالة المفاضلة بين المحافظة على المصدر أو تهديد سلامة المجتمع أو حتى شخص واحد "تجيب محفوظ مثلاً" عندئذ تنكسر القاعدة الذهبية..

ومصادر المحرر الأدبي والثقافي متعددة؛ منها:

١- المبدعون والمفكرون والنقاد بجميع اتجاهاتهم وأعمارهم وأماكن إقامتهم (مصريون في أنحاء مصر جميعها وليس القاهرة وحدها، وعرب، وأجانب.. الخ) على اختلاف مناصبهم وشهرتهم ومؤهلاتهم (من كبار المبدعين وأساتذة الجامعة وحتى التلقائيين)..  
٢- الجهات الرسمية ذات الاختصاص، مثل وزارة الثقافة

بمسؤوليها وهيئاتها ومؤسساتها سواء في القاهرة أو أقاليم مصر، والأنشطة الخاصة بها من مؤتمرات وندوات ومحاضرات.. الخ.

٣- المنتديات الأدبية والثقافية غير الحكومية، ومنها:

- اتحاد كتاب مصر وأعضاؤه ولجانه المتعددة وأنشطته وإصداراته منذ إنشائه. (٣١)
- "نادي القصة" في القاهرة، و"نادي القصة" بالإسكندرية.
- فرع نادي القلم في مصر.
- أتيليه القاهرة.

- المنتديات والصالونات والندوات والجماعات الثقافية والأدبية في أنحاء مصر وبرامجها وأنشطتها على مدى العام.

٤- الإنتاج الثقافي في مجالات الإبداع جميعها: قصة قصيرة/رواية/شعر/مسرح/نقد/ أدب أطفال، سواء في القاهرة أو الأقاليم أو خارج مصر.

٥- الفعاليات الأدبية والثقافية من مؤتمرات أدبية وفكرية وصحفية (افتتاح مكتبة الإسكندرية مثلاً في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٠٢م) وندوات ومحاضرات ومناقشات أدبية وفكرية، ومعارض كتب (فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب).

٦- الدوريات الثقافية والأدبية الإقليمية والقومية والعربية والأجنبية والمواقع الثقافية ومواقع الأدباء على الإنترنت.

٧- البرامج الإذاعية (راديو وتليفزيون) الأدبية والثقافية والمتخصصة سواء في مصر أو في الخارج.

#### **الأشكال الصحفية في الصحافة الأدبية والثقافية:**

تتحدد الأنماط والأشكال الصحفية في المطبوعات الأدبية والثقافية تبعاً لدوريتها وجمهورها وأهدافها، وهي بالتالي تختلف من صفحة في صحيفة عامة راسخة مثل "الأهرام" أو "الأخبار" عن صفحة متخصصة في صحيفة حزبية "الأهالي" مثلاً أو "الوفد"

وتختلف الصفحات السابقة جميعها في مضامينها عند نشرها في مجلة أدبية وثقافية أسبوعية أو شهرية..

فالصفحة أو الصحيفة الأدبية أو الثقافية الموجهة إلى جمهور عريض تأخذ في اعتبارها أن تنشر أخباراً أدبية وثقافية إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى التي تطوعها للتخصص مثل: اللقاءات والحوارات الصحفية مع الأدباء والمتقنين والنقاد والمترجمين والناشرين، والتحقيقات، والمقالات<sup>(٣٢)</sup> النقدية والفكرية والإبداعات الشعرية والقصصية التي تتسع مساحة النشر لها في الصحيفة الأدبية أو المجلة أو الثقافية عنها في صفحة أسبوعية في صحيفة يومية. في حين تختفي الأشكال الصحفية (خبر/ تحقيق/ حوار.. الخ) من مجلة تأخذ بالتخصص الدقيق وتوجه إلى فئة معينة من القراء مثل مجلة (فصول) التي يغلب عليها الطابع الأكاديمي المتخصص جداً والذي لا يستخدم الأشكال أو الأساليب الصحفية في الكتابة أو العناصر التيبوغرافية (صور/ ألوان/ موتيقات/ أرضيات ملونة.. الخ) التي تساعد في تقديم المادة ميسرة إلى القراء..

وتطبيقاً لذلك بدأت صفحة "أخبار الأدب" بصحيفة الأخبار التي كانت تشرف عليها الكاتبة حُسن شاه عند نشرها أول مرة<sup>(٣٣)</sup> بالتركيز على الأخبار والتقارير الإخبارية، واستمرت كذلك عندما أشرف عليها الروائي جمال الغيطاني<sup>(٣٤)</sup> وصولاً إلى الصفحة بوضعها الحالي بإشراف مصطفى عبدالله وتغيير اسمها إلى "أدب وثقافة"..

والحال نفسه في صحيفة "أخبار الأدب" إذ خصصت صفحتها الأولى منذ صدورهما بالأخبار التي تهتم أهل الفكر والثقافة بشكل عام. فقد احتل عنوان الصفحة الأولى لعددتها الأول خبر مهم يقول:

### **رفع الجائزة التقديرية إلى ألف جنيه**

#### **والنيل والإبداع جائزتان جديدتان: (٣٥)**

ومضى الخبر على الصفحة الأولى يقول:

"انتهى المجلس الأعلى للثقافة من إعداد مشروع لجوائز الدولة لإنقاذها مما وصلت عليه خلال السنوات الأخيرة.. يتضمن رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى مائة ألف جنيه والتشجيعية إلى خمسة عشر ألف.. وإنشاء جائزتين جديدتين: الأولى وسط بين التقديرية والتشجيعية سيطلق عليها جائزة النيل وقيمتها خمسين ألف جنيه، والثانية جائزة الإبداع الأدبي، وتتضمن سفر الأدباء إلى أحد المراكز الثقافية في العالم لمدة تتراوح من ثلاثة شهور إلى خمسة".

ويستمر الخبر مفصلاً الجهات التي لها حق الترشيح لهذه الجوائز، والصياغة النهائية لهذا المشروع لتقديمه إلى مجلس الشعب المصري.. وهو ما حدث بالفعل مع تغيير طفيف؛ إذ تم استحداث جائزة سنوية باسم "جائزة مبارك للفنون والآداب" قيمتها ١٠٠ ألف جنيه لكل فائز، وتم رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى ٥٠ ألف جنيه، واستحداث جائزة باسم "جائزة التفوق" قيمتها ٢٥ ألف جنيه.

عشر ساعات من الثقافة  
يوميًا على الهواء (ص ٢)

أخبار  
AKHBAR ALADAB  
الأدب

العدد الأول - الإصدار ٢٨ - المجلد ١٨ - الموافق ١٥ يوليو ١٩٩٣ - ٤٠ صفحة - ٥٠ قرشًا

مجلدات جديدة  
ليوسف إدريس

أربع قصائد  
بشعر البستاني

رفع الجائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه .. والفيل والأبداع جازتان جديدتان

أعلن المجلس الأعلى للثقافة عن منح جائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه للفيل والفيل والأبداع جازتان جديدتان. والجائزة تقديريّة وليست مالية، وتهدف إلى تشجيع الفنانين على إنتاج أعمالهم في مختلف المجالات الأدبية والفنية. وتعدّ هذه الجائزة من أهمّ الجوائز التي تمنحها الدولة للفنانين، وتأتي في إطار حرص الدولة على دعم الفنون والآداب.

أعلن المجلس الأعلى للثقافة عن منح جائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه للفيل والفيل والأبداع جازتان جديدتان. والجائزة تقديريّة وليست مالية، وتهدف إلى تشجيع الفنانين على إنتاج أعمالهم في مختلف المجالات الأدبية والفنية. وتعدّ هذه الجائزة من أهمّ الجوائز التي تمنحها الدولة للفنانين، وتأتي في إطار حرص الدولة على دعم الفنون والآداب.

أعلن المجلس الأعلى للثقافة عن منح جائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه للفيل والفيل والأبداع جازتان جديدتان. والجائزة تقديريّة وليست مالية، وتهدف إلى تشجيع الفنانين على إنتاج أعمالهم في مختلف المجالات الأدبية والفنية. وتعدّ هذه الجائزة من أهمّ الجوائز التي تمنحها الدولة للفنانين، وتأتي في إطار حرص الدولة على دعم الفنون والآداب.

رواق الانقباض  
في الأذهان

رواق الانقباض في الأذهان، رواية جديدة للكاتب المصري الكبير، تتناول الحياة في مصر خلال فترة الستينيات. تتميز الرواية بأسلوبها الفريد وقدرتها على تصوير الحياة بكل تفاصيلها. يعتبر هذا العمل من أجمل أعمال الكاتب، ويحظى بشعبية واسعة بين القراء.

أعلى الكتب تزييناً

أعلى الكتب تزييناً، كتاب جديد للكاتب المصري الكبير، يتناول الحياة في مصر خلال فترة الستينيات. يتميز الكتاب بأسلوبه الفريد وقدرته على تصوير الحياة بكل تفاصيلها. يعتبر هذا العمل من أجمل أعمال الكاتب، ويحظى بشعبية واسعة بين القراء.

أدوار سعيد في مصر

أدوار سعيد في مصر، رواية جديدة للكاتب المصري الكبير، تتناول الحياة في مصر خلال فترة الستينيات. تتميز الرواية بأسلوبها الفريد وقدرتها على تصوير الحياة بكل تفاصيلها. يعتبر هذا العمل من أجمل أعمال الكاتب، ويحظى بشعبية واسعة بين القراء.

المطارد .. شاعر عامية

المطارد .. شاعر عامية، كتاب جديد للكاتب المصري الكبير، يتناول الحياة في مصر خلال فترة الستينيات. يتميز الكتاب بأسلوبه الفريد وقدرته على تصوير الحياة بكل تفاصيلها. يعتبر هذا العمل من أجمل أعمال الكاتب، ويحظى بشعبية واسعة بين القراء.

وتظهره يغني بطنية

وتظهره يغني بطنية، كتاب جديد للكاتب المصري الكبير، يتناول الحياة في مصر خلال فترة الستينيات. يتميز الكتاب بأسلوبه الفريد وقدرته على تصوير الحياة بكل تفاصيلها. يعتبر هذا العمل من أجمل أعمال الكاتب، ويحظى بشعبية واسعة بين القراء.

لعدد الأول من صحيفة "أخبار الأدب" الأسبوعية المتخصصة التي  
بدأ صدورها في ١٨ من يوليو ١٩٩٣

كما ضم العدد الأول مجموعة أخبار أخرى شملت الصفحة الأولى وصفحتين بالداخل، إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى من حوارات وتحقيقات ورسائل قراء وفنون تشكيلية وخواطر ذاتية كتبها عبد الرحمن الجمل بعنوان: "قصفضة".

كما نتيج المساحة وتعدد الصفحات لصحيفة "أخبار الأدب" نشر فصول روائية على حلقات أسبوعية ونصوص بعض المحاضرات التي تثير أصداء في الحياة الأدبية، ومنها المحاضرة التي ألقاها الروائية ميرال الطحاول في مركز زايد للتسويق والمتابعة في أبو ظبي وقالت الصحافة إن صاحبها نالت من نجيب محفوظ واثمته بحصوله على جائزة نوبل لموقفه من إسرائيل<sup>(٣٦)</sup>.

### **نماذج من أهم الدوريات الأدبية والثقافية العربية:**

#### **\* مجلة "روضة المدارس":**

تعد أول مجلة ثقافية عامة في العالم العربي، وقد صدر عددها الأول في مصر في شهر المحرم ١٢٢٧هـ / إبريل ١٨٧٠م واتخذت شعاراً لها بيتين من الشعر؛ هما: (٣٧)

نظم نظم وقرا . . . تفخر فخار النبوة

فالله قال ليحيى . . . خذ الكتاب بقوة

وقد كان علي باشا مبارك وراء إصدارها عن ديوان المدارس (وزارة التعليم) لتكمل رسالة التنقيف التي تنوعت أعباؤها وتشعبت وقتذاك، واختار علي مبارك لهذه المجلة رفاعة

الطهطاوي ناظرًا لها يشرف عليها ويوجهها ويرعى  
نشاطها، قائلاً عنه:

تمّا كان حضرة رفاعة بك ناظر قلم المترجمة بديوان المدارس هو المشار إليه  
يبين أرباب المعارف بالبنان والمعترف بدرجة فضله الرفيعة كل إسمان، نامسب  
أن يجعل هذه الصحيفة تحت نظارته لتتحمي من معلوماته بالدر الثمين، وينشر  
علمها فينتلقاه محب المعارف باليمن:..

وقد كتب على صفحات المجلة أعلام؛ منهم: حسين  
المرصفي، وعلي بك فكري، وعلي فهمي رفاعة وغيرهم.. كما  
نشرت المجلة الأشكال الأدبية المختلفة من قصة وشعر ومقال  
وطُرفة أدبية ونقد ودراسات، كما تم جمع بعض المقالات التي  
نُشرت على صفحاتها في كتب رائدة، منها: "ارتداد الشعر في انتقاد  
الشعر" لمحمد سعيد، و"الوسيلة الأدبية" لحسين المرصفي، و"القول  
السديد في الاجتهاد والتجديد" و"نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز"  
للطهطاوي نفسه، كما كانت المجلة بمثابة البوتقة التي انصهرت فيها  
التيارات الأدبية والفكرية في وقتها، وقد توقفت المجلة بعد أربع  
سنوات من رحيل راعيها الطهطاوي.

#### \* "مجلة الهلال":

أقدم مجلة مصرية عربية ثقافية تستمر في الصدور منذ  
ظهور عددها الأول في سبتمبر ١٨٩٢م بشكل شهري حتى الآن،  
قد حملت لافتة العدد الأول منها أنها "مجلة علمية تاريخية صحية  
نُبية" وقد أطلق صاحبها جُرجي زيدان (١٨٦١ : ١٩١٤م) عليها  
سم "الهلال" - كما يذكر في فاتحة العدد الأول - لثلاثة أسباب<sup>(٣٨)</sup>:

السنة الأولى

من سبتمبر سنة ١٨٩٢ إلى أغسطس ١٨٩٣

# المِلال

مجلة علمية تاريخية معبأة أدبية

لنشأتها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون قرشاً، مرسماً في السنة بأقساط المصروف ١٢ شهراً أو ١٠ ليرة في الخارج

**AL-HILAL**

A Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

**G. ZAIDAN M. R. A. S.**

SUBSCRIPTION: 12 SH. or 15 F<sup>rs</sup>. PER ANNUM

**VOL. I**

Second Edition

From September 1892 — August 1893

AL-HILAL Printing office, Faggalah, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة الملال بالبحالة بمصر طبعة ثانية سنة ١٨٩٨

العدد الأول من "مجلة الهلال" أقدم مجلة ثقافية مستمرة في الصدور

منذ أواخر القرن قبل الماضي حتى الآن

• أولاً : تبرّكاً بالهلال العثماني الرفيع الشأن شعار دولتنا العلية أيدها الله.

• ثانياً : إشارة لظهور هذه المجلة كل شهر.

• ثالثاً : تفاولاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال، فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بديراً كاملاً بإذن الله.

وبالفعل اشتهد إقبال القراء على المجلة لدرجة أن صاحبها أعاد طبع أعداد السنة الأولى منها عام ١٨٩٨م<sup>(٣٩)</sup>.

وكانت المجلة تصدر بمعدل عشرة أعداد في العام، وتعطل لمدة شهرين يتم تعويض المشتركين عنهما برواية من "روايات الهلال"، وبعد ذلك أصبحت نصف شهرية منذ سنتها الثانية حتى السنة الثانية عشرة لإصدارها، ثم عادت شهرية تصدر عشرة أعداد في السنة، ومنذ عام ١٩٤٧م أصبحت تصدر كل شهر بانتظام ودون توقف حتى الآن، وإن كانت قد استبدلت شعارها القديم بشعار جديد يحدد أنها "مجلة ثقافية".

وإذا كانت مجلة "الهلال" في سنواتها الأولى أكثر شمولاً في تناولها للثقافة بشكل عام: علمية، وتاريخية، وصحية، وأدبية كما حددت لنفسها، إلا أنها أصبحت ثقافية فكرية متخصصة، وقد كانت تصطبغ طول رحلتها التي تعدت المئة عام -ولا تزال- بشخصية رئيس تحريرها ابتداءً من مؤسسها جرجي زيدان وانتهاءً برئيس تحريرها الحالي مصطفى نبيل<sup>(٤٠)</sup> وتتفرد المجلة بين

المجلات الثقافية والأدبية العربية المعاصرة بتاريخها العريق وانتشار قرائها في أغلب البلاد العربية.

**\* مجلة "الرسالة":**

ارتبط صدور هذه المجلة باسم صاحبها ونشرها أحمد حسن الزيات<sup>(١)</sup>، وكانت مجلة "أسبوعية للآداب والعلوم والفنون" كما يقول شعارها، وصدر عددها الأول في الخامس عشر من يناير ١٩٣٣م، وقد صدرت نصف شهرية مؤقتاً حتى الثاني من ديسمبر من العام نفسه (العدد "٢١") ثم بدأت الصدور بعد ذلك أسبوعية كل يوم اثنين..

وتعد "الرسالة" مجلة محافظة في الأساس، إذ استهل رئيس تحريرها افتتاحية العدد الأول قائلاً:

"إن غايتها أن تقاوم طغيان السياسة بصقل الطبع، وبهزج الألب بتقنية الذوق، وحيرة الأمة بتوضيح الطريق"

وقد كتب في المجلة عدد كبير من الكتاب؛ منهم:<sup>(٢)</sup> طه

حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، والرافعي، وأحمد أمين، والبشري، وأبو حديد، وشكري، والمازني، وأبو شادي، وكامل كيلاني، وعدد كبير من الدول العربية؛ منهم: الزهاوي، وانستاسي الكرمل، والبياتي (العراق) وساطع الحصري، وميشيل عفلق، وعلي الطنطاوي، وأبو ريشة (سوريا) وميخائيل نعيمة، وأمين نخلة، وسهيل إدريس (لبنان) والنشاشيبي، وقدوي طوقان (فلسطين) وإبراهيم الفلكي، وحسن عبدالله القرشي (السعودية) .. الخ.

وكانت "الرسالة" جامعة حرة اتصلت أجيال الأدباء على مستوى الوطن العربي على صفحاتها<sup>(٢٣)</sup> وظلت هكذا حتى توقفت بعد عددها الصادر في ٢٣ فبراير ١٩٥٣م.

**\* مجلة "الثقافة":**

إحدى أهم المجلات التي أرسى نوعاً من الوحدة الثقافية العربية، إذ التقى على صفحاتها كتاب من مصر والدول العربية؛ مثل شقيقها "الرسالة"، وكانت تصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر برئاسة أحمد أمين الذي كانت المجلة تنشر اسمه على أنه رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر وصاحب امتياز المجلة، وكان يعهد لبعض أعضاء اللجنة بالإشراف على التحرير وبخاصة في السنوات الأخيرة من صدورها<sup>(٢٤)</sup> وقد صدر عددها الأول في الثالث من يناير ١٩٣٩م متخذة شعارها أنها "مجلة أسبوعية للإجتماع والآداب والعلوم والفنون". وحملت افتتاحية عددها الأول بعنوان "لماذا تصدر المجلة" قولها "إن في الشرق كنوزاً لا يفنيها الإنفاق من أدب أو علم، وفي الغرب علماً زاهراً وأدباً وافراً تحتاج جميعها إلى من يكشف عنها ويطلعها، وتحدثنا عن ارتباطنا بهذا العلم والأدب" وإن أعضاء اللجنة التي تصدر عنها المجلة "سيشركون في علمهم وأدبهم أكبر عدد ممن في مختلف الأقطار".. واستمرت المجلة حتى توقفت بعد العدد (١٠٢٥) الصادر في ٢٣ من فبراير ١٩٥٣م.

**\* مجلة "العربي" الكويتية:**

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة بالكويت، وقد بدأ إصدارها في ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٨م برياسة تحرير د. أحمد زكي<sup>(٢٥)</sup>

وتُعد مجلة ثقافية عامة استطاعت أن تحقق المعادلة الصعبة بين إشراف الدولة وتمويلها وبين المناخ الوافر من الحرية في تناول القضايا وإبداء الرأي<sup>(٤٧)</sup> ونجحت في أن تستقطب قراء لها في أنحاء العالم العربي بما تنشره من ثقافة عامة وإثراء للجانب المعرفي لدى قارئها.

وقد حدد د. أحمد زكي معالم "العربي" في افتتاحية العدد الأول قائلاً:<sup>(٤٨)</sup>

"العربي باسم هذا الوطن العربي وأمله، ترفض الاستعمار، الخلفي منه والبادي، وتعمل على تقريب أمله، فهو لا بد ذاهب.. ووصلتها إلى تلك الثقافة تنشرها والوعي تحييه.."

وتستمر المجلة حتى الآن مؤدية مهامها معتمدة على جهاز محدود مكون من رئيس التحرير ومدير التحرير وسكرتير التحرير وعدد قليل جداً من المحررين الدائمين والمصورين، مستكبة أكبر عدد من المصاحفين من العالم العربي طبقاً لخرائط أعدادها.

#### • مجلة "الفصل السعودية":

دورية ثقافية تصدر عن "دار الفصل الثقافية" بالرياض في المملكة العربية السعودية، وقد صدر عددها الأول في رجب ١٣٩٧هـ / يونيو ١٩٧٧م، وهي مجلة شهرية مصورة بالألوان تصدر غرة كل شهر هجري، وتهتم بالثقافة والعلوم والفنون والآداب والثقافة الشاملة..

وقد رصدت لها الدار التي تصدرها - لصاحبها الأمير خالد الفصل - إمكانات كبيرة، واستكثبت على صفحاتها عدداً من الكتاب

المرموقين في الدول العربية: مصر وسوريا والجزائر ولبنان .. الخ.  
وتولى رئاسة تحريرها علوي الصافي حتى عام ١٩٩٢م عندما  
تولى رئاسة تحريرها د. زيد الحسين وصولاً إلى رئيس  
تحريرها الحالي د. يحيى باجنيد.

وقد حددت المجلة استراتيجيتها في افتتاحية العدد الأول التي  
كتبها رئيس التحرير بعنوان: "هذه المجلة: وصحافة العصر!!"  
ويقول فيها: (٤٩)

يأتس صدور هذه المجلة وجها عربياً مشرقاً داه الصلو كسماء بلاده، واضح  
القسمات رجب الفكر كصعرائه يسمى لخدمة الثقافة العربية والإسلامية والفكر  
الإنساني.. متجاوزاً كل التقسيمات الجغرافية.. كالياً من أمراض صحافة  
اليوم.. في عينيه الصدق والصفاء.. والوضوح.

مجلة منطلقاتها البحث عن الحقيقة المجردة بلا إثارة أو افتعال.. وبأسلوب  
واقعي بلا افتعال أو تشنج.. ويروج علمية لا تهويل فيها ولا تحريج.

ونظراً للإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها المجلة والدعاية التي  
سبقتها فقد تم نفاذ عددها الأول وإعادة طبعته طبعة ثانية على غير  
المعتاد في توزيع المطبوعات الأدبية والثقافية بشكل عام أو توزيع  
المجلة نفسها هذه الأيام.

#### \* صحيفة "أخبار الأدب" (٥٠):

أول صحيفة ثقافية أسبوعية تصدر عن جهة غير حكومية  
في الوطن العربي، وتمثل إحدى الإصدارات المتخصصة  
لمؤسسة "أخبار اليوم" وصدر عددها الأول في ١٨ من يوليو  
١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـ) في أربعين صفحة وبشمن زهيد  
(٥٠ قرشاً ارتفعت بعد ذلك إلى جنيه) ويرأس تحريرها الروائي

جمال الغيطاني؛ الذي استطاع عبر خبرته الأدبية والصحفية وعلاقاته بالمتقنين المصريين والعرب أن يستكتب فيها منذ العدد الأول أقلاماً مهمة ويجعلها مائدة ثقافية أسبوعية شاملة ابتداءً من الفن التشكيلي (ينشر لوحة تشكيلية غالباً كل أسبوع في صدر صفحاتها الأولى وقراءة تشكيلية في الصفحة الأخيرة) مروراً بالأشكال الصحفية الأدبية: أخبار/ حوارات/ مقالات، ووصولاً إلى الإبداع الأدبي من قصة وشعر ومسرح ورواية مسلسلة على حلقات.. وقد حدد إبراهيم سعده رئيس مجلس إدارة "أخبار اليوم" الهدف من إنشاء هذه الصحيفة قائلاً: (٥١)

"صدرت صحيفة "أخبار الأدب" لتكون في متناول يد الباحث عن الثقافة والراغب في القراءة، ليس هذا فقط بل إن من أهم أهداف صحيفتنا قوليدة أن تفتح صفحاتها لنشر إبداعات الجيل الجديد من الكتاب.. إن المشكلة الكبرى التي يعاني منها الموهوبون من الشباب هي الصفحات المفقودة لنشر تجاربهم الأولى في الأدب باختلاف أنواعه وإهتماماته.. صحيفة "أخبار الأدب" يمكنها - بل هذا واجبها - أن تزيل هذه العقبة من أمام كتابها الجدد، وهم سيكون مساعداً عندما يقال إن "أخبار الأدب" أظهرت العديد من الأدباء والكتاب المغمورين والذين كانوا أن يفقدوا الأمل في العثور على طاقة ضوء صغيرة تكشف عن كتاباتهم وإبداعاتهم الأدبية".

وتضمن العدد الأول تحية من الكاتب الكبير نجيب محفوظ وجهها لـ "أخبار الأدب" بعنوان: "مرحباً بأخبار الأدب" قال فيها: (٥٢)  
"لا أغالي إذا قلت إن صدور هذه (المجلة) حدث ثقافي هام نستقبل به العام الجديد..

وسرّج تفاعلي على جدية الدار التي تصدرها وتميزها بالإبتكار وإلى رئيس تحريرها الذي يعد بحق في طليعة أدباء الأجيال الصاعدة التي أثبتت جدارتها بكل قوة وثبات.

وقد قيل عن مجلة الرسالة أنها ستترك فراغاً لن يسد، وصدق القول،  
ولكني كبير الأمل في أن يملأ ذلك الفراغ بالمجلة الجديدة التي أمل أن  
تكون سيداتاً فسيحاً لانتقاء الأصالة بالمعاصرة وفتحاً شاملاً للإبداع  
والنقد والقضايا الفكرية.

كونوا شعلة لنهضة جديدة.

والله معكم !! \* نجيب محفوظ \*

كما حفل العدد الأول بأخبار أدبية مهمة وعدة نصوص  
إبداعية في القصة القصيرة والشعر والمقال، إضافة إلى "خواطر"  
كتبها عبد الفتاح الجمل.. وتحظى صحيفة "أخبار الأدب" بمتابعة في  
الدول العربية من المبدعين وأهل الثقافة.

\* \* \*

[illegible]

كيف تفكر حكومة العالم  
للحول الثلج يتأقظ في ليزوتو

[illegible]

<p>             1. <i>What is the main purpose of the study?</i>              2. <i>What are the research objectives?</i>              3. <i>What is the significance of the study?</i>              4. <i>What are the limitations of the study?</i>              5. <i>What are the conclusions of the study?</i> </p>	<p>             1. <i>What is the main purpose of the study?</i>              2. <i>What are the research objectives?</i>              3. <i>What is the significance of the study?</i>              4. <i>What are the limitations of the study?</i>              5. <i>What are the conclusions of the study?</i> </p>
--	--



**الدولار أمام أزمة ثقة عذبة الذئب**  
**اللون في الأسواق السوداء في بورصات العالم**

الأسواق المالية العالمية تشهد منذ أسابيع طويلة هبوطاً حاداً في أسعار الأسهم والرافعة المالية، مما دفع المستثمرين إلى بيع كميات هائلة من الأوراق المالية، مما أسفر عن مقتل الملايين من الدولارات. هذا التراجع في الأسعار قد يكون له تأثيرات خطيرة على الاقتصاد العالمي، خاصة في ظل حالة عدم اليقين التي تسود الأسواق المالية.

من بين الأسباب الرئيسية لهذا التراجع، يمكن الإشارة إلى عدة عوامل: أولاً، حالة عدم اليقين التي تسود الأسواق المالية، خاصة في ظل حالة عدم اليقين التي تسود الأسواق المالية. ثانياً، التراجع في أسعار الأسهم والرافعة المالية، مما دفع المستثمرين إلى بيع كميات هائلة من الأوراق المالية. ثالثاً، التراجع في أسعار الأسهم والرافعة المالية، مما دفع المستثمرين إلى بيع كميات هائلة من الأوراق المالية.

في ظل هذه الظروف، فإن المستثمرين بحاجة إلى اتخاذ قراراتهم بحكمة، مع الأخذ في الاعتبار المخاطر المحتملة. كما أن الحكومات والبنوك المركزية بحاجة إلى اتخاذ تدابير عاجلة لتثبيت الأسواق المالية ومنع المزيد من التراجع.

من المتوقع أن تستمر هذه الحالة من التراجع في الأسواق المالية في المستقبل القريب، مما قد يؤدي إلى مزيد من الخسائر للمستثمرين. لذلك، فإن المستثمرين بحاجة إلى اتخاذ قراراتهم بحكمة، مع الأخذ في الاعتبار المخاطر المحتملة.

في ظل هذه الظروف، فإن المستثمرين بحاجة إلى اتخاذ قراراتهم بحكمة، مع الأخذ في الاعتبار المخاطر المحتملة. كما أن الحكومات والبنوك المركزية بحاجة إلى اتخاذ تدابير عاجلة لتثبيت الأسواق المالية ومنع المزيد من التراجع.

من المتوقع أن تستمر هذه الحالة من التراجع في الأسواق المالية في المستقبل القريب، مما قد يؤدي إلى مزيد من الخسائر للمستثمرين. لذلك، فإن المستثمرين بحاجة إلى اتخاذ قراراتهم بحكمة، مع الأخذ في الاعتبار المخاطر المحتملة.

[illegible]



## هوامش:

- ١- محمد حسنين هيكل، في حديثه لـ"لقاء تريم" التلفزيونية، بعنوان: "الأستاذ: من قلب الأحداث إلى قلب الأمة"، ٤/١٠/٢٠٠٢م، الساعة ٩ مساءً.  
• صدرت في ٢٩ من أغسطس ١٧٩٨م..  
• صدر قرار صدورها في ٢٣ أغسطس ١٧٩٨م وظهر العدد الأول منها في أكتوبر من العام نفسه.. راجع:  
: مرعي مذكور، صحافة الأدب في مصر، سلسلة "كتابات نقدية"، العدد ١٢٢ " (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو ٢٠٠٢) ص ٤١.  
المرجع السابق نفسه، ص ١٨١.
- ٢- محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطبع والنشر، الرياض: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ص ١٨٠..  
ونظراً لاهتمام أبناء الجزيرة العربية بالأدب بشكل عام وبالشعر بشكل خاص، فإن بعض الصحف المصرية تستبدل في طبعاتها للبلاد العربية بعض الصفحات الثقافية والأدبية بدلاً من الصفحات المحلية الصرفة كالوفيات والحوادث والمحليات..  
\*\*\* إحصائية من ثبوت قوائم المجلس الأعلى للصحافة في ١/١٠/٢٠٠٢م..  
٣- أخبار الأدب، صدر عددها الأول يوم الأحد ١٨ من يوليو ١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـ) برئاسة تحرير جمال الغيطاني المشرف على الأدب في مؤسسة أخبار اليوم.
- ٤- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدار مجلة "أدب ونقد" في ٢٩ من فبراير ١٩٨٤م.
- ٥- صدرت في سبتمبر ١٩٣٢ وحياها أمير الشعراء أحمد شوقي بقصيدة تصدّرت صفحاتها، يقول فيها:

أبولو! مرحباً بك يا أبولو .. فإني من عكاظ الشعر ظل

عكاظ وانست لليلقاء سوق .. على جنباتها رحلوا وحلوا

: مجلة "أبولو"، العدد الأول، ص ٢.

٧- على شلش، المجلات الأدبية في مصر: تطورها وبورها (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٨م) ص ١٢٢.

و: على شلش، اتجاهات الأقب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر، سلسلة دراسات أدبية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩١م) ص ١٠ وما بعدها.

٨- صدر قرار ترخيصها في ١٦/٢/١٩٨٣م، ورأس تحريرها د. عيد العزيز شرف.

٩- يرأس تحريرها فتحي الإبياري، وصدرت في ١٨/٩/١٩٧٩م.

١٠- صدر قرار ترخيصها في ٢/١٢/٢٠٠١م وصدر عددها الأول في نوفمبر ٢٠٠١م.

١١- بدأت تصدر من إبريل ١٩٨٢م.

١٢- صدرت موافقة المجلس الأعلى للصحافة على إصدارها في ١٦/٢/١٩٨٣م، ورأس تحريرها د. عبد القادر القبط والآن يرأسها أحمد عبد المعطي حجازي.

١٣- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدارها في ٧/١٢/١٩٨٦م.

١٤- مرعى مكتور، مرجع سابق، ص ٨٨ و ٨٩.. وسبب الجدل المستمر حتى الآن أن أصحابها كانوا من اليهود المقيمين في مصر، وهم: "مارك" و"ريمون" و"إيجار" و"رسمت مراري" وسبب التغيرات السريعة الدولية التي تزامنت مع صدور المجلة والتي أسفرت عن قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨م.. وقد انتقد طه حسين هذا الجدل قائلًا في العدد الأخير من المجلة:

"لقد أزعج المرءون، وأعد المجلة بين أيدي القراء، فهم لا يرون إلا دفاعاً عن مصر العربية وخيمة لها بكر الوهم والطفلة!!.."

١٥- ظهر العدد الأول لمجلة (شعر) في مطلع عام ١٩٥٧م وتوقفت في خريف

١٩٦٤، وأفكارها تدور حول رؤية رئيس تحريرها يوسف الخال، وأهم كتبها: أنونيس، ونذير العظمة، وخالدة سعيد، ومحمد الماغوط، وأنسي الحاج... إلخ..

: راجع: جهاد فاضل، 'حول مجلة شعر'، صحيفة 'الرياض' السعودية، ١٦/١٢/١٩٨٧م.

١٦- عثمان أبو زيد عثمان، لغة الخبر في الصحافة العربية، بكتورة: غير منشورة (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض: ١٤٠٩هـ) ص ٦٦.

١٧- فؤاد زكريا، 'المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر'، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، كتاب العربي، العدد الثالث (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص ١٠٩.

١٨- الأهرام، ٢٠/٩/٢٠٠٢م، ص ٣.

ويستمر الإعلان ليقدم تفاصيل الحصول على الشقق السكنية؛ قائلاً:

— ٢٩٥٠٠ ج تكتب العقد ويأخذ ونبداً سوا التخطيب.

— ٢٠٥٠٠ ج بعد ٦ شهور تستلم ويمسك قلب كل حبيب.

— ٦٨٧ قسط شهري.

— ٤١٢٠ قسط نصف سنوي.

حلمك تحقق زي ليلة عيد.

رينا يهنئ سعيد بسعادة.

الوعد حلقناه... والمسند زويتناه..

١٩- عابد خزندار، 'الصحافة الجديدة'، صحيفة 'الرياض' السعودية، ٢٤/١٠/١٩٨٨م (١٤ ربيع الأول ١٤٠٩هـ) ص ٥.

٢٠- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مطبعة دار الشعب، د.ن ص ٣٧٣ : ٣٧٧.

٢١- محمود علم الدين، المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها (القاهرة، العربي للطبع والنشر: ١٠٨١م) ص ٥٦.

٢٢- أهم مجلة شعرية صدرت في العالم العربي، وكانت تصدر مرة في كل شهر ابتداءً من سبتمبر ١٩٣٢ لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها

أحمد زكي أبو شادي، وحمل شعارها أنها "مجلة فنية لخدمة الشعر الحي:  
لسان جمعية أبولو"، وكتب أبو شادي في افتتاحيتها يقول:  
تظراً للمنزلة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب  
واعتباراً لما أصاب رجاله من سوء الحال.. لم نتردد في أن تخصص بهذه  
المجلة التي هي الأولى من نوعها في العالم العربي، كما لم نتوان في  
تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هي (جمعية أبولو) وذلك حباً في إحلاله  
مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء !!..  
أنظر:

: أحمد زكي أبو شادي، كلمة المحرر، مجلة "أبولو"، العدد الأول، سبتمبر  
١٩٣٢م، ص ٥..

٢٣- تركي عبدالله السديري، "لقاء"، جريدة "الرياض" السعودية،  
١٩٩٣/١/١٢م، ص ٣.

٢٤- محمد العوين، "صحافة الأدب"، مجلة "الإمامة" السعودية، ١٧ شعبان  
١٤١٠هـ، ص ٥٩.

٢٥- جلال الدين الحامصي، الصحيفة المثالية، سلسلة دراسات صحفية (القاهرة،  
دار المعارف: ١٩٧٢) ص ٢٠٨

26- Ronald E. Welseley, Critical Writing for the Journalism  
(New York, London : 1956) P. 132

٢٧- مرعي مذكور، "دراسة لفن التحرير الصحفي في الصفحات الأدبية"،  
ماجستير: غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ١٩٨٠) ص ٢٤٤ :  
٣٤٧.

28- George Fox Mott (ed.), New Survey of Journalism  
(Washington, Barnea, Noble: 1965) P. 294.

٢٩- حوار مع مصطفى عبدالله رئيس القسم الأدبي في "الأخبار"،  
٢٠٠٢/١٠/٨م.

٣٠- أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث: أصوله واتجاهاته (القاهرة، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٢م) ص ١٧.

- ٣١- قانون إنشاء اتحاد الكتاب، رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٥م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٧م.
- ٣٢- بعض مقالات كبار الكتاب في الصحافة العامة تحولت إلى كتب أساسية راسخة في الثقافة العربية، منها :
- "ساعات بين الكتب" لعباس العقاد، وهي مقالات نشرها في (البلاغ الأسبوعي).
  - "حديث الأربعاء" جزءان لطفه حسين، ونشرها في جريدة "السياسة" في الفترة من ٦ ديسمبر ١٩٢٢ : ١٧ من ديسمبر ١٩٢٤م. وفي جريدة (الجهاد) من ٣٠ يناير ١٩٣٥ : ٢٢ من مايو ١٩٣٥م.
  - "فكرة فابن سامة" ليحيى حقي التي نشرها في صحيفة (المساء) عام ١٩٦١م.
  - "فجر القصة المصرية" ليحيى حقي، ونشرها في (كوكب الشرق) عام ١٩٢٧م. و(البلاغ) عام ١٩٣٠م، و(المساء) عام ١٩٦٧م.
  - "في الأدب الإنجليزي الحديث" للويس عوض، وهي بحوث نشرها في "الكتاب المصري" ١٩٤٦ و ١٩٤٧م..
- ٣٣- الأخبار، "أخبار الألب"، في ٦/١٠/١٩٧٦م، ص ٩..
- ٣٤- الأخبار، ٢٥/٩/١٩٨٥م، ص ٩..
- ٣٥- أخبار الأدب، العدد الأول، ١٨/٧/١٩٩٣م، ص ١.
- ٣٦- أخبار الأدب، ٢٩/٩/٢٠٠٢م، ص ٣٢.
- ٣٧- عبد العزيز الدسوقي، "روضة المدارس المجلة الزائدة"، مجلة "الهلال"، يناير ١٩٩١، ص ١٥٦ وما بعدها..
- و : أحمد حسين الصاوي، "قصة حياة مجلة عربية مطلوبة: روضة المدارس"، مجلة "الدوحة" القطرية، أغسطس ١٩٨٥م، ص ٣٨ وما بعدها..
- ٣٨- مصر يوم صدور "الهلال"، الأعداد الخمسة الأولى من مجلة "الهلال" (القاهرة، مطابع دار الهلال : ١٩٩١م) ..
- و : مجلدات المجلة حتى الآن..

- ٣٩- المصدر السابق، وقد تم تصوير الأعداد عن الطبعة الثانية سنة ١٨٩٨م..
- ٤٠- تعاقب على رئاسة تحريرها حتى الآن اثنا عشر رئيس تحرير؛ هم:  
 جرجي زيدان (١٨٩٢-١٩١٤م) وإميل زيدان (١٩١٤-١٩٤٦م).  
 د. أحمد زكي (١٩٤٧-١٩٥٠م) وطاهر الطناحي في وظيفة مدير تحرير (١٩٥٠-١٩٦١م) وعلي أمين (١٩٦٢-١٩٦٤م) وكامل زهيري (١٩٦٤-١٩٦٩م) ورجاء النقاش (١٩٦٩-١٩٧١م) د. علي الراعي (١٩٧١م) وصالح جـ وبت (١٩٧١-١٩٧٦م) ود. حسين مؤنس (١٩٧٧-١٩٨١م) وكمال النجمي (١٩٨٢-١٩٨٤م) ومصطفى نبيل (١٩٨٤ حتى الآن).
- ٤١- فؤاد وزكرياء، "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، كتاب العربي، الكتاب الثالث (الكويت، مجلة "العربي" : ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص ١٠٨.
- ٤٢- علي شلش، دليل المجلات الأدبية (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٨٥م) ص ٢٨.
- ٤٣- المرجع السابق، ص ٣٩.
- ٤٤- رجاء النقاش، "تعقيب"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٢٨.
- ٤٥- علي شلش، دليل المجلات الأدبية، مرجع سابق، ص ١٢..
- ٤٦- أحد الموسوعيين المصريين، عمل استاذاً للكيمياء بكلية العلوم في جامعة فؤاد، وأصبح مديراً لمؤسسة البحوث العلمية المصرية، ثم وزيراً، وعينه حكومة الثورة عام ١٩٥٣م مديراً لجامعة القاهرة كما شغل قبل تولية رئاسة "العربي" رئاسة تحرير مجلة "الهلال" ما بين يناير ١٩٤٧ ونهاية ١٩٥٠م.  
 : كامل زهيري، "الدور الثقافي الذي قامت به مجلة العربي خلال ربع قرن"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٧٢.
- ٤٧- أحمد حسين الصاوي، "تعقيب"، المرجع السابق، ص ١٩٢.

- ٤٨- أحمد زكي، "لم كانت الكويت "العربية" منزلاً؟"، مجلة "العربية" الكويتية، العدد الأول، ص ٦ : ٩.
- ٤٩- مجلة "الفصل"، العدد الأول، ص ٦ و ٧.
- ٥٠- أخبار الأدب، العدد الأول، ١٨/٧/١٩٩٣م.
- ٥١- إبراهيم سعدي، آخر عمود: لماذا أخبار الأدب؟، المصدر السابق، ص ٢.
- ٥٢- نجيب محفوظ، "مرحباً بأخبار الأدب"، المصدر السابق نفسه، ص ٣.

\* \* \*

## الفصل الخامس :

## الصحافة الاقتصادية

**"إِذَا لَمْ تُحَلْ مُشْكِلةُ الْفُقَرَاءِ؛ فَلَنْ**

**يكون هناك سلام حقيقي**

(جیمس ولفنون)

رئيس البنك الدولي

\_\_\_\_\_

2

3

4

5

مكانة الصحافة الاقتصادية من تعاضم أهمية المال  
تتعاضم والتجارة والاقتصاد في حياة البشر بشكل عام؛ لدرجة  
أن الصحافة نفسها أصبحت اقتصاداً وسياسة شأنها شأن التكتلات  
الدولية في العالم كله..

فالاقتصاد محور أساسي تتشكل حوله حياة الأفراد  
والمجتمعات والدول، وبالتالي قد أصبح في جوهره سياسة، ولعل  
الحروب التي دارت رحاها في أنحاء العالم الحديث ابتداءً من القرن  
الثامن عشر ووصولاً إلى الحربين العالميتين والصراعات حول  
القضايا الرئيسية في حياتنا الآن بما فيها الأطماع الأمريكية في  
العراق وغيرها؛ تتطوي في أغلبها على دوافع وسياسات اقتصادية  
في المقام الأول.

الاقتصاد إذن يشكل عصب حياة الأفراد والشعوب، وحاجة  
القارئ لمعلومة اقتصادية أصبحت مهمة ابتداءً من معرفة متطلبات  
حاجته كمستهلك يومي لسلع ومنتجات اقتصادية، مروراً باهتمامات  
خاصة لبعض القراء كأسعار العملة والخدمات التجارية ووصولاً إلى  
الإهتمامات شديدة الخصوصية عن أسواق المال وبورصات العالم..

ومع تقدم المجتمعات وتطورها وتعدد النشاط الاقتصادي  
وتنوعه وضرورة إحاطة المستهلك بتقنيات متقدمة شملت حياته  
جميعها؛ أصبحت الصحافة الاقتصادية تشكل حيزاً أساسياً لعدد كبير  
من القراء؛ وبخاصة من رجال الأعمال الذين ترتبط حياتهم بحركة

السوق صعوداً وهبوطاً، إضافة إلى القارئ العادي الذي اعتاد من الصحافة أن تقدم له الخدمات المطلوبة في مجالات الحياة كافة.

من هنا تعددت الصحافة الاقتصادية وتنوعت ابتداءً من تخصيص الأبواب والصفحات الخاصة بالأنشطة التجارية والبنوك والبورصات والكمبيوتر وانتهاءً بمجلات نوعية عن هذه الأنشطة، هذه الصحافة التي يجب أن تقدم أهم فعاليات النشاط الاقتصادي في مصر والذي يصل أعداد المشتغلين به بشكل مباشر وغير مباشر ١٧٥٥٥٦٠٠ موظف<sup>(١)</sup> بينهم ١٤٣٥٩٩٠٠ من الذكور و ٣١٩٥٧٠٠ من الإناث، يعملون في كافة الأنشطة التي تتنوع بين زراعة، وصيد، ومناجم ومحاجر، وصناعات تحويلية، وتشديد وبناء، وتجارة جملة وتجزئة، وفندقته ونقل وتخزين، واتصالات، وتعليم، وصحة وعمل اجتماعي، وخدمات.. وتحليلات وتفسيرات عن الناتج المحلي والواردات والصادرات والدين العام<sup>(٢)</sup>، ومقارنة هذه الأرقام بالأرقام السابقة ومدى نقص أو زيادة ذلك عن الأرقام المستهدفة في الخطة الخمسية.. وهكذا.. وكل هذه الأرقام والمعلومات تقدم مفسرة وموضحة دون غموض أو لبس..

وتؤدي الصحافة الاقتصادية الآن دورها في مصر والعالم العربي عبر صفحات متخصصة أو ملاحق في الدوريات العامة تصل في بعض الأحيان إلى عدة صفحات في العدد الواحد في الصحيفة أو المجلة، أو في مطبوعات متخصصة من أهمها:

- صحيفة "العالم اليوم" التي يصدرها، "الصحفيون المتحدون" وتعد أول صحيفة اقتصادية مهمة، والتي صدرت عام ١٩٩١ م لصاحبها ورئيس تحريرها عماد الدين أديب، وقد أحدثت نقلة في عالم الصحافة الاقتصادية، إذ استطاعت للكتابة على صفحاتها عشرات المحررين الإقتصاديين المصريين، وصنعت لها موقعاً متميزاً في المجال الإقتصادي على الساحة العربية.

- صحيفة "الإقتصادية" التي تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، وتتخذ شعاراً لها أنها "جريدة العرب الإقتصادية الدولية"، وتوزع في البلاد العربية والخارج، وصدر عددها الأول في ١٢/١/١٩٩٢م وقدم لها الناشران: هشام ومحمد علي حافظ، بكلمة قالوا فيها إن الحاجة إلى هذه الصحيفة المتخصصة "مستوحاة من التطورات التي شهدت نجاح اقتصاد السوق وكسبه المعركة ضد الاقتصاد الشمولي، مما يعطي هذه المرحلة نبضاً خاصاً وطابعاً مميزاً يحتاج إلى التسجيل والمتابعة والعمل على ربط ما يجري في الساحة العالمية وانعكاساته المحلية والإقليمية".

- مجلة "الأهرام الإقتصادي" الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة الأهرام" وقد صدر عددها الأول كمجلة شهرية في ديسمبر ١٩٥٠م، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية، وتعد أهم مجلة اقتصادية مصرية، توضع أمام القارئ أهم فعاليات

الإقتصاد وقضاياها، كما تُصدر ملحقاً متخصصاً بشكل أسبوعي باسم "البورصة المصرية"<sup>(٣)</sup> وتُصدر كتاب "الأهرام الإقتصادي" شهرياً، الذي يقدم بحثاً اقتصادياً متخصصاً حول قضية من القضايا المثارة..

كما توجد عدة مطبوعات اقتصادية أخرى في مصر، منها:

- جريدة "الوفدي الإقتصادي" الأسبوعية التي تُصدر شهرياً بشكل مؤقت، عن لجنة بورسعيد في حزب الوفد الجديد، وصدر تصريح إصدارها في ١٩٩٨/١١/٥ م.
- مجلة "الإقتصاد والمحاسبة"<sup>(٤)</sup> التي تُصدر عن نادي التجارة في مصر.
- مجلة "حماية المستهلك"<sup>(٥)</sup> الأسبوعية عن جمعية حماية المستهلك، وتُصدر شهرياً بشكل مؤقت.
- مجلة "الفلوس"<sup>(٦)</sup> عن الغرفة التجارية بالقاهرة.

#### أهداف ووظائف الصحافة الاقتصادية:

- ١- مواكبة التوجهات الأساسية للمجتمع بالتزامن مع الإهتمامات المتجددة للقراء.
- ٢- توفير خدمة اقتصادية للقراء؛ تتميز بالشمول والدقة والحيادية التامة والجودة؛ تغطي فعاليات الحياة الاقتصادية..

٣- تلبية احتياجات القطاعات الاقتصادية المتخصصة والنوعية من المستثمرين ورجال الإقتصاد و جماهير القراء وتبصيرهم بحركة السوق في تلك المجالات النوعية.

٤- التعبير بموضوعية عن حال السوق الإقتصادية وتقديم كافة الرؤى ووجهات نظر الأطراف المؤيدة والمعارضة تجاه القضايا المطروحة.

٥- نشر الثقافة الإقتصادية المتخصصة لدى جماهير القراء، وحثها على المشاركة الفعالة في عملية التنمية الشاملة في أنحاء مصر.

٦- إقامة جسور من التفاعل الخلاق بين القراء وبين ما يجري في مصر والعالم العربي والعالمي من تجارب اقتصادية نافعة ومفيدة لعملية التنمية.

٧- تقديم الخدمات المختلفة والمتنوعة والمتعددة التي يحتاجها القراء في حياتهم اليومية (أسعار عملة/ ذهب/ فضة/ اسهم..... الخ).

٨- تقويم الحياة الإقتصادية ومتابعتها، وإلقاء الضوء على التجارب الناجحة، وكشف الفساد والانحراف في كافة المجالات الاقتصادية لتتقى السوق من الدخلاء والمنحرفين والمتسترين بأردية الاستعمار، ويعود للصحافة الفضل في كشف أكثر قضايا الانحراف في هذا الجانب (أنظر مثلاً حملة "أخبار اليوم" التي قامت بها الصحفية تهاني ابراهيم

ضد هدى عبد المنعم صاحبة "الهدى مصر" وشركة  
المغتربين المصريين" حتى تقديمها إلى ساحة العدالة وحماية  
آلاف المصريين من السقوط في هذا الفخ.

#### **سمات الصحافة الإقتصادية:**

٩- تختلف أنماط الكتابة الصحفية من مطبوعة إلى أخرى تبعاً  
لمجموعة من العوامل المتعددة (جمهور المطبوعة/ ملكيتها/  
دوريتها.. الخ) وفي الأحوال جميعها تتصف هذه الكتابة في  
المجال الإقتصادي بالسمات التالية<sup>(٧)</sup>:

- أنها صحافة جادة تتعامل مع مضمون جاد.
- تتعامل مع المعلومات والبيانات والإحصاءات والأرقام.
- تعتمد على الأساليب المنطقية والعقلية.
- لا تقتصر على الجانب الإخباري وإنما تتعدى ذلك إلى  
التحليل والمقارنة والربط بين الأرقام والبيانات لتقريبها إلى  
القارئ.

- تقترب من البحث العلمي الذي يبحث ويدقق ويفسر ويعطي  
القارئ معنى للمادة المقدمة تبني عليه -غالباً- آراء وتُتخذ  
قرارات.

#### **خصائص الصحفي الإقتصادي:**

إذا كانت أفة الصحافة المتخصصة تكمن في الخلط بين  
الإعلام والإعلان المدفوع؛ لدرجة أصبح يصعب على القارئ فيها

التفرقة بين النشر المدفوع وغير المدفوع، فإن الصحفي الاقتصادي يجب أن يتسم بالخصائص والصفات التالية:

- ١- الحيدة التامة والاستقامة والشفافية واليقظة والتنبه لوكلاء وسماسرة وأجهزة الدعاية، وعدم الخلط بين العمل الإعلامي والعمل بالإعلان في هذا المجال.
- ٢- التخصص الدقيق والإلمام المعرفي بعلوم الاقتصاد والأنظمة الاقتصادية في العالم، والمصطلحات الاقتصادية والقدرة التامة على تبسيطها.
- ٣- الإطلاع الواسع في كافة العلوم الأخرى المتصلة بالتخصص، ومواكبة الأحداث الجارية سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي.
- ٤- المعرفة الوثيقة بدوائر الاقتصاد المحلي والعربي والعالمي ورموزها وأعلامها والمؤثرين في صنع القرار (البنك المركزي/ البنوك العامة والخاصة/ البورصة/ رجال الأعمال.. الخ) والتكتلات الاقتصادية والمنظمات الإقليمية والدولية وسياسات الإنتاج للشركات العملاقة والاتفاقات الاقتصادية.. الخ.
- ٥- القدرة المهارية على تقديم الأشكال الصحفية المتعددة ابتداءً من الخبر والتقرير الإخباري وصولاً إلى المقال التحليلي المتعمق الذي يشرح ويفسر ويوضح أبعاد الخبر أو القرار أو القانون أو الظاهرة الاقتصادية.

٦- اتباع المنهج العلمي القائم على الإستقصاء والدقة وتقديم المعلومات التي ترشد القارئ وتساعد في اتخاذ القرار الاقتصادي الخاص به والمرتبط بحياته ومستقبله.

٧- الإلمام الكامل بمجريات الأحداث الاقتصادية والتوجهات الأساسية للمجتمع، والقدرة على تحليل هذه الأحداث الاقتصادية الجارية؛ مثل صدور الموازنة العامة للدولة كإجمالي الناتج المحلي وإجمالي الصادرات والواردات والأوعية الإذخارية والدين العام والتقارير السنوية المعدة من جهات اختصاصية منها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وأقسام الاقتصاد في الجامعات وبرامج الأحزاب وغيرها وتقديمها للقراء حتى تتاح لهم فرص متابعة السياسات الاقتصادية وزيادة التفاعل معها والوعي بها.

٨- المعرفة التامة بجمهوره من القرار وإمكاناتهم واتجاهاتهم، حتى تكون المادة المقدمة لهم واضحة ومفهومة، وتبعاً للمطبوعة وقرائنها تختلف أنماط الكتابة وأقسامها، فليس من السهل مثلاً- أن تقدم مجموعة مفاهيم اقتصادية في صفحة اقتصادية في صحيفة عامة؛ مثل "ميزان المدفوعات" و"الخبير الإكتواري" دون شرح هذه المفاهيم.. في حين أنها لا تحتاج شرحاً عند ورودها في مجلة اقتصادية موجهة للنخبة.

- ٩- الدفاع عن حرية الإعلام والتعليق والنقد وحق الرد والتصحيح، والمبادرة بتصحيح أي معلومات تم نشرها وتبين عدم صحتها، وبصراحة دون حساسية أو خوف أو مداراة.

#### **مصادر الصحفي الاقتصادي:**

- ١- دوائر صنع القرار الاقتصادي في الحكومة المصرية والوزارات ذات الاختصاص (الاقتصاد/ التجارة الخارجية/ العمل/ ... الخ).
- ٢- رجال الاقتصاد وأصحاب المشروعات الاقتصادية المصرية والعربية والأجنبية المشتركة والاستثمارية في البلاد.
- ٣- اللجان الاقتصادية بالحزب الحاكم والأحزاب المصرية المعارضة الأخرى، ورؤساء وأعضاء هذه اللجان، وبرامج هذه الأحزاب وخططها وممارساتها الاقتصادية تجاه القضايا الراهنة.
- ٤- النقابات والجمعيات الأهلية غير الحكومية ذات العلاقة مثل اتحاد العمال.
- ٥- البنوك العامة والأجنبية في مصر والبورصة ونوادي رجال الأعمال.
- ٦- المنظمات الاقتصادية العربية والأجنبية، وفروعها في مصر.
- ٧- البعثات والوفود الاقتصادية المصرية في الخارج.

- ٨- الملحقيات الاقتصادية والتجارية في السفارات العربية والأجنبية في مصر.
- ٩- المكاتب الإستشارية الاقتصادية وخبرائها ودراساتها في هذا المجال.
- ١٠- المراكز الاقتصادية والتجارية العلمية وأقسام الإقتصاد في الجامعات المصرية، والمنظمات الدولية والعربية في هذا المجال.
- ١١- الرسائل العلمية والبحوث والدراسات والوثائق والمعاهدات والإتفاقات التجارية.
- ١٢- التقارير الدورية الرسمية؛ مثل الكتاب الإحصائي السنوي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، والتقارير الختامية والسنوية للشركات والمصانع والمؤسسات العامة والخاصة.
- ١٣- المؤتمرات الصحفية للمسؤولين وأصحاب القرار.
- ١٤- المعارض العامة والخاصة والمشاركة داخل مصر وخارجها، وفعالياتها والإتفاقات التي تبرم من خلالها.
- ١٥- الإعلانات الخاصة بالحسابات الختامية للبنوك، واشتراكات وتأسيس وتصفية بعض المشروعات المهمة.
- ١٦- وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية وشبكة الإنترنت وبخاصة الصفحات الاقتصادية، والمواقع المهمة للشركات

العلاقة، والمطبوعات الإعلانية المجانية مثل "الوسيط" وغيرها.

١٧- رسائل انقراء وما يمكن أن تقدمه من تجارب شخصية وقصص اقتصادية إنسانية، وبخاصة عندما يكون المحرر له شهرته ومصداقيته لدى الجمهور، مع ملاحظة أن المحرر الاقتصادي يجب أن يكون راصداً جيداً للحياة بفعالياتها وأنماط قطاعاتها المتعددة والمتنوعة، بما فيها وسائل الإعلام ابتداء بالأخبار الاقتصادية وانتهاء بالإعلانات\*\*\* وقد كانت أهم الحملات الصحفية الناجحة التي قامت بها "أخبار اليوم" منطلقاً من إعلانات صحفية عن شركتي: "المغربيين المصريين" و"الهدى مصر" واستطاعت الصحيفة تهاني إبراهيم - مدير التحرير الآن- الإنطلاق من تشابه الإعلانين لتقدم للعدالة واحدة من أكبر قصص العتب بالإقتصاد المصري وتضع حداً لاستنزاف أموال المصريين تحت ضغوط الحاجة إلى مسكن ملائم.

#### **الأنشكال الصحفية في الصحافة الاقتصادية:**

الكتابة في مجال الإقتصادي؛ الذي عصبه الأرقام والبيانات والإحصاءات؛ يجب أن تتسم بالوضوح وبخاصة إذا كانت منشورة في صحافة عامة حتى يجد القراء سهولة ويسراً في فهمها واستيعابها، إذ أنه في أحيان كثيرة يجد القراء صعوبة في فهم بعض هذه المواد<sup>(٩)</sup> إضافة إلى أن الكتابة في المجال الإقتصادي

تترك أثرها سلباً أو إيجابياً- على السوق، وبخاصة في ظل تطور وسائل التكنولوجيا الجديدة والتفاعل بين حاجة المستهلك لخدمات جديدة ومتجددة باستمرار، وهو ما يعرف بجذب السوق MARKET PULL واستجابة المنتج الذي يتيح تلك الخدمات، وهو ما يعرف بدفع التكنولوجيا TECHNOLOGY PUCH<sup>(١٠)</sup>، ومن هنا يجب أن تستعد مجالات التغطيات الصحفية وتنوع لتلبي حاجات القارئ وحاجات الأسواق المتعددة والمتنوعة في الوقت نفسه.

وتنقسم هذه التغطيات الصحفية الاقتصادية إلى ما يلي:

١- التغطيات الإخبارية: وترتبط بأحداث وفعاليات المجال الاقتصادي المتعددة والمتنوعة (أسواق نقد ومال/ بنوك وبورصات/ مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي/ تجمعات اقتصادية رسمية وغير رسمية/ مشروعات بترولية وعمرانية وسياسية/ جمارك وضرائب وأسعار/ نقل ومواصلات/ أجور ومرتببات وحوافز وعقوبات/ سلع شعبية ومعمرة .. الخ).

وتتحدد أهمية هذه الأخبار تبعاً لجمهورها.. فخير عن زيادة رواتب الموظفين في الدولة علاوة واحدة (أقصاها ستة جنيهات في الحكومة لشاغلي درجة وكلاء الوزارة) يحتل ما نشيت الصفحات الأولى في الصحف العامة والاقتصادية، أما عندما يكون الخبر خاصاً بفرد واحد (الفائز - مثلاً - بأكبر جائزة) فقيمة الخبر هنا تقل كثيراً عن الخبر الأول،

ولا يحتمل الخبر أكثر من سنتيمترات على عمود في الصفحة الأولى من صحيفة عامة.. وهكذا.

فالتغطية الإخبارية يجب أن تركز على التقارير الإخبارية الاقتصادية التي تقدم خلفيات هذه الأخبار دون التركيز على الأخبار القصيرة السريعة SPOT NEWS التي لا تقدم إجابات واضحة عن الأسئلة المتعددة التي يثيرها نشر هذه الأخبار في الصفحات العامة أو المتخصصة.. فخير صغير مثلاً- عن نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة إلى وظائف أخرى بعيداً عن العمل الجمركي<sup>(٨)</sup>؛ كما يذكر الخبر؛ يسبى إلى العاملين في الجمارك وفي جمرك مطار القاهرة بالتحديد.. وكان على المحرر أن يفسر سبب ذلك من واقع التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء.

٢- التغطيات التفسيرية والإستقصائية: وتفيد في تفسير وتوضيح الأرقام والحقائق وإلقاء الضوء على المشروعات المهمة، وكشف نواحي الفساد والإنحراف، من خلال الحوارات والتحقيقات والحملات المدروسة والمخططة، وقد قامت الصحافة بدور كبير في كشف الكثير من الإنحرافات في مجال الاقتصاد؛ منها:

- قضايا توظيف الأموال (السعد، والشريف، والريان.. الخ).
- نهب أموال البنوك (ما حدث من هروب مستثمرين بأموال البنوك التي وصلت ٤١ مليار جنيه، وتحويل أغلبها للخارج).

- قضايا الرشوة والترفيع وسوء استغلال المناصب  
(محمد الوكيل/د. يوسف عبد الرحمن/المستشار ماهر  
الجندي.. الخ):

وتعتمد هذه التغطيات على التخطيط والإعداد المسبق، وتوفير  
الوثائق والأدلة والبراهين والشهود... الخ... ويتحدد نجاح  
الحملة الصحفية من عدمه بناءً على تجارب القراء مع هذه  
الحملات لتغذيتها بشكل مستمر وتقديم الجديد مع كل شكل  
صحفي وحلقة من حلقاتها..

٣- مواد الرأي: هذه المواد تعتمد -غالباً- على المقالات  
والآراء وتعليقات القراء وردودهم تجاه القضايا المطروحة،  
إلا أنها تتعامل مع حقائق وأرقام وبيانات وإحصاءات لتدعيم  
آرائها بعيداً عن الجانب الذاتي أو الرومانسي أو العاطفي،  
فالمقال ينتهي في العادة إلى رأي يجب أن يكون مبرراً تجاه  
ما يتناوله، ويقنع القارئ به ليؤدي دوراً في اتخاذ  
القرارات.. ومسئولية المطبوعة في نشر مواد الرأي في  
المجال الاقتصادي كبيرة لأنها تترك أثراً على السوق  
والأسعار وأرباح ودخول الناس والمواد الاستهلاكية<sup>(١١)</sup>.

٤- مواد الخدمات: وإزاء توسع السوق السلعي في المجالات  
كافة وتعدد احتياجات القراء النوعية، فإن الصحافة  
الاقتصادية تقدم خدمات نوعية في صورة صفحات متعددة  
(عمران/كمبيوتر/سياحة/تجميل/نقل/محاسبات/

بورصة) أو ملاحق دورية مثلما تفعل مجلة "الأهرام الإقتصادي" بتقديمها ملحقها الأسبوعي "البورصة المصرية" الذي يوزع مجاناً مع المجلة.. إضافة إلى ذلك هناك قوائم LISTS تتضمن أسعار الذهب، والعملية، ومواعيد القطارات والطائرات، وأسعار بعض المستشفيات بخصوص العمليات المتكررة والشائعة والتطعيم.. الخ، وهذه المواد الخدمية تزداد حاجة بعض القراء لها في أحيان كثيرة رغم أنها قد لا تلقى اهتماماً لدى الذين هم ليسوا في حاجة لها حالياً.

ويلاحظ أن الصحافة بشكل عام؛ والإقتصادية بوجه خاص؛ تواجه تحديات كبيرة تتمثل في المطبوعات المجانية التي أصبحت تهدد المطبوعات المطروحة للبيع في الأسواق، ومن هذه المطبوعات في مصر:

- الوسيط (إعلانية أسبوعية مجانية).
- جريدة مول.

وتعتمد المطبوعات المدفوعة (المباعة) في العالم إلى عدة إجراءات للوقوف أمام المطبوعات المجانية، منها:

- ١- أن تقدم نفسها مجاناً في أماكن التجمعات مثل المطاعم والفنادق وشركات الطيران.
- ٢- أن تباع كميات منها بأسعار مخفضة لأماكن التجمعات وشركات السيارات.. الخ.

٣- أن تحتوي الصحف الكبرى المطبوعات المجانية وطبعها وتوزيعها مجاناً معها كنوع من الإلتفاف حولها وتقليل أكبر قدر من المنافسة معها.

ورغم هذه الإجراءات، إلا أن الصراع شديد من جانب الصحافة العامة والمتخصصة على القارئ والإستعداد الدائم من جانبها لصد أي حاجز بينها وبين القارئ.

العدد	الاسم	الجنس	اللون	الارتفاع	الوزن	العدد	الاسم	الجنس	اللون	الارتفاع	الوزن
١	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٢	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٢	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٣	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٣	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٤	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٤	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٥	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٥	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٦	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٦	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٧	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٧	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٨	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٨	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
٩	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	٩	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠
١٠	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠	١٠	١٠٠	م	أبيض	١٠٠	١٠٠

# الأسبوع المجاني

١٩ ٩ ١٩

www.ewadect.com

تم افتتاح  
بغداد شريف  
مناة الإيمويليا  
أحدث صالات  
بوابديان  
شاهز ملكة خردوان

٢١ شارع شريف - عمارة الإيمويليا - وسط البلد ٩٨٨ - ٩٩٠  
٤٧ شارع كابولشار - صلاح الدين - صوبر المدينة ١١١١١١١١

رمضان كريم

0777 0555

www.express0555.com



**AMERICAN**

**فول مدمس**

الذائق الفاخر للفول المصري

**امريكانا**

**فول**

زغرونة يا أم حميده

كمية إضافية  
والسعر تمام

**١٥%**

فقط **٢٠٠** قرش

العدد الأول من مطبوعة الوسيط الإقتصادية الأسبوعية التي  
توزع مجاناً. وقد بدأ صدور العدد الأول في ٢٠٠٢/١١/٨

**من بروتيك**

Protech

نموذج Nokia 3330 1744  
نموذج Nokia 3330 844  
نموذج Nokia 3330 774  
نموذج Nokia 3330 1-64  
نموذج Nokia 3330 744  
نموذج Nokia 3330 1-64  
نموذج Nokia 3330 744  
نموذج Nokia 3330 1-64  
نموذج Nokia 3330 744  
نموذج Nokia 3330 1-64

اتصل الآن ٣٣٧١-٣٧

مستشارون محترفون في خدمة العملاء  
مركز خدمة العملاء بالاشتراك مع الشركة

مستشارون محترفون في خدمة العملاء  
مركز خدمة العملاء بالاشتراك مع الشركة

**parade mall**

**بريد مول**

أول تجاربك في التسوق

توزيع مجاني

**فهد ديم**

عصير طبيعي لطفلك  
كل صباح غني بـ فيتامين C

المشروبات الفورية  
والمشروبات الفورية  
المشروبات الفورية  
المشروبات الفورية

تليفون: ٢٩٧٠٤٠٠٠ / ٢٩٧٢٨٢٢ / ٢٩٧٢٨٢٢ - فاكس: ٢٩٧٢٢٧٥

**كريم جولي إيڤا**

كريم لتفتيح شعر الوجه والجسم

JOLIEVA

**هل هناك**

**في غسالات**

**Zanussi الجامبو؟**

الغسالة المستديرة

URBAN - AC

alizia

alizia

"جريدة مول" المطبوعة الإقتصادية التي توزع مجاناً مع جريدة "الأهرام"

## هوامش:

١- الكتاب الإحصائي السنوي (القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء : ٢٠٠٢م) ص ٨.

٢- المصدر السابق، ص ٢٦٩.

• تخصص صحيفة "الرياض" السعودية ملحقاً يومياً في عدة صفحات يتضمن كل يوم عدة صفحات أسبوعية نوعية، منها: "المجتمع والمحاسبة" بدأت من ١١/١١/١٩٩٥م، و"حماية المستهلك" في ٣/١٢/١٩٩٥م، و"المران والتنمية" في ٥/١٢/١٩٩٥م، و"اقتصاديات النقل" و"اقتصاديات الطاقة" وغيرها، رغم معارضة بعض الإقتصاديين للكبار على تخصيص صفحات للإقتصاد في صحيفة عامة بدعى أن ذلك مكانه "المجلات المحكمة".

: عبد الرحمن على الجريسي، "الإقتصاد والتجارة في صحفنا المحلية"، جريدة "الجزيرة" السعودية، في ٦/٤/١٩٩٧م، ص ١٣.

٣- مجلة "الأهرام الاقتصادي"، العدد الأول من ملحق "البورصة المصرية" ابتداءً من ١٢/٥/١٩٩٧م.

٤- صدر ترخيص إصدارها في ١٣/١/١٩٥١م.

٥- صدر ترخيصها من المجلس الأعلى للصحافة في ١٩/٧/١٩٩٨م.

٦- صدر ترخيصها في ٢٥/١٢/١٩٨٩م.

٧- لىلى عبد المجيد، "الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية"، الدورة التدريبية لمحوري الشئون الاقتصادية (القاهرة، المجلس الأعلى للصحافة: ٩-٢٨ يونيو ١٩٩٠م) ص ١٩٤.

•• استطاع عصام رفعت رئيس تحرير مجلة "الأهرام الاقتصادي" أن يوظف

برنامج التلفزيوني "المنتدى الاقتصادي" لخدمة الصحافة المطبوعة أيضاً، فكثيراً ما ينشر نصوص حواراته في القضايا المهمة المذاعة في البرنامج التلفزيوني بعد عرضها.

: الأهرام الاقتصادي، العدد (١٧٦١) في ٧/١٠/٢٠٠٢م؛ حيث تصدرت غلاف العدد صورة رئيس مجلس الوزراء، واحتل الحوار معه الصفحات الأولى من المجلة، وهو "نص" الحديث المذاع في البرنامج التلفزيوني "المنتدى الاقتصادي" في الأسبوع السابق مباشرة.

\*\*\* الصحافة الإعلانية تُعد مصدراً مهماً للصحفي ونقاط انطلاق لموضوعات مميزة.. ومن هذه الصحافة:

: جريدة "ارتباط الخليج" GULF CONNECTION التي تذكر أنها "جريدة صوت العمال والفرص الوظيفية" وقد بدأ إصدارها أسبوعياً من "أبو ظبي" ابتداءً من ١٨/٨/٢٠٠١م وتختلف عن المطبوعات المجانية في أن هذه الصحيفة تباع مثل الصحيفة العادية تباع للمعلنين وللقرءاء.

٨- مرعي مذكور، الصحافة الإخبارية (القاهرة، دار الشروق: ٢٠٠٢م) ص ٤١.

٩- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، "اتجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصفحات المتخصصة بالصحف العامة"، مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية، العدد العاشر: ٢٠٠١م، ص ٥٦.. ويذكر ٤٥,١٨% من عينة الدراسة وجود صعوبة في استيعاب بعض موضوعات صفحات الاقتصاد في الصحف، في حين تتضاءل هذه النسبة إلى ٠,٤% فقط في صفحة شباب وتعليم وبشكل متقارب في أغلب بقية الصفحات الأخرى.

١٠- حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة، ط ١\* (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ١٩٩٣م) ص ١٢٦.

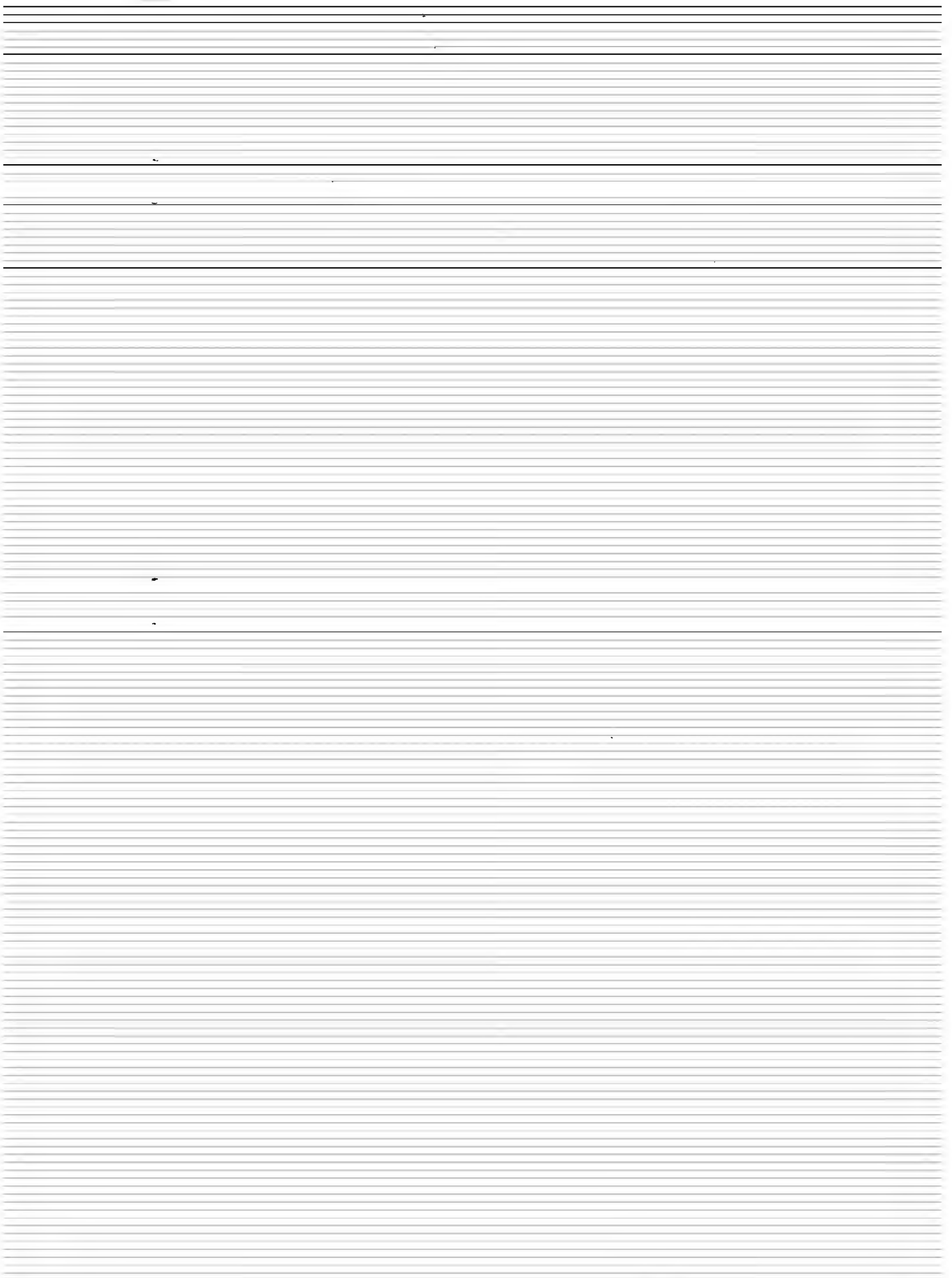
١١- محمود المراغى، تحرير المقال الاقتصادي، الدورة التدريبية لمحوري الشئون الاقتصادية، مرجع سابق، ص ٧٦.

## الفصل السادس:

### الصحافة الإسلامية

”وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا  
لِيَعْبُدُونِ“  
(قرآن كريم/ الذاريات/ الآية: ٥٦)

--



**يطرح مفهوم "الصحافة الإسلامية" تساؤلات متعددة حول المصطلح في المقام الأول وصولاً إلى غايات هذه الصحافة وأهدافها ووظائفها، من هذه التساؤلات ما يلي:**

**هل الصحافة الدينية صحافة متخصصة تنزوي في صفحات وملاحق ومطبوعات متخصصة؟**

**أم صحافة عامة تستلهم روح الدين وتلتزم بتعاليمه وتوجيهاته في مناحي الحياة؟**

أم صحافة جماعات أو تيارات أو اتجاهات دينية؟. فهناك من يحصرها في الإطار التعبدى أو التراثى بعكس ما يجب أن يكون عليه العمل الإسلامى من استيعاب للحياة كلها، وبشكل عام تأتي أهمية الصحافة الدينية من أن الدين محرك أساسي للحياة، والعبادة غاية أسمى للبشر جميعاً على اختلاف أديانهم وتوجهاتهم، وتأتي الصحافة الدينية (صحف/ مجلات) في مقدمة الصحافة المتخصصة الأكثر انتشاراً في العالم، فقد وصل عددها ٤٩٥٣ مطبوعة؛ متصدرة الدوريات المتخصصة الأخرى -٥٤٢ تخصصاً- ما عدا الدوريات الطبية بفروعها المختلفة (٨٦٤٩) كما تشير أرقام دليل الدوريات الدولية الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي العالم العربي تتعدد الدوريات الدينية، وقد وصل عدد الدوريات الإسلامية وحدها أكثر من مئة مطبوعة؛ منها؛ حسب دليل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ ٤١<sup>(١)</sup> دورية في دول الخليج العربية (الإمارات العربية المتحدة/ البحرين/ المملكة العربية

السعودية/ العراق/ سلطنة عمان/ قطر/ الكويت) أما في مصر فقد وصل عدد الدوريات الدينية الحالية ٤٥ دورية؛ موزعة على النحو التالي: (٢)

#### أولاً: ٢٢ دورية إسلامية؛ تصدر عن الجهات التالية:

- ١- جهات حكومية: مجلات "نور الإسلام" (٣)، و"منبر الإسلام" (٤) و"الأزهر" (٥) الشهرية، وجريدة "صوت الأزهر" (٦) الأسبوعية التي تصدر عن قسم الإعلام بجامعة الأزهر، ثم صحيفة "الشروق" الأسبوعية التي تحولت إلى "صوت الأزهر" (٧) والأخيرة تعتمد في توزيعها بشكل أساسي على اشتراكات منسوبي الأزهر من أعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر ومدرسي المعاهد الدينية بالأزهر، ويغلب عليها الطابع الرسمي في التوجه، أما اهتماماتها فتتركز أساساً في الاهتمام بالعتيدة الإسلامية والتراث الإسلامي والصحابة وأعلام الفكر الإسلامي إضافة إلى تغطية أهم الفعاليات الإسلامية.
- ٢- مؤسسات صحفية قومية: جريدة عقيدتي (٨) الأسبوعية عن دار التحرير للطبع والنشر، وتميل إلى المعالجة الهادئة في إطار التوجه الرسمي في تناول.
- ٣- أحزاب سياسية: جريدة "اللواء الإسلامي" (٩) الأسبوعية عن "دار مايو الوطنية للنشر" التي يمتلكها الحزب الوطني الديمقراطي، وتصدر في القطع النصفى TABLOID واعتمدت في بداية صدورهما على خواطر الشيخ الشعراوي

وتفسيره لمعاني القرآن الكريم، ويقوم رئيس تحريرها الحالي؛ محمد الزرقاني؛ كما ذكر في حوار معه بإعداد خطة لتطويرها وتغييرها كلية ابتداءً بالمادة التحريرية والإخراج الصحفي وانتهاءً بنوع الورق والقطع الصحفي لتصدر في القطع العادي للصحيفة STANDARD وذلك بعد أن أصبحت غير مؤثرة سواء في توجيهها أو ما تتناوله من قضايا أو معالجتها لهذه القضايا، رغم عدم منافستها من جانب صحف إسلامية مصرية أو عربية بعد توقف جريدة "المسلمون" السعودية، و"النور الإسلامية" المعارضة التي كانت تصدر عن حزب الأحرار الإشتراكيين في مصر.

#### ٤- جمعيات غير حكومية:

- مجلة "رسالة الإسلام" الشهرية عن "جمعية" الشبان المسلمين" (١١/٧/١٩٢٩م).
- مجلة "الهدى النبوي" الشهرية عن "جماعة دعوة الحق الإسلامي" (٨/١٠/١٩٣٦م).
- مجلة "التقوى" عن جماعة الوعظ والإرشاد (٥/٨/١٩٣٩م).
- مجلة "التوحيد"؛ الشهرية عن جماعة أنصار السنة المحمدية (١٥/٣/١٩٧٣م).
- مجلة "التصوف الإسلامي" الشهرية عن "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" (٥/١٩٧٩م).

- "جريدة الجمعة" الأسبوعية، عن الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية (١٩٧٣/١١/٣م).
- مجلة "المختار الإسلامي" الشهرية عن جمعية المختار الإسلامي (١٩٧٩/٦/٤م).
- جريدة "الرأي العام" الشهرية؛ عن الطريقة البرهانية، الشهاوية (١٩٧٩/١٢/١٥م).
- مجلة "المسلم الصغير" الأسبوعية؛ عن جمعية الأسرة المسلمة ونادي المسلم الصغير (١٩٨٢/٤/١م).
- جريدة "الأمّة الإسلامية"؛ الأسبوعية؛ عن الطريقة الجوهريّة الشاذلية (١٩٨٤/٧/١٩م).
- مجلة "الزهراء"؛ كل أربعة أشهر؛ عن جمعية الدراسات الإسلامية (١٩٨٤/٢/٢٩م).
- مجلة "الإسلام وطني" الشهرية؛ عن مشيخة الطريقة العزمية (١٩٨٧/٢/٨م).
- مجلة "الأشراف"؛ الشهرية؛ عن نقابة السادة الأشراف (١٩٩٧/١/٢م).

وهذه المطبوعات لا تحظى بتوزيع كبير أو مساحة كبيرة من القراء نظراً لانغلاق كل مطبوعة على أعضاء الجماعة أو الجمعية التي تصدرها في المقام الأول، إضافة إلى عدم اهتمامها بقضايا حيّية معاصرة.

## ٥- صحافة خاصة:

- مجلة "الإسلام" الأسبوعية التي يصدرها ورثة أمين عبدالرحمن (١٤/١١/١٩٣١م).
- مجلة "لواء الإسلام" التي أسسها أحمد حمزة عام ١٩٢٤م والتي توقفت عدة مرات، ثم بدأت تصدرها فاطمة حمزة، وتوقفت أيضاً مرات، وعادت للظهور مرة أخرى في المحرم ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ثم توقفت بعد عددها الثاني لأسباب اقتصادية.

وإضافة إلى المطبوعات الإسلامية من صحف ومجلات؛ هناك الملاحق والأبواب والصفحات والزوايا الإسلامية في الصحافة العامة والمتخصصة من صحف ومجلات والتي تنشرها هذه الصحف والمجلات ما عدا القليل منها\*\*\* وهذه الأبواب والصفحات والأركان الإسلامية تحاول أن تكون معاصرة في تناولها للقضايا التي تناقشها، لكنها لا تتمتع بشخصية مستقلة ولم تستطع صفحة منها أن تصنع تياراً أو تجعل القراء متابعين لها كما كانت صفحة الفكر الديني في صحيفة الأهرام خلال إشراف فهمي هويدي عليها، إذ تمتعت تلك الصفحة في ذلك الوقت بالجرأة في تناول القضايا ومناقشتها وطرح الرؤى المتعددة حولها.

**ثانياً: ٢٢ مطبوعة قبطية**<sup>(١٠)</sup> ما بين صحيفة ومجلة، تصدر عن

جهات متعددة؛ في إطار حرية العبادة التي يقرها الدستور المصري الذي ينص على أن الدين الإسلامي الدين الرسمي للبلاد، وأشهر هذه المطبوعات المسيحية جريدة "وطني" عن شركة "مؤسسة وطني للطباعة والنشر" لصاحبها يوسف سيدهم أنطون، والتي تصدر منذ عام ١٩٥٨م، لتصبح أشهر وأهم مطبوعة قبطية بعد توقف جريدة "الوطن" عام ١٩٣٠م وجريدة "مصر" التي عطلت بقرار إداري عام ١٩٦٦<sup>(١١)</sup>

### **جذور الصحافة الإسلامية في مصر:**

بدأت صحافة الاتجاه الإسلامي مبكراً في مصر، ومن عوامل ازدهار هذا الاتجاه في الصحافة في ذلك الوقت الاحتلال الإنجليزي لمصر منذ عام ١٨٨٢م، وفي مقدمة هذه الصحف صحيفة "العروة الوثقى" للأفغاني فيلسوف الشرق في ذلك الوقت وتلميذه محمد عبده، والتي صدر العدد الأول منها في ١٥ من جماد الأولى ١٣٠١هـ/ ١٢ من مارس ١٨٨٤م<sup>(١٢)</sup> لسان حال "جمعية العروة الوثقى" التي أنشأها - أيضاً- الأفغاني ومحمد عبده، ورغم أن الصحيفة كانت تصدر من باريس وتوزع بالمجان في مصر، إلا أن نوبار باشا أصدر قراراً يمنعها من التداول باعتبارها خطراً على الرأي العام.. إذ كانت تحارب الاستعمار وأصبحت بمثابة الدستور الذي يرشد الصحافة الإسلامية ويقودها على العمل السياسي.

وقد أحدثت "العروة الوثقى" هزة في المجال الفكري والسياسي الوطني المناهض للاحتلال البريطاني لمصر في ذلك الوقت، فكانت مجلة "المنار" للشيخ رشيد رضا (عام ١٨٩٨م) تطبيقاً حقيقياً لأفكار "العروة الوثقى" وصاحبها بمثابة الوريث الشرعي الذي يوجب هذه الأفكار<sup>(١٣)</sup> ثم "المؤيد" (١٨٨٩م) للشيخ علي يوسف، و"الحباسة" (١٨٩٩م) لمحمد فريد وجدي.. الخ.. ثم تعاظم هذا التيار مع انطلاق الحركات الإسلامية والسياسية؛ لتؤدي هذه الصحف دوراً تكتيكياً لهذه الحركات الإسلامية السياسية في العالم العربي بشكل خاص في ذلك الوقت.

وإذا كانت مجلة "العروة الوثقى" بداية بذر النواة الأولى للحركات الوطنية في العالم الإسلامي؛ فإن التيار المناهض للحركة الوطنية المصرية في ذلك الوقت قد بدأ ينشئ مجلات مناوئة لهذا الفكر، ووصل الأمر إلى الزج باسم الأزهر ليكون اسماً لمجلة تغريبية تدعو إلى العامية ونبد اللغة العربية، ففي ديسمبر ١٨٩٢م أعلن ويليام ويلكوكس؛ مهندس الري الإنجليزي في مصر؛ عن انتقال امتياز مجلة "الأزهر"<sup>(١٤)</sup> إليه ثم توظيفها لأغراضه الإستعمارية منذ العدد الأول الذي آلت فيه المجلة إليه، ونشره محاضرة بعنوان: "لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين حتى الآن؟" طالب فيها بضرورة ترك الفصحى واستخدام العامية باعتبار أن السبيل المتاح أمام الدول هو استخدام اللهجات المحلية !! وظل التياران - الإسلامي، والتغريبي العلماني - في عراك شديد ومستمر

حتى النصف الأول من القرن الماضي، وإن كانت حدة المواجهة قد خفّت بزوال الدافع الأول لظهور هذه الصحافة والذي يكمن في مواجهة الإستعمار الذي كان يجثم على أغلب الدول الإسلامية وقتذاك.

وإذا كانت الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي قد بدأت تنهج نهجاً منظماً على غرار حركة "الإخوان المسلمون" في مصر ومطبوعاتها التي تعبر عنها، فالحال نفسه في البلاد العربية كان موازياً لما يحدث في مصر.

**ففي العراق:** تمثلت صحافة الاتجاه الإسلامي في "مجلة العلم" الشهرية الدينية الفلسفية السياسية لصاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني<sup>(١٦)</sup> و"مجلة تنوير الأفكار" لعبد الهادي الأعظمي التي صدر عددها الأول في ٢٦/٨/١٩١٠م، و"مجلة الرصافة" الشهرية ابتداءً من ٩/٤/١٩١٣م.

**وفي الحجاز:** بدأت الصحافة الإسلامية بجريدة "القبلة" ومجلة "الإصلاح" ثم مجلة "الحج" و"النداء الإسلامي"<sup>(١٧)</sup>.

**وفي سوريا:** ظهرت مجلة "الاعتصام" (١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م) في حلب، ومجلة "التمدن الإسلامي" (المحرم ١٣٥٤هـ / ١٩٣٤م) بدمشق.

**وفي لبنان:** جريدة "الإقبال" (عام ١٣٢٢هـ / ١٣٣١م) لصاحبها عبدالباسط الأنسي الذي حدد نهجها في أنها "جريدة إسلامية" ناهجة الصديق في أخبارها والإعتدال في مسيرتها.

وفي الجزائر: مجلة "الإسلام" الأسبوعية (١٩١٢م/ ١٣٣١هـ)  
ومجلة "الإصلاح" الأسبوعية (١٩٤٥م/ ١٩٢٦م) لمديرها الطيب  
العقبي بمدينة الجزائر .. وهكذا في بقية الدول العربية.

### مفهوم الصحافة الإسلامية:

يُحدد مفهوم الصحافة الإسلامية في أنها صحافة تعالج  
قضايا الحياة جميعها من منظور إسلامي<sup>(١٥)</sup> وفق ضوابط وقواعد  
أخلاقية استناداً إلى المصادر الإسلامية الصحيحة، وتقديم هذه  
القضايا والفعاليات الإسلامية بلغة مناسبة لجمهورها عبر أشكال  
صحفية متنوعة مستخدمة العناصر التبيوغرافية المتعددة، لتساهم في  
نشر الوعي الديني والتبصير بقضايا المجتمع طبقاً للتصور الإسلامي  
الشامل والمستدير للحياة والكون والإنسان..

وعندما يتسع مفهوم هذه الصحافة ليشمل ما تنشره الصحف  
والمجلات العامة والمتخصصة في المجتمع الإسلامي تكون هذه  
الصحافة قد تحققت استراتيجيتها وخرجت من عزلتها المتمثلة في  
أركان وزوايا دورية أو مطبوعات دينية منعزلة عن قطاعات كبيرة  
من القراء، أو قوقعتها في التبصير بأمور الدين فقط دون شمولها  
أنشطة الحياة جميعها (فكر/ فن/ رياضة/ اقتصاد.. الخ) وفق ضوابط  
ومعايير محددة.

### أهداف الصحافة الإسلامية:

- ١- إعلام جمهورها بما يهمهم ويتصل بفعاليات الحياة من  
حولهم، والإجابة عن تساؤلاتهم جميعها حول ما يجري من

أحداث داخلية أو خارجية تتصل - من قريب أو بعيد - بشؤون حياتهم وتؤثر فيها سلباً أو إيجاباً، وترقية اهتمامات هؤلاء القراء والتعبير عن هذه الاهتمامات<sup>(١٨)</sup>.

٢- التفسير والتوضيح والإرشاد والتوجيه والتقييم الصحيح للأحداث وفق القيم والمبادئ الإسلامية، ليعيش الناس أحداث مجتمعهم بوعي وعلى بصيرة، وإثارة الاهتمام والمشاعر في اتجاه تعليم المسلمين شريعة الله وأحكام هذه الشريعة.

٣- المساهمة في خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعية وأنشطة إنسانية وخبرات فكرية أو سلوكية بشرية.

٤- التثقيف والتعليم عبر تأصيل الثقافة الإسلامية فكراً وسلوكاً، ونشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة ومحاربة الثقافات المناهضة لقيم وتعاليم الإسلام.

٥- هدف عقائدي يتمثل في توضيح النهج الذي يجب أن يسير عليه المسلم وما يجب أن تكون عليه الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية العربية.

٦- الإسهام في تحريك الطاقات الكامنة وتحفيز الطاقات والهمم وحثها على الإشتراك في تحقيق أهداف الوطن والأمة.

٧- المشاركة بجهد ملموس في الدعوة إلى الخير بكل معانيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات.

٨- الإسهم في تحقيق وإرساء عوامل الإستقرار والأمن

والرخاء في المجتمع.

٩- التعرف على مشكلات القراء ومعرفة حاجاتهم وميولهم

وتطويع هذه التوجهات وجهة إسلامية.

١٠- كشف السلبيات والممارسات غير السوية والخارجة عن

الضوابط والمعايير الإسلامية، ونبذ صور الفساد بكافة

صوره وأشكاله.

### مشكلات الصحافة الإسلامية:

رغم تعدد الأبواب والزوايا والصفحات الإسلامية في

الصحافة العامة (صحف ومجلات) إضافة إلى الصحافة الإسلامية

المتخصصة (صحف/ مجلات) في عالمنا العربي فإن هذه الصحافة

بشكل عام تعاني من مشكلات حادة؛ أهمها ما يلي:

١- انعزال أغلبها عن السياق العام لواقع الناس وللحياة العامة

وقضايانا المعاصرة، وانحصارها في تكرار تقديم مواد

فقهية وعقائدية مستقرة لدى القراء دون أن تجيب عن

تساؤلاتهم عن مجريات أمورهم الحياتية المعاشة.

٢- معاناتها من سلبيات الخطاب الإسلامي المعاصر، وغلبة

الحماس الديني عليها مع افتقار الاختصاص الصحفي،

وسيادة النمط الخطابي المباشر عليها والذي ينحصر في

العبادات فقط دون مراعاة مقتضى الحال.

٣- افتقار بعضها مصداقيتها الواجبة، إما لغرقها في الرسمية الصرفة التي حولتها لتكون صوت سياسي في المقام الأول (وليس الفقيه المتبصر بأمور مجتمعه وعصره) أو غرقها في أيديولوجية أو حزبية تبعتها في أحيان كثيرة عن موضوعيتها في تقديم صحيح الدين ويسره، وتخرجها عن وقارها انتهاجاً لنهج حزبي أو أيديولوجي.

٤- غياب الفن الصحفي على صفحاتها، وعدم تفريقها بين الخطابة والكتابة الصحفية المتخصصة، واهتمامها بمواد الرأي (المقالات والدراسات.. الخ) على حساب الأشكال الإخبارية والعناصر التيبوغرافية التي تساهم في إبراز المواد الصحفية وتقديمها للقراء، مما يحصرها في زوايا بعيدة عن اهتمامات الجماهير وبعيداً عن المنافسة الصحفية على القراء.

٥- غياب المعلومات أو ضحالتها أو تبعيتها الأيديولوجية في الخطاب الصحافي الإسلامي، والميل إلى الإنشائية غير المرغوب فيها، مما يضعف تأثير هذه الصحافة في جمهورها العام والخاص، على عكس الصحافة العصرية المتطورة التي تعتمد على المعلومات المستقاة من محرريها ومراسليها والمعلومات الغزيرة التي توفرها مراكز المعلومات وقنوات الإتصال وشبكة الإنترنت والخدمات الصحفية في العالم<sup>(١٩)</sup>.

٦- اعتماد أغلب ما تنشره على مرجعية من الرموز والشخصيات<sup>(٢٠)</sup> (وبخاصة في صحافة التيارات والجماعات الإسلامية باعتبار أن رئيس الحركة أو الجماعة أهم من يكتب على صفحات المطبوعة) التي لا علاقة لها بمهنة الكتابة، ودون انتقاء حقيقي لمواد مهمة لجمهور القراء، مما يوقع هذا النمط في التشدد والغلو والشطط والتعصب البعيد عن سماحة الدين ويسره.

٧- ضعف الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة العاملة في هذا النمط من الصحافة، باعتبار أنها يُنظر إليها غالباً على أنها صحافة تقليدية وصحافة مناسبات، على غير ما تنسم به الصحافة المعاصرة من مهنية عالية وأداء متميز.

٨- قلة الإمكانيات المادية، نتيجة ضعف الموارد المالية بسبب قلة الاستثمار الإقتصادي في المجال الإعلامي الإسلامي، مما جعل الإعلان على صفحات هذه الصحافة نادراً، ولذلك توقفت مطبوعات مهمة لهذا السبب، منها: مجلة "المسلمون" وصحيفة "المسلمون" عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق رغم أن المؤسسة التي تصدرها تصدر عنها ١٧ مطبوعة عامة ومتخصصة ناجحة أو لا تتأعب؛ كما تذكر الشركة ناشرة هذه المطبوعات.

٩- افتقارها غالباً (شأنها شأن أغلب الصحافة العامة في العالم العربي) - خاصة غير الحكومية أو الموالية أو التعبوية

منها - إلى الحرية التي تمكنها من أداء رسالتها على أكمل وجه ولا تجعلها تتعرض للمصادرة أو الوقف أو تجميدها أو ملاحقة منسوبيها والتضييق عليهم باسم الأنظمة حيناً وملاحقة للحركات الإسلامية في أحيان أخرى، مما يجعلها منبراً للتبشير وليس ساحة للحوار<sup>(٣١)</sup>.

١٠- ضعف انتشار هذا النمط من الصحافة نتيجة الأسباب السابقة، مما يؤثر بدوره على إمكاناتها المادية (نقص الإعلان) وقد يعرضها إلى الموت الذاتي كما حدث مع مطبوعات مهمة مثل: "المسلمون": المجلة والجريدة.

### **مصادر القوائم بالاتصال في الصحافة الإسلامية:**

تتعدد مصادر الصحف تبعاً لمجموعة محددات، منها: دورية الصحيفة، وانتماءاتها وجمهورها، وأهدافها واستراتيجيتها، وعلى شخصية الصحفي نفسه وتكوينه الثقافي وتوجهه الفكري، وبشكل عام هناك عدة مصادر؛ أهمها:

١- القرآن الكريم ثم التفاسير العمدة والحديث الشريف وكتب السيرة النبوية.

٢- أصحاب المناصب الرسمية العليا المسؤولون عن الهيئات الدينية الرسمية في البلاد: شيخ الأزهر ووزير الأوقاف، ومفتي الجمهورية، ورئيس جامعة الأزهر، ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، ومسؤولو المعاهد الدينية.. الخ

٣- علماء الدين والمفكرون في هذا المجال من منسوبي الكليات الأزهرية والمناظرة وأقسام الشريعة وعلوم القرآن في الجامعات المصرية.

٤- اللجان الدينية في مصر والخارج وفي مجلس الشعب المصري وفي الأحزاب المصرية (١٧ حزباً) والتقارير والبحوث والدراسات التي تعدها في هذا الجانب.

٥- الدراسات والرسائل العلمية والأبحاث الدينية المتخصصة في الجامعات والأقسام العلمية ذات الاختصاص.

٦- المؤتمرات الصحفية والعامة والمحاضرات والندوات والاحتفالات والمواسم الدينية وبرامج وفعاليات هذه المناسبات.

٧- البعثات الدينية في الخارج (مثل بعثة الحج) والمؤتمرات الإسلامية الخارجية وبخاصة التي تشارك فيها مصر.

٨- السفارات والقنصليات والملحقيات والمكاتب الإعلامية لها، وبخاصة جهاز تنظيم الحج والعمرة والسياحة الدينية.

٩- المفكرون والفقهاء والكتاب الإسلاميون على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم السياسية من أصحاب الفكر المستنير.

١٠- شبكة الإنترنت والمواقع المهمة عليها ذات الاختصاص (جهات إسلامية حكومية وغير حكومية/ صحف إسلامية/

أشخاص لهم وزنهم في هذا الجانب مواقع مضادة...الخ).

١١- المطبوعات الدينية وبخاصة الإسلامية (صحف/مجلات) التي تصدر في مصر والعالم العربي والأجنبية.

١٢- الكتابات الإستراتيجية الأجنبية التي تتناول العالم الإسلامي أو بعض أقطاره والتي تترك تأثيراً (سلباً أو إيجاباً) في التوجه الإسلامي والتعامل معه، مثل كتابات هانتينغتون S.P.HUNTINGTON<sup>(٢٢)</sup> التي اتخذها الغرب نموذجاً للتفكير تجاه العالم الإسلامي والمسلمين.

١٣- وكالات الأنباء بأنواعها، والخدمات المتخصصة والخاصة بها، والاتفاقات الخاصة.

١٤- الإذاعات المرئية والمسموعة المصرية والعربية والأجنبية، وبخاصة المتخصصة في تقديم الخدمة الدينية (إذاعة القرآن الكريم/ إذاعة نداء الإسلام/ قناة "اقرأ" التليفزيونية...الخ).

١٥- المطبوعات العامة (صحف/ مجلات/ نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة/ موسوعات) حيث أن بعض هذه المطبوعات غير المتخصصة تخصص أبواباً أو صفحات أو أعداداً خاصة لقضايا دينية).

١٦- الدعاة والبرامج الخدمية في أماكن العبادة والمؤسسات الدينية<sup>(٢٣)</sup> (في مصر ٥٨٥٤٢ مسجداً منها ٣٠٤٠ في القاهرة وحدها، و ١٩٥٠ كنيسة منها ١٠٣ في القاهرة وحدها) وكل هذه الأماكن بما فيها الأماكن القبطية أنشطتها وفعالياتها صالحة للتناول الصحفي الديني.

١٧- إدارات وأقسام العلاقات العامة ومكاتب الصحافة في المؤسسات والهيئات الدينية الحكومية والشعبية، وفروع الهيئات الدولية ذات الاختصاص في مصر.

١٨- رسائل القراء بما يمكن أن تقدمه من موضوعات متفردة وأفكار خلاقة لم تطرق من قبل.

١٩- أماكن السياحة الدينية وما تحفل به من ممارسات وسلوكيات تحتاج التناول السليم لترشيدها وبخاصة من المصريين في الأماكن غير الحضرية، فما يزال بعض الحجاج في مصر -مثلاً- يتصورون أن الحج هو زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويظهر ذلك في المدائح والأنشيد والأغنيات الدينية.

والصحفي في هذا المجال يتسم عمله بالحساسية الشديدة التي تتطلب الدقة التامة والحذر الشديد في تناوله لقضايا الدين، إذ قد يعتبر بعض القراء البسطاء أن ما يكتبه المحرر في الصفحة الدينية من أحكام الدين<sup>(٢٤)</sup> فهو يتعامل مع جانب يهم كل مسلم بشكل مباشر أو غير مباشر، ويجب أن تكون الصورة الذهنية لمحرر الشؤون الدينية لدى القارئ تتمتع بالمصداقية والموثوقية والنزاهة وتقوى الله في كل ما يتناوله ابتداء من نوعية واتجاهات الأخبار والتغطيات السريعة؛ ووصولاً إلى مواد الرأي من مقالات ودراسات والخدمات التي تقدمها المطبوعة أو الصفحة المتخصصة من فتاوى وإجابات عن أسئلة القراء وغيرها، وأن لا تشوب هذه الصورة مثقبة.

من هنا فليس من أخلاقيات الصحافة بشكل عام؛ ولا من يتحدث باسم صحافة إسلامية؛ أن تنشر صحيفة دينية نصوص مكالمات هاتفية قصيرة مع شخصيات عامة يطلب فيها المحرر من مصدره إجراء مقابلة صحفية، دون استئذانهم في نشر نصوص هذه المكالمات، كما فعلت جريدة "اللواء الإسلامي" لمجرد إظهار هذه الشخصيات بمظهر الخائفين والمرتعدين أمام قرائهم، وذلك لاختلاف الصحيفة مع أفكارهم وتوجهاتهم<sup>(٢٥)</sup>.

فالمحرر هنا لم يلتزم مع مصادره سلوكاً إسلامياً، إذ لم يستأذن المصدر في نشر "نص المكالمة" كما لم يلتزم آداب الإسلام في الحوار ابتداءً من التحية وانتهاءً باصطيد كلمات لتدليل المحرر على آرائه في مصادره بأنهم "دعاة علمانية وتغريب.. الخ" دون مبرر واحد لنشر نص المكالمة التليفونية التي لا تضمن مادة صحفية مفيدة للقراء على الإطلاق، والتي يعتذر فيها المصدر - وهذا حقه تماماً - عن المشاركة في إبداء رأيه تجاه القضية المطروحة.

فقد نشرت صحيفة "اللواء الإسلامي" النصين التاليين مع صورتين شخصيتين ليوسف إدريس ود. زكي نجيب محمود تحت العنوان التالي:

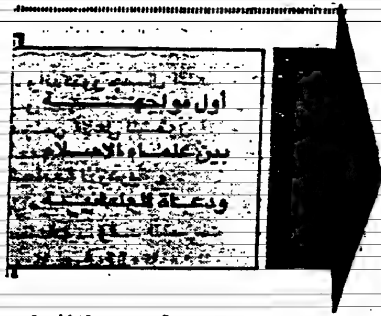
أول مواجهة بين علماء الإسلام ودعاة العلمانية:

- تنشر "اللواء الإسلامي" نص الأحاديث التليفونية مع

كل من الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف

إدريس لدعوتهما للاشتراك في الندوة ورفضهما.

- اللواء الإسلامي:



● اللواء الإسلامي ●

● الخميس ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ - ٦٦ من ديسمبر ١٩٨٦ م ●

## نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس

- |  |  |   |   |
|--|--|---|---|
| <p>● د. يوسف<br/>● أنا لمست مستعداً أن<br/>أدخل في جدل ديني مع<br/>علماء الأهرس ولا في<br/>● اللواء الإسلامي<br/>● بالذات<br/>● اللواء الإسلامي<br/>● لماذا ● اللواء<br/>الإسلامي ● بالذات ؟<br/>● د. يوسف<br/>● لا في غير منزل ...<br/>ومن حارس قلبه ولا أي<br/>حاجة ... يقول رابسي<br/>كلمة ...<br/>مولد هاويزين واحد دارس<br/>قله وشريعة ... ومعلمين<br/>أهل لنا مشغول ؟<br/>● أنتهت المحادثة</p> | <p>● اللواء الإسلامي :<br/>هل هناك أسباب تدعوك<br/>لعدم التفاعل مع ● اللواء<br/>الإسلامي ؟<br/>● د. زكي :<br/>- نعم ... هناك أسباب<br/>وانتهت المحادثة<br/>● مكالمة الدكتور<br/>يوسف إدريس<br/>● اللواء الإسلامي :<br/>يادكتور ... لعل الصوار<br/>● مساء الخير - أهلاً<br/>الذي نشرناه معك ويورد<br/>العلماء عليه قد استوعبته<br/>ونحن نريد أن نشره معكم<br/>في نبذة فكرية ● اللواء<br/>الإسلامي</p> | <p>● اللواء الإسلامي :<br/>- هاويزين تعمل حوار<br/>معك في ● اللواء<br/>الإسلامي -<br/>● د. زكي :<br/>- ما تكلمش ...<br/>● اللواء الإسلامي :<br/>- لماذا يندكتور زكي ... ؟<br/>● د. زكي :<br/>- أنا لا أشترك في أي شيء<br/>لاني مريض<br/>● اللواء الإسلامي :<br/>- كيف هذا ... ولد رأيتك<br/>منذ يومين في حلقة<br/>تليفزيونية ؟<br/>● د. زكي :<br/>- علقسان خاطري<br/>ما تكلمش</p> | <p>● نشر ● اللواء<br/>الإسلامي : نص<br/>الأحاديث التليفونية مع<br/>عل حسن الدكتور زكي<br/>نجيب محمود والدكتور<br/>يوسف إدريس ...<br/>لندعوتهما لتلاشيتك في<br/>الندوة ورفضهما ...<br/>● مكالمة للدكتور<br/>زكي نجيب محمود<br/>● اللواء الإسلامي :<br/>● مساء الخير ... أهلاً يا<br/>دكتور زكي أرى صحتك ...<br/>● د. زكي :<br/>- قلله وحطه</p> |
|--|--|---|---|



نموذج لحوار خارج عن حدود اللياقة وأخلاقيات الصحافة  
وميثاق الشرف الصحفي.

- مساء الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.
- دكتور زكي: الله يحفظك.
- اللواء الإسلامي: عاوزين نعمل حوار معك في "اللواء الإسلامي"
- دكتور/ زكي: ما تكملش.
- اللواء الإسلامي: لماذا يا دكتور زكي؟
- دكتور/ زكي: أنا لا أشارك في أي شيء لأنني مريض.
- اللواء الإسلامي: كيف هذا.. وقد رأيناك منذ يومين في حلقة تلفزيونية.
- دكتور/ زكي: علشان خاطري ما تكملش.
- اللواء الإسلامي: هل هناك أسباب تدعوك لعدم التفاوض مع "اللواء الإسلامي".
- دكتور/ زكي: نعم.. هناك أسباب.. وانتهت المكالمة.

#### مكالمة الدجكتور يوسف أدريس:

- اللواء الإسلامي: مساء الخير.. أهلاً يا دكتور.. لعل الحوار الذي نشرناه معك وردود العلماء عليه قد استوعبته ونحن نريد أن تشترك معنا في ندوة فكرية "اللواء الإسلامي".
- دكتور/ يوسف: أنا لست مستعداً أن أدخل في جدل ديني مع علماء الأهر ولا في "اللواء الإسلامي" بالذات.
- اللواء الإسلامي: لماذا "اللواء الإسلامي" بالذات؟
- دكتور/ يوسف: لأنني غير مؤهل ومش دارس فقه ولا أي حاجة.. باقول رأيي كمفكر، دول عاوزين واحد دارس فقه وشريعة.. ومعلش أصل أنا مشغول الآن. وانتهت المكالمة. [
- فمثل هذه الحوارات المتعسفة مع المصادر؛ أياً كان توجهها الفكري؛ لا يصح بأي حال من الأحوال نشرها حتى لو كانت تخدم

توجه المطبوعة أو الحملة الصحفية التي هي بصدها، وبخاصة أن المصدرين (د. زكي نجيب محمود ويوسف ادريس) ذكرا في وضوح عدم استعدادهما للحديث إلى هذه الصحيفة.

### **الأشكال الصحفية في الصحافة الإسلامية:**

في ظل التنافس المحموم بين الصحافة الإسلامية من جهة وبين ما يقدم في الوسائل الأخرى من مواد إسلامية؛ أصبح على هذا النمط من الصحافة الإستعانة بالأشكال الصحفية المتعددة والمتنوعة (خبر/ تقرير إخباري/ حديث/ تحقيق... الخ) وبالعناصر التيبوغرافية المتنوعة والمتعددة (صور/ ألوان/ خرائط ورسوم... الخ) باعتبار أن هذه الأشكال والعناصر التيبوغرافية الصحفية تساهم بشكل كبير في تقريب المادة إلى القراء، والمساعدة في إقبالهم على قراءتها، وعدم الإقتصار على مواد الرأي وبخاصة المقالات أو المواد الدينية من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية وفتاوى وأحكام<sup>(٢٦)</sup> ومواد خدمية من إجابات عن أسئلة واستفسارات القراء.

وربما يرجع ضعف الصحافة الإسلامية إلى عدم إقبال المهنيين والممارسين من الصحفيين عليها لاقتصارها على تقديم أنماط خاصة من الكتابة والمواد الدينية والتراثية دون اعتبارها صحافة موجهة إلى جمهور (عام أو خاص) يجد مواد صحفية أكثر جذباً وإغراء له في غير هذا النمط من الصحافة.. فعندما تتفتح الصحافة الإسلامية على قراءها ستجد صدى في استجابات القراء

وتجاوبهم معها، وتتحول إلى ساحة للحوار وليس مجرد خطاب  
تبشيري لا علاقة له بفنون الصحافة.

والأمل أن تخرج الصحافة الإسلامية من قوقعتها وعزلتها  
حتى لو كانت باباً يومياً في صحيفة عامة<sup>(٣٧)</sup>. وعدم اقتصرها على  
جانب العبادات لتشمل فعاليات الحياة الإنسانية جميعها وفق رؤية  
إسلامية تبصيرية شاملة للكون والحياة.

\* \* \*

## هوامش:

- ١- مجلة الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.  
سجل الدورات الخليجية الجارية، ط١٠ (الرياض، مركز التوثيق الإعلامي  
دكتور زكي: الله يحفظك.  
سجل الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة  
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ص ٢٥١.  
من هذه الدورات مجلات أسبوعية مثل مجلة (الدعوة) التي تصدر عن  
مؤسسة الدعوة الإسلامية للطباعة والنشر بالرياض، والتي صدرت في البداية  
كصحيفة يومية (أسبوعية مؤقتاً) في القطع العادي للصحيفة STANDARD  
في ١٠ من المحرم ١٣٧٥هـ / ١٠ مايو ١٩٦٥م، إضافة إلى المجلات  
الإسلامية ذات الترخيص الأجنبي مثل مجلة "الأمرة" التي صدر عددها الأول  
من هولندا في المحرم ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م عن مؤسسة الوقف الإسلامي.
- ٢- الدورات الصادرة في مصر، إعداد المجلس الأعلى للصحافة  
بمصر، ٢٠٠٢م.
- ٣- صدرها مجمع البحوث الإسلامية منذ ١٠/٢٦/١٩٣٠م.
- ٤- عن وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) وصدر تصريحها في  
١٥/٩/١٩٤٢م.
- ٥- شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، منذ ١٣/٥/١٩٥١م.
- ٦- صدر ترخيص صدورها في ٢٥/١٢/١٩٨٩ برئاسة تحرير كرم شلبي، وهي  
غير منتظمة الصدور.
- ٧- صدرت في أول أكتوبر ١٩٩٩م (٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ)  
(هـ) باسم "الشروق: صوت الأحرار" برئاسة تحرير جمال  
بدوي، ثم تحولت إلى "صوت الأحرار" ورأس تحريرها  
محمود حبيب.
- ٨- صدر عددها الأول في ١/١٢/١٩٩٢م (٨ من جمادى الآخرة ١٤١٣هـ)  
وكتب سمير رجب رئيس مجلس إدارة دار التحرير أن قرار إصدار الصحيفة  
تخذ تأكيد معاني الدين الإسلامي السمحة وإعادة توزيع ثروة الحب بين  
الجميع دون تعصب أو تفرق.

٩- صدر تصريح إصدارها في ١٢/٢٩/١٩٨١م، وصدر عددها الأول في ١/٢٨/١٩٨٢.

- صدر عددها الأول في ١٩ من جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ ٩ من فبراير ١٩٨٥م من جدة. بالسعودية بعد توقف مجلة "المسلمون" الأولى التي صدرت في ١٤٠٢/١/٢هـ.
- • صحيفة دينية معارضة، صدر عددها الأول في ٢١ من جمادي الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٧ من مارس ١٩٨٢م عن حزب الأحرار الإشتراكيين، ومنذ بداية التسمينات أصبحت تعاني عدم انتظام صدورها لأسباب اقتصادية ثم توقفت تماماً عن الصدور.

• • • يرى رئيس تحرير مجلة "المجلة" السعودية عدم تخصيص صفحات في كل عدد من أعداد المجلة، ويقرر أن "حصر الجانب الديني في صفحة أو ثلاثة كما هو الحال في صفحات التسلية أو أخبار المجتمع يحجم من عنصر مهم جداً في العمل الصحفي؛ وهو التدخل الإسلامي مع شئون الحياة.. فإذا كان الدين غير مفصول عن شئون الحياة أصبح من باب أولى أن يبقى كذلك في مطبوعة عامة كهذه وليس متخصصة في الفقه أو الحديث أو التاريخ الإسلامي، فشمولية الدين موجودة في الموضوع السياسي والأدبي والطبي... الخ" ويستمر رئيس التحرير قائلاً: "ولذا فإن أية محاولة لحصر الموضوع الديني في صفحة أو أكثر هو حجر على نشاطه الذي يمتد إلى كل أمور حياتنا، خاصة أن للإسلام مختلفاً مختلفاً عن الأديان الأخرى من خلال شموليته حي تقاصيل الحياة العامة".

: عبد الرحمن الراشد، كلمة إلى القارئ، مجلة "المجلة" السعودية، العدد ٤٧٦، ٢٢ - ٢٨ مارس ١٩٨٩م، ص ٦.

١٠- هذه المطبوعات؛ صادرة بترخيص حكومي؛ وهي:

- مجلة "الهدى" الشهرية، عن الطائفة الإنجيلية في مصر (١٩٨٢/٧/١٩م).
- مجلة "لندنوس" الأسبوعية، عن بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية (١٩٣٩/٨/١٦م).
- مجلة "الأخبار السارة" الشهرية لصاحبها ليبي ميخائيل إبراهيم (١٩٥١/١٢/١٧م).
- مجلة "البقعة" الشهرية، لورثة إبراهيم لوقا (١٩٥١/٤/٧م).
- مجلة "صوت الحق" الشهرية، عن جماعة الفرنسيسكان بالصعيد (١٩٥٣/٦/٢٩م).

- مجلة "رسالة النور" الشهرية، عن الهيئة الإنجيلية للخدمات (١٩٧٦/٧/١٧م).
  - مجلة "رسالة المحبة" الشهرية، عن جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية (١٩٤٠/١١/٩م).
  - مجلة "رسالة الخلاص" الشهرية، عن كنيسة خلاص النفوس (١٩٥٤/٢/٢٢م).
  - مجلة "رسالة الشباب المسيحي" الشهرية، عن كنيسة الأخوة (١٩٥٦/١/١٥م).
  - مجلة "المراعي الخضراء" الشهرية عن كنيسة الأخوة بمصر (١٩٠٠/٤/١٦م).
  - مجلة "صديق للكامن" الشهرية، عن المعهد الإكليريكي للأقباط الكاثوليك (١٩٤٩/٣/٢٣م).
  - مجلة "الصلاح الشهرية"، بطريركية الأقباط الكاثوليك (١٩٥٠/٤/١٦م).
  - مجلة "مرقس" الشهرية، دير القديس أنبا مقار (١٩٥٩/٦/٢٣م).
  - مجلة "يوحنا الانجيل" الشهرية، كنيسة الله الرسولية (١٩٤٩/٥/٩م).
  - "رسالة القديسة تريزة" الشهرية، عن دير الآباء الكرملين (١٩٢١/٥/٢٦م).
  - مجلة "ليل القن" الأسبوعية عن مركز الكاثوليك المصري لوسائل تفسير الاجتماع (١٩٥٥م).
  - مجلة "لاروز دي لوسا" الشهرية، عن كنيسة القديسة تريزا (١٩٠٩/٨/٢٦م).
  - "جريدة أريف" اليومية عن جمعية الصندوق الأهلي الأرمني (١٩٣٩/٨/١٦م).
  - "جريدة هومباير" اليومية، عن جمعية الثقافة الأرمنية (١٩٣٩/٨/١٦م).
  - مجلة "القرى المجاورة" الشهرية، عن مطرانية الأقباط الأرثوذكس (١٩٧٠/١٠/٢٦م).
  - مجلة "أعمدة الزوايا" كل شهرين، عن جمعية سيدات كنيسة الإنجيلية (١٩٥٧/١٠/٣٠م).
  - مجلة "مدارس الأحد" الشهرية، عن ملجأ مدارس الأحد القبطي (١٩٤٧/٢/١٩م).
- ١١- مصطفى حمزة، "الصحافة القبطية في مصر منذ ثورة ١٩٠١"، جريدة "القاهرة"، العدد ٤٧، ١٩٧٦/٣/٦م، ص ٩.
- ١٢- صدر عددها الثامن والأخير في ٢٦ من ذي الحجة ١٤٠١هـ / ١٧ من أكتوبر ١٩٨٤م، وقد قامت مجلة "منبر الإسلام" بطبع أعدادها وتوزيعها كملحق مجاني مع أعداد المجلة في الثمانينات.
- ١٣- محمد جابر الأنصاري، "العزيمية الوثقى والمنار"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص ٧٤.
- و: مجلة "المنار الجديد" العدد الأول (القاهرة، دار المنار الجديد: يناير ١٩٩٨/ رمضان ١٤١٨هـ) والتي صدر تيمناً بالمنار التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا، وكانت منبراً عربياً إسلامياً واسماً لا تحده أرض ولا تحده بلاد... وتصدر العدد الأول مقال محمد رشيد رضا المنشور في العدد الأول من "المنار" (٢٢ شوال

١٣١٥هـ/ ١٧ مارس ١٨٩٨هـ) بعنوان "رسالة المنار" يحدد فيه أهداف المجلة ووظائفها ومنهجها.

١٤- مرعي منكور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي (المغرب، رابطة الجامعات الإسلامية: ١٩٨٨م/ ١٤٠٩هـ) ص ٦٦، وكانت المجلة في الأمان الطبية باسم (الصحة) لمنشئها حسن بك رقي المفتش بمصلحة الصحة العمومية، وإبراهيم بك مصطفى المدرس بالمدرسة الطبية، وقاما بتغيير اسمها إلى "الأزهر" ابتداء من أكتوبر ١٨٨٩م لتكتم مجلة علمية أدبية.

١٥- إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص ط ١٠ (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع: ٢٠٠١م) ص ٣٠٠.

١٦- صدر عددها الأول في ٢٩/٣/١٩١٠م.

: فؤاد توفيق العاني، "الصحافة الإسلامية في البلاد العربية"، ماجستير: غير منشورة (السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة الإسلامية: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥) ص ١٩.

١٧- صدرت هذه المطبوعات على النحو التالي: "القبلة" (١٥/١٠/١٣٣٤هـ/ ١٥/٨/١٩١٦م) و"الإصلاح" (١٥ صفر ١٣٤٧هـ) و"الحج" (رجب ١٣٦٦هـ/ مايو ١٩٤٧م) و"النداء الإسلامي" (ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/ تموز ١٩٣٧م).

١٨- فؤاد توفيق العاني، مرجع سابق، ص ٤٥.

١٩- فهمي هويدي، "أزمة الصحافة الإسلامية"، جريدة "المسلمون" السعودية، العدد (٣٨٢) ٢٩ مايو ١٩٩٢، ص ١٠.

٢٠- عبد القادر طاش، "تحو ترشيد الصحوة الإسلامية"، جريدة "الشرق الأوسط" السعودية، ٢٢/٤/١٩٩٤م، ص ١٦.

٢١- فهمي هويدي، "مشكلات الصحافة الإسلامية" ندوة الإعلام الإسلامي بين حديات الواقع وطموحات المستقبل (القاهرة، مؤسسة إقرأ الخيرية: ذو القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م) ص ٥.

25- SAMUEL P. HUNTINGTON, "THE CLASH OF CIVILIZATION", FOREIGN AFFAIRS (U.S.A.), SEPTEMBER/ OCTOBER: 1993) P. 31

- ٢٣- الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ص ١٥٣، ١٥٤.
- ٢٤- إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٥.
- ٢٥- اللواء الإسلامي، نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس، العدد ٢٥٦، ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ ١٦ من ديسمبر ١٩٨٦م، ص ٤.
- ٢٦- عبد الصبور فاضل، "قارئة الصحف الدينية في مصر"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد السادس (للقاهرة، جامعة الأزهر: يناير ١٩٩٧م) ص ١٢٦.. وينكر أن دراسته الميدانية أثبتت أن الفتاوى أهم الأشكال التحريرية المفضلة لدى القراء في الصحيفة أو الصفحة الدينية بنسبة ١٤% يليها المقال (١٢,٨%) والتحقيق (٩,٦%).
- ٢٧- اهتمت الصحافة المصرية بالصفحات الدينية فكانت "الأهرام" أول من خصصت صفحة ثابتة للفكر الديني في رمضان عام ١٩٤٧، ما لبثت أن تحولت إلى صفحة أسبوعية في عام ١٩٧٥م، إضافة إلى باب ديني يومي الآن بعنوان "فكر ديني" مع ملاحظة زيادة المساحة الدينية في الصحافة المربية في رمضان وخلال الأعياد الدينية وموسم الحج.

\* \* \*

\_\_\_\_\_

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

## الفصل السابع:

### الصحافة الطبية

"الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء؛

لا يراه سوى المرضى"

(حكمة مصرية)



\_\_\_\_\_

~

~

~

~

~

تعد الصحف الطبية من أكثر المواد الإعلامية المتخصصة صلة بالقارئ، وبشكل خاص كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي لقراء هذه المواد الإعلامية الطبية؛ سواء في مجلة متخصصة أو ملحق صحي أو طبي أو ركن أو زاوية طبية أو حتى في عمود صحفي في صحيفة أو مجلة عامة.. وإذا كانت الصحافة الطبية غير منتشرة بشكل كبير في بلادنا العربية وفي مقدمتها مصر (ما يقارب من ٧٠ مليون نسمة) فإن مطبوعات متعددة؛ وفي مقدمتها المجلات غير الطبية: نسائية/رياضية/اجتماعية.. الخ؛ قد خصصت مساحات على صفحاتها، تقدم فيها -غالباً- مادة إعلامية طبية في شكل ردود على أسئلة القراء واستشاراتهم الطبية إضافة إلى خدمات علاجية لهم بالإتفاق مع بعض المستشفيات الحكومية أو الخاصة أو بعض الأطباء المتطوعين لتقديم هذه الخدمات مجاناً أو بأسعار مخفضة..

### أهمية الصحافة الطبية:

تأتي أهمية الصحافة الطبية في مصر من كونها تؤدي دوراً مهماً في إشاعة الصحة الوقائية إضافة؛ إلى الصحة العلاجية التي يقوم بها القطاع الصحي في البلاد، والذي يستحوذ على ٣١٠٦,٥ مليون جنيه من الميزانية العامة تمثل ٣,١ من جملة الإنفاق العام للدولة<sup>(١)</sup> حيث تشعب هذا الجهاز الصحي وأصبح يساهم بشكل فاعل في التنمية العامة ويصل -تقريباً- إلى كل مصري على أرض مصر عبر ٧٢٧٦ مستشفى ووحدة خدمات صحية شاملة

التخصصات: العامة والرمد، ومستشفيات الأمراض المتوطنة،  
والصدرية، والجلدية، والأسنان، والأشعة، والصحة النفسية،  
والمدرسية وغيرها، وتتسع هذه الخدمة لمجموع ١٤٠١٤٥  
سريراً<sup>(٣)</sup> يقوم عليها ٣٩٢٠٢ طبيباً بشرياً و٥٤٥٩ طبيب  
أسنان، و٢٨٤٢ من الصيادلة و٧٩٤٢٩ من هيئة التمريض<sup>(٣)</sup>..  
وهذه الخريطة الصحية التي تشمل أنحاء مصر استفاد منها آلاف  
المرضى الذين وصل عددهم خلال العام الماضي وحده ٧٤٩٦٠٣  
تم علاجهم داخل مصر؛ إضافة إلى ٣٤٨ مريضاً تم علاجهم على  
نفقة الدولة خارج مصر خلال العام نفسه<sup>(٤)</sup> وهذه -الخريطة  
الصحية- قابلة لأن تقدم الصحافة المتخصصة إضاءات عليها لتقوم  
بواجبها التوعوي وبخاصة في الجانب الوقائي، بجانب ترشيد الخدمة  
الطبية وإلقاء الضوء على النماذج الإيجابية منها: من تشخيص إلى  
عمليات جراحية ناجحة ورائدة ونادرة وتطبيب نفسي... الخ، وليس  
مجرد نشر الطريف أو الغريب أو غير المألوف (مثل ولادة مولود  
برأس ماعز أو استئصال حصوة تزن عدة كيلو جرامات من بطن  
مريض...) مما تهتم به الصحافة العامة وتشره في صدر  
صفحاتها..

#### **بواكير الصحافة الطبية:**

احتلت الصحافة الطبية مركزاً متقدماً في منظومة الصحافة  
المتخصصة منذ نشأة الصحافة في العالم العربي، فقد كانت مجلة  
"يعسوب الطب" \* أولى المجلات الطبية في عالم الصحافة العربية،

إذ صدرت في القاهرة عام ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) تحت شعار (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) [سورة النحل: ٦٩] وكانت تطبع في مطبعة بولاق الأميرية؛ بلغة عربية سليمة؛ وتصدر بتمويل حكومي، ويشير اسم المجلة إلى أنها تجني لقرائها من أزهار الطب ما يغنيهم عن مراجعة الكتب المطولة، كما يجني اليعسوب "أمير النحل" العسل من أزهار الرياض..

وقد أسس المجلة الدكتور محمد علي البقلي الحكيم؛ رئيس الأطباء بمصر وقتذاك، وصاحب المؤلفات الطبية المتعددة \* \* إذ كانت -المجلة- إحدى ثمرات مدرسة الطب الحديث التي أنشأت في أبي زعبل عام ١٨٢٧م، وشارك في تحريرها عدد من مشاهير الكتاب وقتذاك؛ منهم:

- أحمد نداء، عالم الطبيعيات، وصاحب المؤلفات العلمية الرياضية في النبات والحيوان والجيولوجيا.. الخ.
- حسن عبد الرحمن، مؤلف كتاب [القول الصحيح في علم التشريح] المطبوع في بولاق سنة ١٢٨٣هـ.
- جليلة تمرهان، القابلة المشهورة صاحبة كتاب [محكم الدلالة في أعمال القبالة] المطبوع سنة ١٢٨٦هـ بعد نشره على حلقات في المجلة.

ولم تستمر هذه المجلة طويلاً، إذ توقفت عن الصدور إثر وفاة صاحبها ومؤسسها الدكتور محمد علي باشا البقلي أثناء مرافقته الأمير حسن ابن الخديوي إسماعيل في إحدى الحملات المصرية في الحبشة عام ١٨٧٧م (١٢٩٣هـ).

وقد أدى الاهتمام بالمواد التي تقدمها هذه المجلة الطبية الراقدة إلى أن تصدر الحكومة المصرية مجلة طبية أخرى باسم "المنتخب" صدرت في أواخر شهر مايو ١٨٨١م وقام على إدارتها الدكتور أحمد حمدي مفتش الصحة وقتذاك وابن الدكتور محمد علي البقلي مؤسس "ميسوب الطب"، ومع التقدم الشامل في مجالات الحياة جميعها؛ ومنها الخدمات الطبية والصحية؛ تعددت المطبوعات الدورية الطبية، وبخاصة المجلات المتخصصة التي وصل عددها في مصر الآن وحدها ٤٦<sup>(٥)</sup> دورية أغلبها خاصة بنشر البحوث والدراسات الطبية، والقليل منها يتوسل بالأشكال الصحفية (خبر/ تقارير إخبارية/ حديث/ تحقيق/ مقال/ دراسة.. الخ)، والعناصر البيئوغرافية المتعددة لتقريب المادة الطبية المقدمة للقراء، ومن النوع الأخير مجلة "طبيبك الخاص" الشهرية التي تصدر عن "دار الهلال"<sup>(٦)</sup>.

### أنماط المواد الطبية في الصحافة:

للمواد الصحفية الطبية يجب أن يكون تحريرها في منتهى الدقة والحرص الشديدين، كما يجب أن يتم النظر إليها من زاوية تحديد الهدف الإعلامي للمطبوعة التي تنشر على صفحاتها هذه المواد.. فهذه المطبوعات (صحف ومجلات) تختلف من مطبوعات دعائية إلى مطبوعات عامة أو متخصصة تؤدي وظائفها المنوطة بها في إطار الوظائف العامة والمتعددة للإعلام، وتتنوع هذه الأنماط على النحو التالي:

١- مادة دعائية: تقدمها -غالباً- شركات أدوية ومستشفيات ووحدات علاجية ومشروعات خاصة، ويغلب عليها الطابع التجاري المباشر في صيغة إعلانات تحريرية مدفوعة لصالح مؤسسات أو أشخاص، أو بشكل غير مباشر في صورة رعاية مؤتمرات وندوات علمية.. الخ. ونجد أن الأنظمة والقوانين في دول متعددة تحظر الإعلان عن الاكتشافات الطبية في مجال الأدوية والعلاج في المطبوعات غير المتخصصة للحد من الترويج غير السليم أو الصحي لها، إذ أن كثيراً من النتائج العكسية وغير المرجوة تحدث نتيجة نشر معلومات طبية غير صحيحة وموثقة، ومثل هذه المعلومات ذات حساسية وأهمية عالية نظراً لمساسها بحياة الأفراد والمجتمع بشكل عام.

٢- مادة إخبارية: ويتحدد مكان ومساحة نشرها تبعاً لما تمثله من أهمية للجمهور، وحجم هذا الجمهور بالنسبة للقراء جميعهم، إذ كلما زادت أهمية المادة الإخبارية بالنسبة للجمهور كلما كانت فرصة نشرها في الصفحة الأولى وعلى مساحة كبيرة أكبر من غيرها.

مثال ذلك خبر عن اكتشاف دواء لعلاج أحد الأمراض الخطيرة مثل مرض Filariasis داء الفيل، أو AIDS الإيدز، أو Cancer السرطان؛ كفيل بنشره - فوراً- في الصفحة الأولى من الصحيفة أو المجلة العامة دون انتظار

نشره في الصفحة أو الباب أو الركن أو الزاوية  
المتخصصة..

٣- مادة طبية ثقافية: من الطبيعي أن تنشرها المطبوعات  
التي يطالعها عدد كبير من الجمهور وتقدم له التبسيطات  
والمعلومات العامة والملخصات العلاجية في مجال الطب  
والصحة، مثل مجلة "طبيبك" و "طبيبك الخاص" على أساس  
أن الإعلام الطبي عندما يمارس مهامه في نشر الثقافة  
الصحية وتوعية المواطنين بالأمراض المختلفة وسبل تلافيها  
ونشر معلومات عن الإجراءات الصحية التي تكفل للمواطن  
المحافظة على صحته انطلاقاً من القاعدة الطبية التي تقول:  
إن الوقاية خير من العلاج، فإن هذا الإعلام الطبي يؤدي  
دوره الصحيح ويصبح مكملاً للعملية التثموية التي تشمل  
المجالات جميعها: صحية/ اجتماعية/ علمية/ تعليمية/  
ثقافية.. الخ.

٤- مادة طبية متخصصة: ومجال نشرها المجلات العلمية  
المتخصصة التي يستفيد منها الأطباء وعلماء الطب وخدمهم،  
وهذه مجلات متخصصة، قد لا تصدر إلا مرة في العام  
بعيداً عن الجمهور العام الذي يجب أن تقدم له المعلومة  
المبسطة غير القابلة لاختلاف الآراء والتي يتعامل معها  
بشكل مباشر..

### وتنقسم الصحافة الطبية إلى:

- مجلات علمية محكمة: وهي دقيقة التخصص تخاطب العلماء ولا تستخدم الأشكال أو العناصر الإخراجية الصحفية في تقديم موادها، وتصدرها - عادة - الأقسام العلمية في الجامعات ومراكز البحوث.
  - مجلات طبية نوعية: وهذا النمط من المجلات يختص بفرع معين من الطب ويوسع دائرة قرائه، مثل مجلة "النفس المطمئنة" المصرية في الطب النفسي ومثلتها "الرازي" العراقية<sup>(٧)</sup>.
  - مجلات شعبية: مثل مجلة "طبيبك الخاص" المصرية أو صحف مثل "الاتجاه الطبي" المصرية أيضاً، أو أبواب طبية في الصحف أو المجلات العامة وهي أكثر انتشاراً ولها قراؤها الذين تحاول أن تصل إليهم عبر المواد الشيقة والعرض والإخراج الجاذبين للقراء، كما تتواصل معهم عبر رسائل القراء ونشر استفساراتهم عن بعض المشكلات الصحية الخاصة وكذلك تقديم الخدمات الخاصة بهم.
- وفي دول عربية تعاني من نقص المحررين المتخصصين تحاول بعض الصحف تقديم الخدمات الإعلامية الطبية عن طريق الإتفاق مع بعض الجهات الطبية لتسرف على الصفحة الطبية بها. مثلاً تفعل جريدة "الرياض" السعودية في الصفحة التي تنشرها أسبوعياً باسم (الصفحة الطبية)<sup>(٨)</sup> من "إعداد وإشراف مستشفى الملك

فيصِل التخصصي ومركز الأبحاث"، وعيب مثل هذه الصفحات التي يُعدها غير صحفيين أنها يغلب عليها الجمود وعدم تبسيط المعلومات المقدمة سواء في الأساليب أو الأشكال الصحفية المتنوعة (أخبار، وتحقيقات، وأحاديث، وتقارير) أو الاهتمام بعناصر التوضيح من صور ورسوم وألوان .. الخ.

ونظراً لأهمية مثل هذه المواد الطبية المبسطة في جذب قراء إلى المجلات بشكل خاص، ولارتباطها بحياة القراء فإن عدداً كبيراً من المجلات غير الطبية (رياضية/ نسائية/ دينية/ فنية، وغيرها) تقدم أبواباً للإستشارات والرد على الإستفسارات الطبية والعلاج المجاني (للقراء؛ منها صفحة "اكشف ولا تدفع" التي تقدمها اسبوعياً مجلة "نصف الدنيا - النسائية - بإشراف ايناس عبدالغني التي تقدم لهذه الصفحة قائمة: (٩)

"صحتك عندنا بالدنيا.. لذا عندما تشكو من ألم "ما"، أياً كان، فقط اكتب إلينا، وسوف نرسلك للطبيب المختص بخطاب من المجلة لعمل اللازم لك سواء بالكشف أو بإجراء الجراحة إذا لزم الأمر.

وهذه الخدمة تقدمها المجلة مجاناً لقراءها أينما يكونون، والآن لا توجد شروط، ولكننا نساعدك في حالتك المرضية وعليك أن تكتب ماتشكو منه تحديداً، ولا تنسى أن تكتب على المظروف: "اكشف ولا تدفع" ..

وإضافة إلى هذه الخدمة التي تتم بشكل ثنائي بين المجلة وبين قرائها من المرضى، فإن الصفحة بما تنشره من ردود لبعض القراء فإنها تقدم التتقيف الطبي العام الذي يبتصر أصحاب الأمراض المتشابهة مع أصحاب الردود تجاه أمراضهم..

مستحثة عنها بالعدا. أما حشما فتعبر من ألم صا. أيا كان فقد انقلب إليها. وسوف ترسلها لطبيب  
لفحص بطنها من ناحية لعل الخارج قد سواء بالفتش أو بغيره جراحة إذا لزم الأمر.  
وهذه الخدمة تقدمها لخدمة لفرقتها أينما يكونون. والأمر لا توجد شروط ولكننا نساعد في حالة  
لرغبة وطبق أن نقب ما تشاء منه فحيداً. وإنسى أن تكلم على المرفوف. إنشأ ولا تدفع.

## اكشف

## واللدفغ

### الافتشا

إنكس عبد الفاض



د. محمود طاهر



د. نعمان الشاذلي



د. محمود عابد



د. اسماعيل عزمي



### الولاية القيصريه

■ وضعت طاقم الأول بمخيمه  
القيصرية لجيشه بالمخيمه فور من  
الضرورة أن تكون الولاية القيصريه  
بمعية قيصرية.

□ عرضنا مشكلتك على الدكتور  
محمود طاهر - استشاري القلب  
والقويده يستشاري إكلينيكية القلب  
فكان رأيه أن نجد أسباب وألية الإبراد  
القلبية القيصرية لعل تشخيصها  
القلبي للسرير مع الأم لكن السبب  
الذي ذكرته يا سببني من الأسباب  
العارضة وأبصر من السريري حمولة مرة  
ثانية وعلى ذلك فإن الإجابة على سؤالك  
تعود على تجميع حالة فشل من حيث  
رئيس الأطباء ومعهما وكان التشخيص  
كما تعتمد على حالتك القلبية وضغط  
الدم والسكر وتسمى استساج القصوى  
كانت تسمى الجين وتجميع كل منه  
الفرامل ما يؤدي إلى الإصابة التي تؤدي  
إلى طلق سليم وأم بيلة صعية جيدة

### ورم الكلى الكليكية

■ أنا مسئول بالمعاش الأ  
واشكو من وجود ورم في حصى  
كثرة الدموي الصغيرة على الجانب  
الأيسر للوجه حول العين اليمنى  
وهذا الورم عدني مع حوالي عشرة  
سنوات لكنني لاحظ زيادة ملحوظة  
في حصىته وتضخيمه لأكثر وتصل  
ويجى قشادا تشخصني أن القيلة

□ عرضنا مشكلتك على الدكتور  
نعمان الشاذلي استشاري الجراحة  
استشاري الجراحه فالتشخيص  
الآن رايه من واقع الفحص كان هذا  
الورم متواحد من عشرين سنتات أي مليه  
كسور موعدا يوم جديد. وما يترك هذا  
القول أن الورم رقع إصافته بالمصمت  
فصاح الفصائل قرينه لم يتشخص خلال  
السنتين أو بسبب تعلق بصلوات القره  
كل الظروف المماثلة تشخيص إلى دم  
جديد سبب بالمدة الكليكية وكسور  
الدم الكليكية لمتحدة لذلك يصعب  
بالتشخيص للجراح المتخصص والذي لم  
يضع دعوى علة لسبب الورم بالإرة  
رصد الشاكه الفاضل من طبيعة الورم  
التي يتم استشاري الورم مع الفحص  
البيتيك القيلة القصرية على الورم بجانب  
وتشخيص قائم وعدم عودة الورم

### تخوس الساقين

والدة الطفل أحمد. حسن. م

الفاخرة)  
كانت أم لطفل يبلغ من العمر  
أربعة أعوام يعاني من نخوس شديد  
في الساقين مع الصوصاج في  
الخصمين للأدخال والحالة لم تشخص

د. طاهر فايز جندى

كما قال الأطباء برغم إعطائه جرعات  
كبيرة من الكالسيوم فما العلاج  
الغالب

■ الطبيب على سؤلك الدكتور  
محمود طاهر استشاري جراحة  
الخصام وممرض جراحة الخصام بطب  
عين شمس لكان

هناك صفا شائع عند الأباء والمرضى  
على حد سواء وأن جميع حالات نخوس  
الخصام عند الأطفال تكون شبيهة لنخس  
عكاسيوم وهو صليسيرت يمرض أين  
الخصام ولكن الفاضل أن هناك نسبة من  
نزول الأطفال يكون الفحص شبيهة لدم  
خلفي في مركز سر الخي حيلة القليلة  
ما يؤدي إلى حدوث النخوس وهذا ينسب  
عدم تحسني الحالة مع إمتاع الكالسيوم  
والعلاج في هذه الحالة يكون جراحيا  
جيد يتم تركيب جهاز إيزابول. لتفجير  
الخصام ثم يتم تسليح أجهزة حاق  
شبهها يعمل مع جهاز يتم تسليح  
الاصراج ثانيا بين إبرة أي بين من  
العقدة أو عند أي قصر في الساق كما  
يعتمد من طرق العلاج الفرعي الأخرى  
كما يمكن في نفس الوقت تسليح أجهزة  
الخصمين للأدخال بدون إجراء جراحه  
أخرى ولا صاب عدوى من متطورة حالة  
النتح حاداً موصف طبياً في الحالة

### الواسير اشاء العمل

ما جسد. حسن. أ. الفاضل

■ أنا جسد أي الفاضل من عرضي  
حاصل وأصابني من الواسير ولا  
اعترف كتيل استجيب الإسهال كتحدي  
والأش

□ عرضنا مشكلتك على الأستاذ  
الدكتور اسماعيل محمود عزمي  
استشاري وأخصال القلبية الكليكية  
لأمراض النساء والشولايه والعقم  
بإنجلترا فكان رايه

أن تأسى على حصد ولا تشفى أو  
تجلس ساعات كثيرة

استشاري الطوق الخاص بالتراسير عند  
الطبيب

مارس أبحاثه القلبية بانتظام ولا  
تستعمل أمرة إلا إذا أمرك طبيب بطم  
أنه حامل

ولا تستعمل عددي من متاخرتك بموجب  
حساب من أسئلة سحاً لعل اللازم لك

الاسم :	تاريخ الميلاد
.....	.....
موقع الفرع	.....
.....	.....
العنوان	.....
.....	.....
التليفون	.....
.....	.....

### الطبيب الجفري

مصري. حسن. أ. (طاهر)

■ أنا استشاري جراحة ٢٤ سنة  
ومنزوح منذ خمسة أعوام وأعيش  
من صيف الصيوانات للثوية  
وعلمت أن العمل هو في مصر  
عملية الجفن للجفري والعشى لا  
أعلم عنها شيئا وأرجو تزويد  
ببعض المعلومات عن هذه العملية  
وتسمى نجاحها.

□ يجيب على سؤالك الأستاذ

الدكتور مصطفى فضل جندى  
استشاري الفوليد وأمراض النساء  
والعقم والصغير الطبية الكليكية  
التوليد وأمراض النساء الفاضل

أن مثية الجفن الجفري جود من  
مدد كبيرة في أوروبا وأصبحت جود في  
علاج عدم فرطها وادى ذات سمته  
عالمياً في الأمراض الأخيرة وتشتهر هذه  
المنية في خطرنا صعبات أصناف

الأنثى

رئيساً هذه العملية بتقنية الجين

ممكن خاصة أنه جوال عشرة أيام

يتاح فيها التشخيص بواسطة الفحوصات

القول صولة ثم يتم سحب الفحوصات

منية صولة بخصم عام يتم قبل

المنية آخر جود من الفرج في خريف

الساكن الذي أو في بعض الحالات في

طريق الفحص يتم بعد ذلك خلع كل

مريض بصور على سلم نعمان

عملية الإصطيل يتم بعد ذلك رسم

البوصلة الخاصة في حسابات

خاصة لمدة ١٨-٢٢ ساعة يتم فيها

وتصاحب لعل فرجه بواسطة قشرة

خاصة وتسمى التسمية نفس الألية

الخاصة والتي تسمى على الفحص

التي تعدت لعدم فرجه بعد أسبوعين

تستمر في حال الفحص إلى ثلاثة

أسبوع وهذه لافص قلبية كتلة

على عدة عوامل بها إحصائي قرينين

الخاصين لتصلها ويصل في إطار ذلك

عمر القرينة وتوعية الفحوصات القوية

الترج والطبع صبار: الطبيب المعالج

وكفاءة سجلي الألية وموافقتة

للمعدات الطبية والطبع صرة خيد

الحصل وضيق ذلك إرادة الله سبحانه

والعاقبة ولا صانع عددي من متاخرتك

ممكن بموجب حساب من المدة لعل

اللازم لك

## صفحة طبية ثابتة بعنوان "أكشف ولا تدفع" تنشر بشكل أسبوعي

في مجلة "نصف الدنيا" كخدمة مجانية للقراء.



لم تتجهل حالة إصابة ابنة السيدة هبة محمد باشا

## سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شلل الأطفال

السلام بحي مدينة السلام، حيث افتتح مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذي أقيم في مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العادلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية.

أكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك «جهوداً» متدولة لتصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى يحقق الحلم في الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض

### تابعته الحملة: هبة محمد باشا

طفل وطفلة في بداية الحملة، وذلك بهدف نشر الوعي الإسلامي للأهالي كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التلفزيون والإذاعة والصحافة.

وفي إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم ضد شلل الأطفال - وذلك من مقر مستشفى

استمراراً لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتي بدأتها منذ سنوات. وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضي بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتي ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال برنامج محدد ودائماً تحضر السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها - بنفسها - أول



### .. في

تحية شكر وتقدير لسجلها على صفحات «نصف الدنيا» إلى كل موظف بوزارة الصحة ومتطوع من طلبة الجامعة والجمعيات الأهلية اشترك في حملة تطعيم شلل الأطفال وعلى رأسهم بالطبع وزير الصحة د. عوض تاج الدين. فلهذا منزل به طفل لإذاعت الوزارة دأبه لتطعيمه. ورخص أهبات كثيرات وأطفالهن من عذاب زحام المواصلات والإصابة بضرية شمس مؤكدة سبب ارتفاع درجة حرارة الجو هذا غير من الانقطاع في طابور منافذ التطعيم وضياء الوقت. وكان مهيباً في الحقيقة أن نتأكد من أن التطعيم يشل إلى كل بيت بالفعل سواء في الأحياء الشعبية أو في الأحياء الراقية. وكانت النتيجة من خلال سؤال الأقباط والعلماء والفقهاء، حيث لم شغل إمامة إلا من تأكد وصولهم إلى كل شقة كمدك المتواضعة بكل خدمة والتميز وحضان أيضاً مع الأطفال. ولذلك فنتج بحبي هؤلاء الجنود المجهولين في هذا المشرع الرائد ويقول معهم بصوت عال: نحن نتحدى أي صوت يعلن أن خدمة التطعيم ضد شلل الأطفال لم تصل إلى كل منزل خلال المرحلة الأولى من الحملة. ومرجعاً أن يستمر هذا الحماس في المرحلتين اللاحقتين للحملة. مشكراً لجهود وزارة الصحة في وقتها بالوعي وبرجو الوزارات الأخرى أن تحذو حذو ما فعلته وزارة الصحة.. فوضف أي عمل حكومي لا يتأخر لا يأتي من القائمين عليه ولكنه يصبح حقيقة عندما يتحدث عنه وينسب به المستفيدون منه وضع كل رجل وامرأة وطفل في الأسرة المصرية.

وتفتتح من كبر الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام ونهجا د. عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان

١٠ العدد ١١٠ ١٠ أكتوبر ٢٠٠١



د. غوض شاج الدين يسلم درع وزارة الصحة إلى السيدة سوزان مارك تقديراً لجهودها

## شمل الأطفال

وفي تلتفتنا إسهامات السيدة سوزان مبارك بالجهود الطوعية من طلبة الجامعات والجمعيات غير الحكومية والمؤسسات وكنيات الطب ليشتركوا في هذه الخدمة حتى نتمكن من توفير وسائلنا وأوجهنا ان السعوان الكامل بين سترسيات الدولة والعمل الأهلي والمواطن انضوى العادي حين من الشمس حقيقة واقعة ونقول لقد استطعنا ان نحسن الأداء وأن شمل عدد جلسات شمل الأطفال المؤكدة، حيث لم يتم تسجيل أية حالة شمل أطفال

منذ أكتوبر ٢٠٠١ وحتى الآن، وذلك تكون على أنوار القصصاء على هذا المرض اللعين في مصر. وهذه الاساسة أتجه برسالة إلى كل دور لمهم شمل وطفت تحت سن الخامسة من العمر ان يعرض على تطعيم في هذه الحقنة دون النظر إلى سابقة تطعيمه بل يجب ان يتلقى جرعة إلى كل من يعرفهم من أطفال لتأكيد ساعته جميعاً ضد هذا المرض خصوصاً ان الدولة وعزت المعد منحنان

٢- إلى كل القيادات الشعبية والتمهيدية والمحلية والجمعيات الأهلية في كل المحافظات وعلى مختلف المستويات خصوصاً السادة المتفاعلين وروساء الجامعات والمؤسسات التعليمية والإعلامية بأن يحرصوا على المشاركة في حملتنا وبعوتنا إلى

### مواعيد جرات التطعيم ضد شمل الأطفال

ان حملة التطعيم بالمجان ضد مرض شمل الأطفال تشتمل ٣ مراحل و٣ جرات، حيث تستمر كل مرحلة ثلاثة ايام تعطى لكل طفل عمره من يوم إلى خمس سنوات مواعيد الحملة كالتالي:

- المرحلة الاولى: ٢٨ من سبتمبر ولده ٣ ايام
- المرحلة الثانية: ٢٩ من أكتوبر ولده ٣ ايام
- المرحلة الثالثة: ٢٤ من ديسمبر ولده ٣ ايام

..وسمعت برسالة عطية، إلى الأسرة المصرية لتطعيم الأبناء ضد شمل الأطفال



التطعيم، بل المساعدة على إجراء العملية الـ تأمل ألا يتسبب هناك على أرض مصر معاق يتسبب هذا المرض. ٢- لكل العاملين في قطاع الصحة من رؤساء معاينة عليهم التأكد من كفاءة التطعيمية املين أن يحققوا هدف استئصال شمل الأطفال من مصر ثم شاعفت السيدة سوزان مبارك مع مراحل جهود مصر في مجال مكافحة شمل المرض وقع فيها الرئيس مبارك عقداً لخمائر مصر من المرض اللعين، وأشار الغبار إلى السيدة سوزان مبارك في مجال حماية الأله هذا المرض وذلك من واقع الإحصاءات ١٩٨٣ كانت هناك ٢٠٠٠ حالة وفي ٩٩ انخفضت إلى ٣٥ حالة فقط ثم في عام ٩٩ العدد إلى ٩ حالات فقط وفي عام ٢٠٠٠ ٤ حالات وفي عام ٢٠٠١ وصل إلى ٥ أكتوبر عام ٢٠٠١ وحتى اليوم لم تظهر أطفال واحدة في مصر، وهذه الحملة بش هذا العام ٩٠ ألف مرة من الممرضات و في جولات ميدانية لتطعيم الأطفال

### مركز الإصابات بمستشفى الازم

وامتدحت السيدة سوزان مبارك أعضا الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام أقسام المركز مثل العناية المركزة واستقبال الحوادث وغرفة الرعاية الأولية وحاجات العيادات وفي نهاية جولتها أهدى الدكتور محمد الدين - وزير الصحة درع الوزارة إلى سوزان مبارك تقديراً لجهودها ورعاية الصحة في مصر

١ من أكتوبر ٢٠٠٢ (الوقت) عدد

وتستضيف المجلة عدداً من كبار الأطباء الاختصاصيين المتعاونين معها في علاج بعض الحالات المرضية وتقديم "روشتات" علاج مجانية على صفحات المجلة.

ولا تكتفي المجلة "نصف الدنيا" بهذه الصفحة الطبية الثابتة، بل يضم كل عدد -غالباً- أكثر من موضوع طبي تفرد له الصفحات المناسبة، ففي أحد أعدادها<sup>(١٠)</sup> جاءت الموضوعات الطبية في أولى صفحات المجلة - بعد افتتاحية رئيس التحرير - وعلى مدار العدد "بما فيها الملف الطبي" لتشغل ٥٠ صفحة من مجموع صفحات المجلة البالغة ١٤٨ صفحة بنسبة ٣٤%..

والإهتمام نفسه بالموضوعات الطبية ملموس في مجلة "الأهرام العربي" التي تخصص صفحة أسبوعية للدكتور عادل صادق رئيس قسم الطب النفسي بجامعة عين شمس، ليحلل من خلالها قضايا وموضوعات ومستجدات طبية نفسية تفيد القراء<sup>(١١)</sup> إضافة إلى الموضوعات الطبية المتفرقة على صفحات أعداد المجلة، وأيضاً مجلة "المصور" وغيرها..

### **خصائص وسمات للحرر الطبي:**

[إذا كانت الدقة المتناهية سمة أساسية للمحرر المختص في الصحافة بشكل عام، فإن المحرر الطبي لا بد أن يتصف بالخصائص والسمات التالية:

- ١- التخصص الدقيق الذي يوفر لديه حداً كافياً من الثقافة الطبية والإلمام بالمصطلحات الطبية، بمعنى التخصص في الجانب

الطبي - وليس العلمي بشكل عام- ليكون ملماً بتخصصه ومجالاته وقطاعاته وأفراده مع الرغبة الجادة في العطاء المستمر والجاد في هذا المجال.

٢- الإلمام الكامل بالقطاع الطبي على اتساعه في مصر: مستشفيات (عامّة وخاصّة) وأطباء على اختلاف تخصصاتهم وصيادلة، وتطور كل قطاع وإنجازاته الطبية، والأفراد البارزين في كل مجال.

٣- الحضور الكامل في الوسط الطبي (وعن طريق المصادر وتقنهم فيه) وتتبع أحدث الاكتشافات ومتابعة آخر تطورات الحالات النادرة والفريدة التي تستحق إبرازها..

٤- عدم الاعتماد بشكل كامل على النشرات والإحاطات الجارية التي تنبأها أجهزة العلاقات العامة، فقد يكون بعضها على سبيل الدعاية فقط.. وعلى المحرر الطبي أن يكون في موقع الأحداث أولاً بأول، والتفرقة الواضحة بين الاعلام من جهة وبين الإعلان المدفوع (بكافة أشكاله) من جهة أخرى.

٥- أن لا يضع نفسه في مقارنة مع مصادره؛ ولا مبارزاً لهم؛ فالعلاقة النفعية متبادلة بين الصحفي الذي يؤدي واجبه ويسعى إلى إحراز سبقه الصحفي وبين المصدر الذي من حقه أن يعلن عن نفسه من خلال تميزه واكتشافاته؛ أو بمعنى أدق تعلن اكتشافاته ومهارته عنه؛ ويبقى في دائرة الضوء الإعلامية باعتباره مشهوراً.

٦- تقوية علاقته بمصادره انطلاقاً من القاعدة الذهبية التي تقول "إن الصحفي مجموعة مصادر" مع الاهتمام بنوعية هذه المصادر.

٧- النظرة العلمية الموضوعية لمادته العلمية التي يجب أن تسهم في تنقيف القراء ورفع الوعي الطبي والصحي لديهم، وليس مجرد اللهاث وراء الغريب والمثير من حوادث طبية..

٨- الاتصال الدائم بمراكز البحوث والدوائر الطبية في مصر والعالم العربي والأجنبي عن طريق:

- الاتصال المباشر والصلات الثنائية والعلاقات الإنسانية.

- الاشتراك في الدوريات الطبية العلمية الخاصة بالأطباء أنفسهم؛ ومن أهمها:

- BMJ (British Medical Journal).
- JAMA (Journal of American Association).
- Lancet.
- Medicine Digest.
- Medicine Update.

- الدخول إلى المواقع الطبية ومواقع مشاهير الطب في مصر والعالم على شبكة الإنترنت، والمجلات الإلكترونية، ومنها Medline.

٩- القدرة الفائقة على تبسيط المفاهيم والمصطلحات والموضوعات الطبية المعقدة وتقديمها للقراء دون إخلال

بالمادة العلمية، ليسهل فهمها من جانب القراء وبخاصة عند تقديمها في دورية عامة..

#### مصادر الحرر الطبي:

- كليات وأقسام الطب (ومراكز البحوث الطبية) في جامعات مصر والعالم واصداراتها ومؤتمراتها العلمية الدورية والطارئة.
- وزارة الصحة بمنسوبيها ابتداء من وزير الصحة ومسؤولي القطاعات المتعددة، وقطاعات الوزارة من مستشفيات عامة ومركزية ونوعية ومتخصصة، والوحدات العلاجية بالقطاع الريفي، ووحدات رعاية الأمومة والطفولة.. الخ.
- النقابات المهنية ذات الاختصاص: الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة، ونقابة التمريض.
- المنظمات الصحية العالمية وفروعها في مصر..
- المستشفيات الخاصة التخصصية البارزة في هذا المجال والمؤسسات الطبية للجمعيات غير الحكومية التي انتشرت في مصر واصبحت تسد ركناً كبيراً يساند المجهود الحكومي في هذا المجال.
- مشاهير وأعلام الطب في مصر والدول العربية والأجنبية..

- المؤتمرات الصحفية التي يعقدها مسؤولون أو جهات طبية أو أشخاص أو مرضى من المشاهير.
- الأبحاث الطبية والإكتشافات والإختراعات التي تُنشر في الدوريات المتخصصة التي تصدرها كليات الطب ومراكز البحوث الطبية في العالم..
- شبكة الإنترنت التي تنشر كل جديد في مجال الطب، وضرورة تعامل المحرر الطبي مع المواقع الطبية للجهات الحكومية والخاصة والأشخاص بشكل دوري؛ لمطالعة التغذية المستمرة والإحاطات الجارية في هذا المجال..
- المصادر غير البشرية من مراكز معلومات وما تتضمنه من وثائق ومستندات وإحصاءات دورية وسجلات وملفات.. الخ مما يساهم في أن تقوم الصحافة بدورها في الإعلام الطبي الرشيد وتسلط الضوء على الإنجازات البارزة وكذلك متابعة وكشف الإنحرافات والأخطاء والوقوف بجانب المظلومين والمضارين من هذه الأخطاء.

#### **الأنشكال الصحفية التي تتناول المادة الطبية:**

المادة الطبية التي تقدم في الصحافة العامة أو المتخصصة تخضع لاعتبارات مهمة، أهمها أنها تخاطب القارئ العادي، ولذلك لا بد أن تكون واضحة ومبسطة، ولكن بشكل غير مخل بمادتها العلمية الطبية، حتى لا يتم فهمها على غير النحو المراد..

وتستخدم الصحافة الطبية عدة أشكال صحفية متعددة؛ على النحو التالي:

### **الخبر الصحفي:**

فإذا كان الخبر الصحفي بذرة ما تقدمه الصحافة من أشكال صحفية، فإن الخبر الطبي يهم - غالباً - قديراً كبيراً من القراء، وقد يتسع ليشمل المصريين جميعهم..

مثال ذلك ما نشرته مجلة "الأهرام العربي" عن تطورات القضية التي شغلت مصر كلها عن المبيدات المسرطنة؛ تحت العنوان التالي: (١٢)

"معركة المبيدات المسرطنة تنتقل إلى مجلس الشعب:

وزير الصحة.. لست مسئولاً عن مبيدات وزارة الزراعة.

إذ ترتفع قيمة الخبر السابق لتشمل القراء جميعهم الذين، تناولوا الأطعمة والمنتجات الزراعية المعالجة بالمبيدات المسببة للسرطان، وتجعلهم يبحثون عن المتابعات والمعالجات المختلفة لهذه القضية من أوجهها المتعددة..

### **التقرير الإخباري:**

مثل هذا التقرير ما نشرته مجلة "نصف الدنيا" عن الحملة القومية للتطعيم ضد شلل الأطفال كمشروع قومي يستهدف القضاء على هذا المرض، وتطويراً لطبيعتها كمجلة نسائية تعتمد على الصورة بشكل كبير على صفحاتها، فقد أفردت المجلة صفحتين للتقرير الطبي وزودته بأربع صور.. كما يلي:

لم تسجل حالة إصابة واحدة منذ أكتوبر ٢٠٠١:

سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شلل الأطفال.

"استمراراً لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتي بدأها منذ سنوات، وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضي بدء حملة التعميم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتي ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال مواعيد محددة".

ويستمر التقرير عارضاً جهود راعية الحملة قائلاً:

"دائماً تحرص السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها - بنفسها - أول طفل وطفلة في بداية الحملة، وذلك بهدف نشر وعي الإعلاميين والأمهات كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التلفزيون والإذاعة والصحافة.. وفي إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم من شلل الأطفال -وذلك من مقر مستشفى السلام بحي مدينة السلام، حيث افتتحت مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذي أقيم في مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العاجلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية..

وأكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك جهوداً مبذولة ليصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى تحقق الحلم في الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض".

ويستمر التقرير موجهاً رسالة إلى الآباء والأمهات والقيادات

الشعبية والتنفيذية والجمعيات الأهلية بالمحافظات للمشاركة في هذه

الحملة القومية، ومحدداً مراحلها ومواعيدها..

وتأتي أهمية مثل هذا التقرير الإخباري لتوضيح أهمية هذه

الحملة القومية انطلاقاً من الارتباط الذي يقوم به القراء بين هذه

التغطية الصحفية الموسعة من جهة وبين المشكلة المطروحة وإدراك

مدة خطورتها من جهة ثانية<sup>(١٣)</sup>.

### الحديث الصحفي:

تُعد الأحاديث الصحفية أنسب الأشكال الصحفية لعرض موضوعات جافة أو غارقة في التخصصية، مثل الحديث عن اختراع دواء جديد وتركيبه وجوانبه العلمية البحتة، فيكون الحديث مع صاحب الاختراع مناسباً لعرض أهمية الدواء الجديد وما يعالجه من أمراض وتوضيح كافة الجوانب الأخرى له من أعراض جانبية أو غيرها.. مما قد يصعب تقديم هذه المعلومات العلمية الدقيقة إلى جمهور غير متخصص - في مطبوعة عامة - في أشكال صحفية أخرى وبهذا الوضوح غير الحديث الصحفي.

### التحقيق الصحفي:

وترجع أهمية التحقيق الصحفي الطبي في عرض القضايا الطبية إلى كونه المجهر الذي يضع تحت عدسته المكبرة: الخبر أو الحادثة أو القرار أو القانون أو الظاهرة الصحية ليقدم تفصيلاتها الأفقية والرأسية للجمهور مفصلة وواضحة، ليبين أبعادها في وضوح وسهولة ويسر..

مثال ذلك ما قدمته مجلة "المصور" عن ظاهرة النقص في أحد الأدوية المهمة؛ تحت عنوان: (١٤)

### بعد الأنسولين: أزمة في البنسلين!

تحقيق: عدسة:

البيير عازر محمد عمارة

•• يبدو أنه مكتوب على المرضى أن يتمذبوا مرلين!

مرة بسبب المرض!..

والأخرى بحثاً عن الدواء!..

وبعد الأسولين جاء الدور على البنسلين المستورد طويل المفعول الذي ليس  
طائفة الإخفاء، تسأل عنه في الصيدليات دون مجيب.

بدأت الأزمة منذ أربعة شهور، لكنها لم تنته حتى لحظة كتابة هذه السطور،  
تدخل وزير الصحة لدى زميله وزير المالية لتفرض مصلحة الجمارك عن مليون  
و ٥٠٠ ألف حقنة، حدث هذا في مايو الماضي... ورغم هذا اختفى البنسلين من  
الأسواق لتكالب المرضى عليه وتفضيله على البنسلين المنسني!!

والمثير في قصة هذه الأزمة أن يتفق الكل: الناس والصيدلة على أن قيام  
الشركة المصرية لتجارة الأدوية بإسناد عملية استيراد البنسلين لشركة خاصة  
أمر خاطئ وكان الأجدر أن تتولاها الشركة المصرية كما كان الحال في  
الماضي!

تلك هي قصة اختفاء البنسلين.. وهذه هي أبعاد الأزمة كما تعيشها كل  
الطراف!!

منذ أيام صرح محمد عوض تاج الدين وزير الصحة بأن البنسلين المصري  
ضوئيل المفعول موجود في الأسواق وأن هناك نسبة من المرضى يستخدمون  
البنسلين طويل المفعول المستورد الذي شعر الناس بنقص في توفره سببه تأخر  
شحنة من البنسلين المستورد في الجمارك منذ ٢٧ مايو ٢٠٠٦ يصل حجمها إلى  
١٥ مليون حقنة أمر د. منحت حسنين وزير المالية بالإفراج عنها!

وحسب كلام الوزير ليس هناك فرق بين البنسلين طويل المفعول المصري  
المستورد وحقنة البنسلين المصري لها تأثير المستورد نفسه من حيث عدد  
الوحدات والمواصفات إلا أن المريض يفضل المستورد عن المصري بسبب عدم  
تطبيق شروط الحقن للمستحضر المصري وهو ضرورة رج زجاجة البنسلين  
بعد تحليلها بالماء المقطر جيداً حتى نوباته بالكامل، كما أن البعض يبدأ في رج  
الحقنة دون الذوبان بالكامل مما يؤدي إلى ترسب جزء منها أثناء الحقن الأمر  
الذي يشعر معه المريض بالحرقان والتورم في منطقة الحقن وإصابته بالآلام في  
منطقة الحقن.

ويؤكد د. عوض تاج الدين أن المستحضر المصري طويل المفعول يتم توزيعه  
عنسى العديد من الوحدات الصحية المدرسية دون أية شكوى، كما أن الكمية  
الموجودة في مخازننا اليوم من الإنتاج المصري والمستورد تكفي لفترات

طويلة، لكن كانت هناك مشكلة ما بين الجمارك والشركة المستوردة حول شحنة  
أمنولين أجنبي وتم الإفراج عنها بقرار من وزير المالية وجرى تحليلها في هيئة  
الرقابة الدوائية وهي متوفرة اليوم بالأسواق.

ولاحساس الوزارة بالآزمة أنشأ وزير الصحة مكتباً تابعاً له يهتم بتتبع الأدوية  
فسي الأسواق واحتمالات نقصها لتفادي أي نقص، هذا المكتب سيكون بمثابة  
محطة الإنذار المبكر لجميع الأدوية المطروحة في الأسواق رغم أن هذه الأدوية  
لها شركات تنتجها ولها مقررات سنوية أو شهرية للطرح في الأسواق المصرية.

أما المحاسب مصطفى أحمد البرعي رئيس الشركة المصرية لتجارة الأدوية  
الجيد فيقول: إن أزمة في البنسلين قد تكون ناتجة عن زيادة السحب في  
صيدليات بعض مناطق دون الأخرى لتكثف الأزمة المفتعلة.

وعن الأرصدة الموجودة من البنسلين طويل المفعول في المستودعات الرئيسية  
حتى منتصف هذا الشهر قال رئيس الشركة المصرية: إن لدينا ١٦٥٠ حقة من  
البنسلين طويل المفعول توريد شركة أكتوبر فارم، و ٩٩٥٠ حقة توريد شركة  
WISE وإيز مصر، و ١٩٤٠٠ حقة توريد شركة سيد للأدوية بالهرم، مشيراً  
إلى أنه سبق وأن أصدر قراراً في ٢٩ أغسطس الماضي لشركة وإيز مصر  
المسئولة عن توريد البنسلين المستورد محل الأزمة بضرورة توريد ٢٠٠ ألف  
حقة إلا أنها وردت ١٥ ألف حقة فقط مما أدى إلى الشعور بالآزمة وجاري  
توريد الكمية الباقية خلال الأيام القليلة القادمة لتدارك هذا النقص في السوق.

أما بالنسبة للفرق بين البنسلين المستورد والمحلي فيقول رئيس الشركة إن  
للموافقة على صلاحيات مستحضر تخضع لضوابط وأجهزة رقابية عديدة جداً  
بالإضافة إلى مروره على اللجان الطبية والعلمية لإجازته، ففي حالة وجود آثار  
أو ألم للمستحضر المصري عن الأجنبي أو المستورد فهذا قد يختلف عن شخص  
إلى آخر، ولا ينبغي لنا أن نشكك في عقار مصري ونفضل المستورد على  
المصري بسبب ورود عدة شكاوي!.

ويستمر المحقق الصحفي في استكمال جوانب التحقيق مع أطرافه

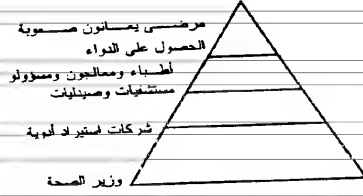
كافة: مسؤولو قطاع الصيدلة، ومديرو المستشفيات الحكومية والخاصة،

وصولاً إلى أصحاب الصيدليات الذين يصطدم بهم المرضى الذين يطلبون

هذا الدواء ولا يجدونه غالباً، وأسباب تفضيلهم العقار المستورد رغم

ارتفاع ثمنه خمسة أضعاف عن مثيله المصري!!

وان كان التسلسل المنطقي في الحديث الصحفي وترتيب لقاءات المصادر ترتيباً زمنياً كان يحتم أن يبدأ المحقق الصحفي أولاً ببحث جوانب المشكلة من القاعدة العريضة، ثم يضع الاستفسارات والتساؤلات التي أثارها المشاركون في التحقيق أمام المسؤول الأول عن القطاع الصحي في مصر، وهو وزير الصحة، على طريقة الهرم المعتدل وليس الهرم المقلوب..



إذ كان على المحقق الصحفي أن يبدأ بالمرضى ومعاناتهم في الحصول على الدواء المقصود، وبعد ذلك بالأطباء والمعالجين الذين يصف بعضهم أدوية ناقصة في السوق، ثم الإشراف الطبي وشركات تصنيع الأدوية، وشركات الاستيراد الطبي.. ثم يضع محصلة التساؤلات والاستفسارات والمشكلات جميعها أمام المسؤول الحكومي الأول عن الصحة في مصر: وزير الصحة.

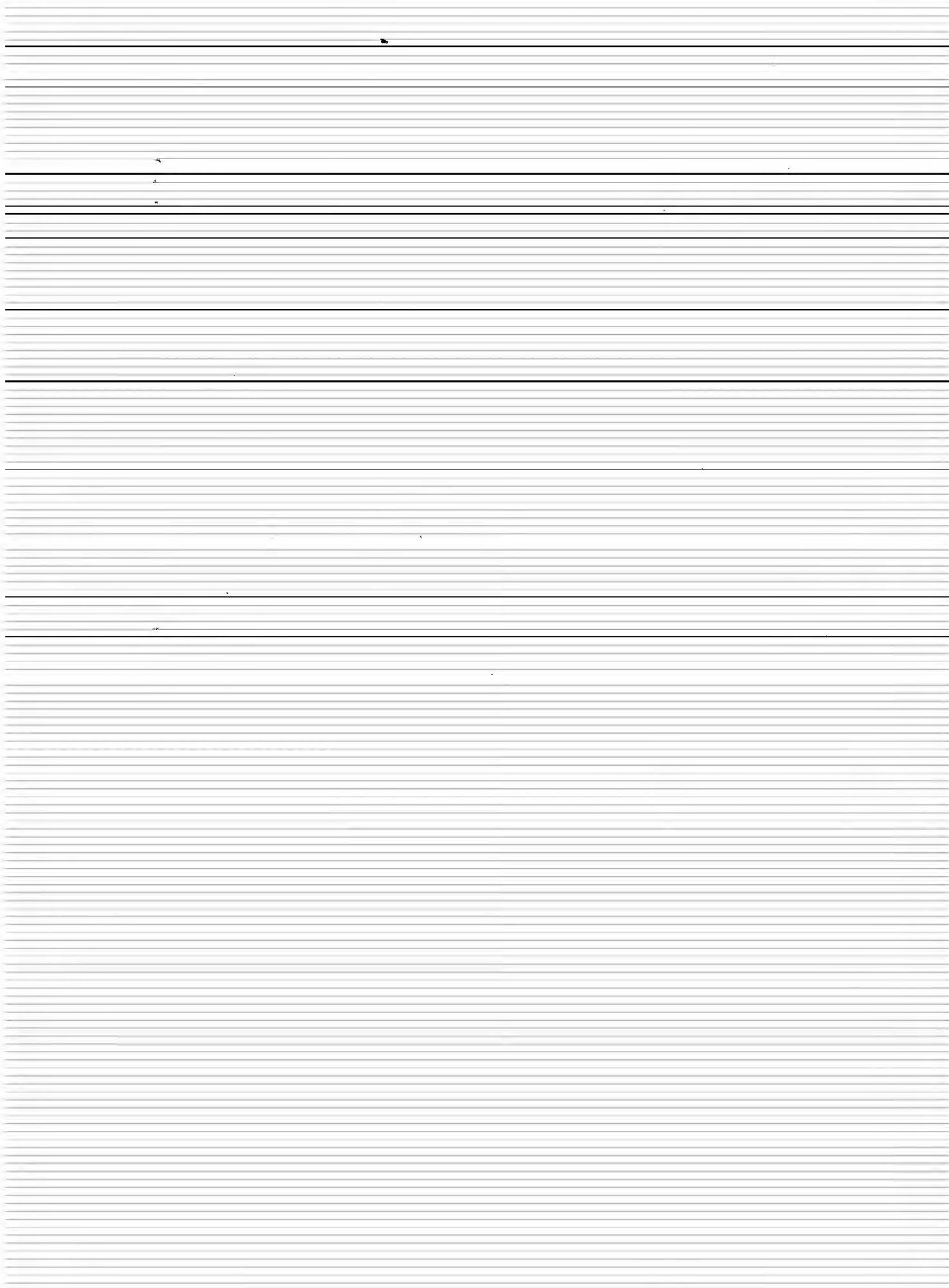
\* \* \*

## الفصل الثامن :

# الصحافة الأمنية

[ رب اجعل هذا بلدًا آمنًا ]

( قرآن كريم )



الإعلام لبنة أساسية في الاستراتيجية الأمنية لأي مجتمع من المجتمعات، كما يمثل الأمن الأهمية نفسها في منظومة العمل الإعلامي في المجتمع نفسه، ولذلك فإن مصطلح " الإعلام الأمني " بمشتقاته المتعددة والمتنوعة يُعد من أكثر المصطلحات تداولاً في مجال الإعلام عبر وسائله المختلفة: مسموعة، ومقروءة، ومرئية ؛ نظراً لارتباطه المباشر بحياة الناس وأمنهم وسلامتهم واطمئنانهم النفسي، إذ أن وسائل الإعلام تقوم بالتأثير - غير المباشر - على جماهيرها واتجاهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا الأمنية التي تقدمها عن طريق الأطر المعالجات الإعلامية لهذه القضايا وترتب أولويات اهتمامهم بقضايا معينة دون غيرها<sup>(١)</sup> .

ومردّ هذه الأهمية للإعلام الأمني بدأت مع نشأة الدولة المدنية، إذ أصبحت السلطة التنفيذية في الدولة مسؤولة عن تأمين الجانب الأمني في حياة الإنسان؛ باعتبار أن الأمن يمثل إحدى الحاجات والدوافع والإشباع الرئيسية في حياة البشر؛ طبقاً لتأكيدات علماء النفس الذين توصلت دراساتهم<sup>(٢)</sup> إلى أن سعى الإنسان إلى تأكيد أمنه وطمأنينته واستقراره ؛ والأمر نفسه بالنسبة للجماعة ؛ يأتي في المرتبة التالية مباشرة لحاجاته الفسيولوجية الأساسية اللازمة لاستمرار الحياة [ الهواء/ الماء/ الطعام/ النوم/ الإخراج] فبجانب الأساسيات الضرورية لحياة الإنسان تأتي أهمية إحساسه - أيّ كان وعلى المستويات كافة - بالأمن والطمأنينة والأمان ويُعدّه عن مكان الخطر بأية صورة وعلى أي نحو ابتداءً من التخوف الوقائي ووصولاً إلى الرعب من الإرهاب الذي يعتبر هجوماً على معنويات البشر ومحاولة من القائمين به إلى "إضعاف الثقة التي

يشعر بها المواطنون - والمقيمون - تجاه مقدرة الحكومة القائمة على توفير بيئة آمنة بمقدور الناس أن يحيوا في ظلها حياة هانئة دون خوف على أرواحهم أو سبل عيشهم<sup>(٣)</sup> وتلي الأمن حاجات الإنسان الأخرى من حب وانتماء واندماج، وتقدير وكفاءة وصولاً إلى رغبات الناس في التميز وتحقيق ذواتهم وأهدافهم التي يسعون للوصول إليها ..

وفي ظل التخصص الدقيق أصبح مصطلح "الصحافة الأمنية" يشمل منظومة أمنية متكاملة تتضمن الأنماط المتعددة لهذا الإعلام الأمني على المستوى النوعي ؛ في المجالات التالية:-

-الأمن القومي (الوطني) ، الأمن الحربي، الأمن الداخلي العسكري، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن التعليمي، الأمن التربوي، الأمن البيئي، الأمن الغذائي، الأمن السكاني .. الخ إضافة إلى الخدمات التي يقدمها الأمن الداخلي وتُعلم عن نفسها من خلال الخدمات المباشرة لجمهور المواطنين (مرور/ جوازات/ دفاع مدني/ حراسات .. الخ) .. وصولاً إلى الأمن الاستراتيجي الشامل الذي يُدخل في حساباته الأمور كافة .. وتحقيق الأمن الإعلامي في المجالات النوعية المتعددة يتطلب اليقظة والحذر التامين حتى لا يتحول هذا الإعلام إلى التقيض، فبدلاً من أن يعمل في مجال الجريمة مثلاً على التقليل منها بالتفكير من طريقها وبيان العقاب الذي يناله كل مخالف للقانون، نجده في بعض الأحيان عبر صفحات الحوادث والجرائم يقيم دون قصد Unintentional طرْقاً مبتكرة للنصب والخداع يمكن أن يسلكها بعض من يعوزهم الوازع القيمي ...!!..

وإذا كانت كلمة الأمن تتكرر كثيراً في وسائل الإعلام ؛ بمشتقاتها

ومصطلحاتها النوعية المتعددة ؛ فإن الإعلام (باعتباره في أبسط تعريفاته  
تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتها) من واجبه أن يؤدي دوراً  
مسانداً للجهود الأمنية في المجالات الأمنية المتعددة، وبخاصة في الوقت  
الحالي الذي أصبح فيه الإعلام مطلباً حيوياً في ظل تقامي حوادث الإرهاب  
التي لم تعد مقصورة على جهة معينة أو دولة أو منطقة بذاتها وإنما أصبحت  
ظاهرة عالمية تكتوى بنارها دول متعددة كانت بعيدة كل البعد عنها، خاصة  
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م التي استهدفت بُرجي مركز  
التجارة العالمي في شبه جزيرة مانهاتن أشهر الأحياء التجارية في الولايات  
المتحدة الأمريكية<sup>(٤)</sup> ..

#### الأنماط والسمات والوظائف :

يمثل الإعلام الأمني جانباً مهماً في المنظومة الإعلامية في أي مجتمع  
من المجتمعات البشرية، باعتباره أكثر ارتباطاً بحياة أفراد المجتمع والتصدي  
للمشكلات التي تهدد حياتهم وتمنعهم من الشعور بالطمأنينة والعيش في وئام  
مع مجتمعاتهم وفي سلام واطمئنان داخلي مع النفس .. وتنقسم أنماط الإعلام  
الأمني في وسائل الإعلام الجماهيرية إلى ما يلي:

[١] مواد أمنية تُنشر غير مجمعة في الصحافة العامة (صحف/ مجلات) أو  
على الخريطة العامة لبرامج الراديو والتلفزيون، باعتبار أن الفعاليات  
الخاصة بالأمن تشكل جزءاً من الفعاليات العامة في الحياة .. ويتوقف نجاح  
هذه المواد الأمنية ؛ وبالتالي تأثيرها ؛ على الاختيار الجيد لأنماط هذه  
القضايا أو المواد والإعداد الجيد لها والتوقيت المناسب لعرضها .. وقد  
عضى برنامج "خلف الأسوار" - الذي يهدف إلى محاربة الجريمة - بالمرتبة

النسبة في نسبة أعلى مشاهدة بالنسبة للمشاهدين في التلفزيون المصري<sup>(٥)</sup>...

[٢] مواد وبرامج أمنية خاصة تُعد خصيصاً وبشكل طارئ ومفاجئ عن أحداث مهمة أو كوارث، ويتم نشرها أو بثها لتغطية هذه الأحداث أو الكوارث إعلامياً، وغالباً ما يتم قطع خريطة الإرسال الإذاعي أو التلفزيوني العادية لبث هذه التغطيات بشكل سريع تتنافس المحطات التلفزيونية والإذاعية صاحبة الإمكانيات التقنية والاقتصادية ليكون متزامناً مع هذه الأحداث أو عقب وقوعها مباشرة، وكذلك تغيير ماكيت الصحيفة لتتصدر الأحداث المفاجئة صفحتها الأولى (أو غلاف المجلة) أو إصدار طبعة جديدة ؛ من الجريدة أو المجلة ؛ في حالة الأهمية القصوى لهذه الأحداث وعدم لحاقها الطبعة العادية للصحيفة أو المجلة [عند قيام بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي للعراق والجنرال ريكاردو سانشيز القائد الميداني لقوات الاحتلال الأمريكية للعراق بإذاعة نبأ اعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين<sup>(٦)</sup> صباح الأحد ١٤/١٢/٢٠٠٣م قامت صحيفة "صوت الأمة المصرية"؛ التي تصدر كل يوم اثنين ويتم توزيعها الأحد من كل أسبوع؛ بإصدار طبعة جديدة من الصحيفة يتصدرها نبأ اعتقال الرئيس العراقي، والحال نفسه فعلته جريدة "الأسبوع" الأسبوعية، كما قامت أغلب المجلات الأسبوعية المصرية والعالمية بتغيير خريطة أعدادها الصادرة في ذلك الأسبوع ليتصدر هذا الخبر أغلفتها جميعها]..

[٣] مواد أمنية متخصصة تذاع أو تُنشر مجمعة في شكل برامج توعوية أو في مناسبات من خلال الراديو أو التلفزيون، أو صحف ومجلات عبر الأشكال التالية:<sup>(٧)</sup>

أ. مواد أمنية متخصصة مجمعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية، ويتسم نشرها بشكل دوري..

ب. صحف دورية متخصصة في تقديم مادة أمنية لقطاع عريض من الجمهور غير متخصص، منها جريدة "القوات المسلحة" المصرية التي اعتادت تقديم أعداد خاصة في مناسبات مثل حرب أكتوبر ١٩٧٣ وغيرها بجانب الأعداد الدورية العادية..

ج. مجلات متخصصة تتنوع بين مخاطبة الجمهور العام مثل مجلة "النصر" المصرية و "الحرس الوطني"<sup>(٨)</sup> السعودية وبين مجلات تقدم التخصص الدقيق لنخبة من المتخصصين في المقام الأول، منها : "الجندى المسلم"<sup>(٩)</sup> و "الأمن"<sup>(١٠)</sup> و "الأمن والحياة"<sup>(١١)</sup> السعودية.. الخ.

ويلاحظ أن الصحافة التي تهتم بالأمن قد بدأت في البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر عندما صدرت "الجريدة العسكرية" في مصر عام ١٨٣٣م<sup>(١٢)</sup> أثناء حروب محمد علي في الشام وتلتها صحف عسكرية ومجلات أمنية أخرى بعد ذلك أصبحت الآن تزيد على المئات في العالم العربي..

وهذه الأنماط من الإعلام الأمني المتخصص التي تقدمها وسائل الإعلام لها جمهورها، وإن كان هذا الجمهور منتشرًا ومجهولاً وغير متجانس في أحيائهم كثيرة رغم الاهتمامات المشتركة أو التوجه الذي يجمع بين أفرادهم<sup>(١٣)</sup>.

**سمات الإعلام الأمني :**

الإعلام الأمني إعلام خدمي في المقام الأول، وهو يؤدي دوراً مهماً في تفاعلات الأزمات ؛ سلباً أو إيجاباً ؛ حسب منظومة العمل الإعلامي ابتداءً من القائم بالاتصال ومروراً بصياغة الرسالة الإعلامية عبر وسيلة مناسبة للجمهور الموجهة إليه لتكتمل دائرة الاتصال محدثة التأثير المأمول .. ويتميز الإعلام الأمني بالسمات التالية:

١- أنه إعلام هادف مسؤول يتعامل مع مصائر بشر وأمم ؛ من أجل الوصول إلى سلام أمني للجميع..

٢- يتعامل مع الحقائق من منطلق المصادقية والموثوقية المطلقة والإستناد إلى الأرقام والتصريحات الرسمية والقرائن والشهود .. الخ، ويتعامل مع ذلك كله بحذر شديد تجنباً لما يثير الوقعة أو الضرر ، ومن جهة أخرى يبادر - وفوراً - عند وقوع أخطاء (مقصودة نتيجة تعديل الأهداف أو الوسائل ؛ أو غير مقصودة نتيجة لبس أو قصور مهني) بالمبادرة فوراً بتصحيح هذه الأخطاء والاعتراف بذلك بشكل مباشر .. باعتبار أن الإعلامي الأمني لا يملك وحده الحقيقة بل ربما تكون الحقيقة المطلقة ؛ لدى الآخرين وغابت عنه بعض الوقت أو نتيجة ملايسات معينة..

٣- أنه إعلام جاد يتعامل مع قضايا جادة<sup>(١٤)</sup> باعتباره يتناول قضايا حياتية تمس المواطنين ؛ والمقيمين ؛ وسلامتهم وأمنهم على المستويات كافة بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤- الدقة والحرص الشديد عند عرض الوقائع والتفاصيل التي تتناول الجرائم في الأشكال الإعلامية المختلفة ؛ وبخاصة الدرامية واعترافات مرتكبي هذه الجرائم والتي تقدم معلومات (وبخاصة عند تناول وتمثل جرائم ؛ تمت من جانب مرتكبيها بدهاء شديد) خشية استنقادة بعض مخالفين

القانون من هذه المعلومات أو محاكاة تقليد هذه الجرائم والمخالفات، وكذلك عدم عرضها بصورة ترسخها في أذهان الأطفال وتضفي الهالة والسبريق والشهرة على مرتكبيها.

#### ٥- إعلام موضوعي لا يهون من ارتكاب الجريمة أو الأعمال الإجرامية أو

يقلل من خطورتها على المجتمع، وفي الوقت نفسه لا يحتكر الحقيقة المطلقة (المجرد انتمائه للسلطة التنفيذية) فيدعي أنه القاضى والجلاد في الوقت نفسه، بل على القائم بالاتصال أن يتخيل نفسه مكان الضحية التي تنتظر القصاص، ومكان المجني عليه الذي لا بد له من محاكمة عادلة يدافع فيها عن نفسه مهما كانت جريمته..

#### وظائف الإعلام الأمني:

- ١- تنمية الوعي الأمني للمواطنين والمقيمين من خلال ما يقدمه عبر الوسائل الجماهيرية (راديو/تلفزيون/صحف/مجلات/مواقع انترنت).
- ٢- تقديم المعلومات والحقائق عن الجرائم والانحرافات (الخاصة بالرأى العام) ووضعها أولاً بأول أمام الإعلاميين ؛ بما لا يضر بخطط الجهاز الأمني في كشف المجرمين وتوضيح الجهود المبذولة في ذلك والتقنيات الحديثة التي تساهم في الكشف عن الخارجين على القانون وأطر الشرعية، بهدف إقناع متلقي الرسالة الإعلامية الأمنية أن الجريمة لا تفيد وأن نهاية مرتكبيها الوقوع تحت طائلة القانون عاجلاً أو آجلاً..
- ٣- المساهمة في تأكيد الانتماء والولاء وتقوية الشعور الوطنى لدى

المواطنين وإشعارهم بأهمية المشاركة (بشكل مباشر أو غير مباشر) في حماية الوطن والدفاع عنه..

٤- المبادرة بتغطية الفعاليات الخاصة بالأمن العام والخاص (كوارث/

إرهاب/ جرائم/ .. الخ) وتقديم الخلفيات والتفسيرات التي توضح السياق الخاص بها بعيداً عن التأويلات والتفسيرات المبنيّة على وجهات نظر مغرضة وغير سليمة.

٥- تأكيد الثقة في أجهزة الأمن الوطنية من خلال الكشف عن الحقائق

ذات الصلة أولاً بأول، ووضع الأمور في نصابها، ويأتى ذلك من

خلال أخذ زمام المبادرة في تقديم المعلومات الصحيحة والأرقام

تجاه الأحداث والوقائع المهمة ذات التأثير في المجتمع، مما يحدّض

الشائعات التي تجد في غياب المعلومات والأرقام - ما أمكن -

مجالاً خصباً لانتشارها.

٦- التعامل بموضوعية مع وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية على

اختلاف توجهاتها (قومية/ حكومية/ حزبية/ خاصة) باعتبار أن هذه

الوسائل الإعلامية سبيلها لتصل رسائلها إلى الجماهير الداخلية

والخارجية بمختلف فئاتها وأنماطها، فالبديل عن حجب المعلومات

وعدم التعاون مع بعض هذه الوسائل يعنى اعتمادها على مصادر

أخرى قد تكون لها أهدافها وحساباتها بعيداً عن الموضوعية..

٧- الإعلام عن الخدمات التي تقدمها أجهزة الأمن للمواطنين (مرور/

نجدة/ جوازات/ إطفاء/ أمن وسلامة .. الخ) وتضييق الهوة بين

المواطنين من جهة وبين رجال الأمن من جهة أخرى ؛ باعتبار

الجميع شركاء في المسؤولية بشكل مباشر أو غير مباشر ويتحملون مسؤولية عبء حماية الوطن ونهضته.

٨- التكامل بين الأمن من جهة باعتباره المسؤول بشكل مباشر عن حماية الوطن والمواطن (كجهة تنفيذية) وبين الإعلام من جهة أخرى باعتباره المنوط به وصول الرسالة الأمنية إلى متلقيها، وبدون الإعلام لا تصل رسالة الأمن إلى الجماهير وتظل جهوده في دائرة ضيقة .. لتكتمل دائرة الاتصال وتتحقق الأهداف المرجوة التي يسعى الطرفان (رجل الأمن / رجل الإعلام) للوصول إليها..

٩- العمل على خلق صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين - على المستويات كافة - عن عمل أجهزة الأمن وإمكاناتها المتطورة وقدرتها على منع الجريمة ؛ قدر الإمكان ؛ وليس مجرد الإعلام عنها.

#### القائم بالاتصال في الإعلام الأمني :

تمثل الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال عوامل مهمة في مصداقية الرسالة الإعلامية وموثوقيتها.<sup>(١٥)</sup>، كما يمثل القائم بالاتصال في مجال الإعلام الأمني - على المستوى الواقعي - مشكلة متعددة الجوانب يجب معالجتها بحكمة نظراً لما يلي:

١- الهوية الشديدة - في العالم كله - بين رجال الأمن من جهة وبين الإعلاميين من جهة أخرى، والتي أوجدت اتهاماً متبادلاً بين الاثنين ؛ إذ ينظر الإعلامي إلى الأمني على أنه يمثل "السلطة" و "الرقابة" وليس الشعب، وأن قيمة رجل الأمن تعتمد على درجته في سلك الوظيفة .. وفي الوقت نفسه ينظر رجال الأمن إلى الإعلاميين على أنهم متسرعون

ومتعجلون ولا يميلون إلى التريث والمضي وراء التحقيق أو التفحص بصبر ووعي هادئ<sup>(١٦)</sup> وأنهم يبحثون عن الإثارة دون تقدير للمسئولية..!

٢- الصورة الذهنية غير الإيجابية - غالباً - لدى الجمهور عن رجال الأمر أو ما يصدر عنهم في أغلب دول العالم، والتي تشكلت عبر ما ينشر في وسائل الإعلام من انتهاكات لحقوق الإنسان ؛ وبخاصة في البلاد العربية خلال العشر سنوات الأخيرة منها: الاعتقال العشوائي للمشتبه فيهم واعتقال الأقارب تعسفاً إلى حين اعتقال المشتبه فيهم، وقتل أو خطف الشخصيات المعارضة المعروفة أو تعذيبها، وتعذيب المحتجزين وسجنا الرأي لانتزاع اعترافات، والقتل الجماعي أو تدمير التجمعات التي تشتبه أنها تأوى عناصر معارضة<sup>(١٧)</sup> ..

٣- الربط ؛ المتعسف أحياناً ؛ بين العمل الإعلامي لدى أجهزة الأمن وبيع وصم القائم به - من جانب البعض - بـ "التبعية الأمنية " أو الوقوع في فخ العمل الإعلاني المدفوع..

٤- المباشرة التي يمكن أن تقع فيها أغلب الأعمال الخاصة بالإعلام الأمني كتعبير مباشر عن السلطة التنفيذية والإعلان عنها، مما يبعدها عن دائرة التأثير وتحقيق الأهداف المرجوة منها..

#### القيم الإعلامية لدى القائم بالاتصال في الإعلام الأمني:

إذا كان الإعلامى المتمكن يتطلب معرفة علمية يفرضها التخصص الدقيق الذي يُعد سمة العصر ، ومهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف في مجاله، وقيم تجعله محل ثقة جمهوره من المتلقين ؛ فإن القائم بالاتصال في الإعلام الأمني يجب أن يتسلح بمتطلبات الصحفي المعاصر ( كما وردت في ندوة خبراء الإعلام في معهد Poynter ) والتي تتلخص فيما يلي<sup>(١٨)</sup>

<sup>١-</sup> التمسك بالأخلاقيات العامة وأخلاقيات المهنة وما تفرضه الممارسة الإعلامية من حماية الآداب العامة والأخلاق وحق التعبير والخصوصية وسرية المصادر الإعلامية ؛ انطلاقاً من مسؤولية القائم بالاتصال تجاه مجتمعه وتجاه مصادره وتجاه نفسه<sup>(١٩)</sup> وما يمكن أن تتضمنه الضوابط الدينية والأمنية والاجتماعية في المجتمع الموجهة إليه الرسالة الإعلامية<sup>(٢٠)</sup>

٢-الإمكانية الثقافية: وتعنى وعى القائم بالاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم والأعراف والتقاليد والمعايير التى تحدد سلوك الفرد في هذا المجتمع حتى يكون مؤثراً فيه وغير صادم له.

٣-الكفاءة المدنية والتعامل مع المجتمع المدني بكافة مؤسساته وفئاته وشرائحه.

٤-القدرة البصرية التي تؤهله لمعرفة ما يدور حوله وأن يكون ما يقدمه معبراً بالفعل من هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

٥=القدرة التكنولوجية وتعنى التعامل مع المعطيات التقنية الحديثة وتجديد مهاراته وتمييزها أولاً بأول..

٦-المعرفة الرقمية ليتعامل مع مستجدات العصر، ففي مجال الإعلام أصبحت الأجهزة الرقمية (الديجيتال) تسود التعامل السريع على كافة المستويات ؛ بما فيها الإعلام ؛ إذ ظهرت مستجدات التعامل الحديث باستخدام وسائل وأساليب مستحدثة ، منها<sup>(٢١)</sup>: الصحف الإلكترونية ، والمواقع الإخبارية على الإنترنت، والقوائم البريدية Mailing List ومجموعات الأخبار على الإنترنت News Group ومنتديات الحوار Forums وخدمات الأخبار المقدمة عن طريق الهواتف النقالة Wireless

Application Protocol .. وأغلب هذه المستجديات تجد استجابات ملموسة في مجتمعات متعددة منها مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وغيرها.

٧- القدرة على التقييم الإخباري باعتبار أن الأخبار بذرة العمل الإعلامي في الوسائل المتعددة والمتنوعة وفي الأشكال الإعلامية المختلفة.

٨- القدرة على السرد ؛ وتعنى مهارة الإعلامي في تحويل الحدث أو الواقع إلى مادة مرئية أو مقروءة أو مسموعة تتصف بالسلسلة في المتابعة والفهم..

٩- القدرة التحليلية وتجليه للمواقف والاتجاهات والأبعاد المعلنة وغير المعلنة تجاه الأحداث والمواقف.

١٠- اليقظة الصحفية وأخذ زمام المبادرة اعتماداً على أن الرصاصة الأولى لا يمكن أن تعود إلى مكانها أو تعيد ما أصابته إلى ما كان عليه.

#### التخصص والمبادرة برنامج " خلف الأسوار " نموذجاً:

يقوم الإعلام الآن على تخصص التخصص ، وحتى يكون الإعلامي الأمني قادراً على التأثير لابد من أن تسلك بالقيم والمهارات الإعلامية التي تحقق له السبق والتميز والتفرد، ويجب ملاحظة أن المسؤولية الملقاة على الإعلامي الأمني مضاعفة باعتباره يواجه خصوماً عنيدة في كل قصة إخبارية أو واقعة أو حادثة ينشرها أو يقتحمها تليفزيونياً للجمهور، كما أنه يواجه عدة خصوم في وقت واحد، يتمثل هؤلاء للخصوم في الجماهير متعددة المشارب والاتجاهات، وأن صُنع رسالة ناجحة يعتبر مهمة في غاية التعقيد والصعوبة

التي يلزم للوصول إليها معرفة ودربة شديدة ومهارة فائقة وتدريب متجدد بين  
آن وآخر على رأس العمل ، إضافة إلى التناغم المطلوب بين الإعلامي من  
جهة وبين رجل الأمن من جهة أخرى لتصل الرسالة مكتملة إلى متلقيها  
وتحقق الأهداف المرجوة منها..

• ولعل برنامج "خلف الأسوار" الذي تذيعه القناة الأولى بالتلفزيون  
المصري - مساء كل يوم أحد - يعد نموذجاً للتعاون والمزاوجة بين  
الجهدين: الأمني والإعلامي ؛ لإعداد رسالة إعلامية ناجحة تصل إلى  
مشاهديها وبالتالي تحقق الهدف من وضعه، بشكل أسبوعي متكرر منذ يوليو  
١٩٩٨م حتى الآن بدون توقف، وحصد البرنامج درجة المشاهدة الأولى بعد  
الدراما - التمثيلية المسلسلة - على مدى خمس سنوات متتالية في  
الإستفتاءات الرسمية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون في مصر ..

البرنامج ثمرة تعاون بين الجهاز الأمني من جهة والتلفزيون المصري  
من جهة أخرى، وفكرته ليست مجرد إبراز الدور الشرطي ؛ لكن تتعدد أهدافه  
في عدة محاور:

١- تنمية الوعي الأمني لدى المشاهد من خلال عرض مجمل الأخطاء التي  
يقع فيها حسنو النية من المواطنين ويسببها الجناة لتنفيذ جرائمهم  
ويستخدمون فيها أساليب مبتكرة (أسلوب الظرف الملقى في الطريق/  
وضع الممنوعات في أماكن بأساليب جديدة .. الخ).

٢- إبراز الجهود التي يبذلها أفراد الأمن واستخدام أحدث التقنيات والأجهزة  
الحديثة لكشف الجريمة.

٣- الحوار المباشر مع المتهمين في القضايا والجرائم ليقدموا تجاربهم المريرة

ليكونوا عبرة لمن يفكر في الإقدام على الجريمة ؛ حيث يختتم البرنامج حلقاته أسبوعياً بعبارة توضح أن "الجريمة لا تفيد".

جعلنا البرنامج يحقق تميزاً ملموساً يفرض استمراره على مدى سنوات حتى الآن، وهذا التميز والمهنية العالية؛ إعداداً وتنفيذاً وتقديماً؛ وضحت مؤثراته من خلال ما يلي:

- ارتفاع نسبة المشاهدة له كبرنامج متميز يجمع بين الدراما (تمثيلها من جانب ممثل الجناة) وبين الحوار مع شخصيات وصغت في دائرة الضوء (مجرمون / ضحايا / منقذون ... الخ) بشكل جعله يأتي بعد الدراما مباشرة متخطياً العشرات من البرامج.

- انخفاض نسبة أنواع من الجريمة (وبخاصة السرقة بالإكراه) التي اعتد - البرنامج التركيز عليها.

- تحقيق عائد إعلامي للتلفزيون المصري ؛ مما يُعد دافعاً لاستمرار البرنامج وارتفاع نسبة المشاهدة له نظراً لجرعة التشويق والجاذبية التي تتخلل فقراته والعرض التحليلي العلمي للجريمة وصولاً إلى إقناع المشاهد أن "الجريمة لا تفيد".

#### خاتمة:

- العمل الإعلامي أصبح الآن تخصصاً أكثر من ذي قبل، وكل يوم تظهر مستجدات ومستحدثات لا بد أن يأخذ بها الإعلامي في مجال الأمن أو رجل الأمن الذي يعمل في مجال الإعلام.. والتناغم بين الاثنين مطلوب وهو السبيل إلى صياغة رسالة إعلامية أمنية على أسس علمية ؛ خاصة وأن الحقيقة أصبحت متاحة عبر وسائل رسمية وغير رسمية، ولا يستطيع أحد أن يحتكرها لنفسه أو يقدمها للآخرين على غير وجهها الحقيقي..

## هوامش:

- 1- Shanto Lyengar , Adam Simon , News coverage of the Gulf Crisis and public Opinion: A Study of Agenda setting - priming and framing", communication research, Vol. 20, No. 3.1993, pp. 365
- 2- Maslow E. The further reaches of human nature, New York, The viking press: 1972.
- ٣- إريك موريس، وآلان هو ، الإرهاب: التهديد والرد عليه ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، سلسلة الأعمال الفكرية ، القاهرة ، مكتبة الأسرة : ٢٠٠١ ص ٦٠.
- ٤- مرعي مذكور، الصحافة الإخبارية ، القاهرة ، دار الشروق: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ص ٩
- ٥- استفتاء التلفزيون المصري لعام ٢٠٠٣م. حيث يحصل البرنامج على درجة مشاهدة أولى بعد المسلسل الدرامي (التمثيلية المسلسلة) على مدى خمس سنوات متتالية، وهو نتيجة جهد إعلامي أني مشترك، بين التلفزيونية راوية راشد وأحد العاملين في العلاقات العامة في الشرطة - مقدم علاء محمود - وأصبح يحظى بمتابعة جيدة من قطاعات عريضة من المجتمع..
- ٦- " الأهرام " و " الأخبار " ، و " الجمهورية " المصرية، في ١٥/١٢/٢٠٠٣م ، وقد أذاع الحاكم المدني الأمريكي والقائد الميداني لقوات الاحتلال بالعراق أن الرئيس العراقي المخلوع قد تم القبض عليه مساء السبت ١٣/١٢/٢٠٠٣م، وتضاربت التقارير الإعلامية حول ذلك بدرجة كبيرة لدرجة أن صحفاً بريطانية كشفت في تقارير لها أن عملية الاعتقال تمت منذ سبتمبر ٢٠٠٣م.
- ٧- محمود علم الدين، وليلى عبد المجيد - فنى التحرير الصحفي: المفاهيم/ المتطلبات/ الأشكال، القاهرة، دار الحكيم للطباعة، ٢٠٠٠م، ص ٥٠.و: مرعي مذكور الصحافة المتخصصة (القاهرة ، مطبعة الحرية: ٢٠٠٣م) ص ١٠.

- ٨- مجلة "الحرس الوطني" ، شهرية ، تصدر عن العلاقات العامة بالحرس الوطني السعودي وصدر عددها الأول في ١٩٨٠م، وتُعد من أهم المجلات العسكرية المتخصصة التي لها قراؤها في الوطن العربي.
- ٩- تصدر عن إدارة الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران السعودية، فصلية صدر عددها الأول في عام ١٩٧٣م.
- ١٠- مجلة "الأمن" فصلية تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والتوجيه بـ الداخلية السعودية وصدر عددها الأول عام ١٤٠٠هـ.
- ١١- مجلة "الأمن والحياة"، عن المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، صدر عددها الأول في ٨٠٧ / ١٩٨٢م.
- ١٢- مرعي مذكور ، الصحافة المتخصصة ، مرجع سابق ، ص ٢٠.
- John C. Merrill & Ralph L. Lowenstein, Media, Messages, and Men, second New York, London, longmen , P. 108.
- ١٣- ليلى عبد المجيد ، " الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية "، الدورة التدريبية لمحترري الشؤون الاقتصادية ، القاهرة ، المجلس الأعلى للصحافة ، مطبع الأهرام: ١٩٩١م ، ص ١٩٤.
- ١٤- محمود يوسف مصطفى بده، "العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لأجهزة الشرطة" ، مجلة "الأمن"، العدد السادس، المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية ، الرياض ربيع الأول ١٤١٣هـ ص ١٠٩..
- ١٥- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام: واتجاهات التأثير ، ط"١"، القاهرة، عالم الكتب : ١٩٩٧م، ص ٩٣.
- ١٦- فايق فهم ، الإعلام المعاصر: قضايا وآراء ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار الوطن العربي للنشر والإعلام: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، ص ١٨٧
- ١٧- بسيوني إبراهيم حماده ، "العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين في

الوطن العربي ، مجلة "عالم الفكر" ، المجلد ٢٣/العددان : الأول والثاني، الكويت ،  
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : يوليو - سبتمبر / أكتوبر - ديسمبر  
١٩٩٤م ، ص ٢٠٨.

١٨- مرعى مذكور ، الصحافة الإخبارية، مرجع سابق ، ص ١٤.

19- Poynter Online, Journalism, 31/12/2002.

١٩- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي ، القاهرة، الدار المصرية  
للطباعة والنشر: ١٩٩٤م، ص ١٧٦ وما بعدها..

٢٠- على بن محمد النجعي، الإعلام مفاهيم ، ط "٢"، الرياض، مطبعة سفير  
١٤١٧هـ / ١٩٩٦ ، ص ١١٣ : ١٢٠.

٢١- عبد الله بن ناصر الحمود ، وفهد بن عبد العزيز العسكر، "اعتماد النخب  
على المصادر الإخبارية الإلكترونية الحديثة واتجاهاتهم نحو مستقبل انتشارها  
في المجتمع السعودي " ، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المملكة العربية  
السعودية ، المنتدى الإعلامي السنوي الأول ، الرياض : ٢٦ : ٢٨ محرم  
١٤٢٤هـ / ٢٩ : ٣١ مارس ٢٠٠٣م ، ص ٨:٥.

٢٢- حوار مع كاتبة سيناريو ومقدمة برنامج "خلف الأسوار" ؛ التلفزيونية راوية  
راشد ، في ١٠/١/٢٠٠٣م.. والبرنامج يعده مقدم شرطة علاء محمود،  
ويخرجه/ هاني جعفر وقد بدأ وضعه على خريطة التلفزيون المصري في  
يوليو ١٩٩٨م واستمر أسبوعياً حتى الآن، ويتم إعداده وتقديمه في صورة  
مشوقة جعلته يحظى بنسبة مشاهدة عالية.

\*\*\*

